من المسرح العالمى

٢١٧

من المسرح الافريقي - ٥

مجانين واختصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة: د. طارق عبدالله

مقدمة : د. جوريس سيلينيكس

أول أكتوبر ١٩٨٧

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

مسلسلة من المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

حمد يوسف الرّومي
الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الانجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشئون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣

٢١٧

من المسرح العالمي

من المسرح الافريقي - ٥

مجانين واختصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة: د. طارق عبدالله

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقـدمة

مكانـة وول سوينكـــا في المسرح الافريقـــي

بقلم : د. جوريس سيلينيكس
جامعة كارنجي ـ ميلون
بتسبرج ـ بنسلفانيا

ترجمة : د. علي حجاج

يحتل وول سوينكا منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقـــة المعاصرين وهي منزلة تتجلى باضطراد . فانتاجه الادبي الغزير في فترة زمنية مداها اقل من عشرين عاما يتمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات مـن القصائد الشعريـة وروايتـين ومغنـاة واحدة وكتابات نثريـة ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس . ويجمع النقاد عـلى ان انتاج سونيكا ليس انتاجا وافرا يشمل الاجناس الادبية عـلى اختلافها وتعددها فحسب بل امتاز بكونه وثيق الصلة بالموضوعات التي يتناولها وعمق التفكير واصالته بحيث يتحدى أي تحديـد بارع . ولم تكن حياة الكاتب الشخصية ذاتها باقل من كتاباتـه شمولية او أقل منها حدة بل تضرب المثل الجيد على الحيويـة التي يتمتع بهـا هذا الجيـل الجديد من « المفسرين » الافارقـة اذا جاز لنا ان نستعير اسم روايته الاولى . ومن خـلال أدواره المتعددة ككاتب مبدع ومعلم وممثل ومخرج فانه وهو رجل المبادىء الملتزم لم يبتعد قط عن المعترك السياسي أو يتخل عن الاسهـام في القضايا المثيرة للجدل ومثله في ذلـك الكثير من معاصريـه من الكتاب وآثاره الادبية انما تعبر عن معنى وجوده في الحياة ومغزاه مثل ما كانت حياته ذاتها تعبيرا عن آثاره الادبية واثباتا لاصالتها واضفاء للشرعية عليهـا .

ولد سوينكا في مدينة ابيوكوتا في غرب نيجيريا عام ١٣٩٤ وهي من المناطق النيجيرية التي تتحدث بلغة اليوروبا في حين كان ابوه من جماعة الايجيبو وامه من الايجباس وتستقر مدينة ابيوكوتا الرائعة فوق نهر اوجن السريع وكلمة اوجن هي ايضا اسم الـه الحرب عند اليوروبا واله الحافز الخلاق والـه الغريزة وهي الآلهة المختارة لسوينكا . وبعد تلقي تعليمه الابتدائي في ابيوكاتا التحق سوينكا بالكلية الحكومية في اباذان عاصمة نيجيريا الغربية . وعندما بلغ سن الثامنة عشرة عام ١٩٥٢ التحق بالكلية الجامعية في اباذان والتي كان يدرس فيها في الوقت ذاته الكثير من الكتاب الناشئين امثال شنيو اشيب وجون بيبير كلارك وكريستوفـر أوكيجبو وغيرهم . وبعد سنتين من الدراسة في هذه الكلية غادر سوينكا نيجيريا الى انجلترا حيث التحق بمدرسة للغة الانجليزية في جامعة ليدز التي كانت تتميز بالنشاط المسرحي بصورة خاصة . واتاح له هذا الاطلاع على الادب المسرحي اطلاعا واسعا ومشاهدة المسرحيات العظيمة المتنوعة التي يتوق لرؤيتها توقا شديـدا . وبعد فترة انعزال قصيرة قضاها في سلك التدريس بعـد الانتهاء من دراسته الجامعية بدأ سوينكا يعمل قارئا للنصوص في مسرح البلاط الملكي في لندن وهو عمل اتاح له فرصة التعرف على اعمال كتاب المسرح المشهورين امثال بيكيت وازبورن وآردن وغيرهم .

وفي هذه الاثناء كتب سوينكا مسرحيتيه **سكان المستنقعات** و **الاسـد والجوهرة** واخرجهما للمسرح . وتعود بعض اشعاره الهجائية الى هذه الفترة ايضا وهنا لم يعد هناك مجال لاخفـاء الدور المرتقب لسوينكا ككاتب مبدع . وبزدياد النشاطات المسرحية في اباذان اصبح من المحتم عليه العودة الى وطنه . ولذلك فقـد حصل على منحة دراسية من مؤسسة فورد الامر الذي مكنه من السفر داخل نيجيريا بصورة واسعة ودرس من خلاله الاحتفالات والطقوس التقليديـة التي تمثـل عصب المسرحيـة الافريقيـة الاصلية . ورواية سوينكا الرئيسية الاولى **رقصة الغابات** والتي عرضت عام ١٩٦٠ بمناسبة الاحتفال بأعياد استقلال نيجيريـا هي رواية تطفح بالعناصر والافكار المرتبطة بطقوس اليوروبـا وأساطيرها **ورقصة الغابات** تسلط الاضواء على رؤيا سوينكـا المأساوية حول مصائر بني الانسان وآماله الطموحة في انبثـاق عهد جديد يأتي به استقلال نيجيريا . وفي هذا استطاع سوينكـا

ان يوطد دعائم استقلاليته ككاتب يشارك بدوره فى بناء امته في الوقت الذي لا بد له فيه من الاحتفاظ بحقه فى التعبير عن معتقداته وآرائه بحرية حتى وان اثار ذلك حفيظة الجهات الحكومية الرسمية .

وما أن حل عام ١٩٦٠ حتى كان سوينكا قد انشأ فرقته المسرحية والتي سميت **أقنعة عام ١٩٦٠** . ولما كان من المحتم عليه ان يختار ممثليه من اباداُن ومن لاجوس عاصمة نيجيريا فقد اضطر للسفر مرارا وتكرارا على الطريق الوعرة بين المدينتين وظهرت بعض تجاربه هذه فى مسرحيته المأساوية **الطريق** والتي ضمنها ايضا تقاليد اليوروبا عن الملكية والمعتقدات المسيحية وذلك فى ترتيب بالغ التعقيد . ومن بين أعماله الفذة فى الاخراج كانت رواية جون بيبر كلارك **اغنية الماعز** التي اخرجها عام ١٩٦٢ وقد ذبحت معزة حية على المسرح فى العرض الاول للمسرحية . وفى العام ذاته قبل سوينكا العمل فى وظيفة فى جامعة ايف التي افتتحت حديثا ولكنه سرعان ما استقال منها احتجاجا على اعتقال صديقه الزعيم اوولو ومحاكمته وادانته بعد ذلك . وفى ذلك الوقت كتب العديد من المقالات التى كانت مثارا للجدل يهاجم فيها النزعة المادية والفساد السياسى وحب التسلط . وفى عام ١٩٦٤ اسس فرقة مسرحية جديدة باسم **ممثلو اوريسون** بهدف تحقيق ضمان اكبر ضد الضغوط التي كانت تقع عليه من قبل السياسيين المحليين بل انه لم يكن يتلقى أي عون مادي من المصادر الحكومية لفرقته الجديدة هذه . وعلى النقيض مما كان عليه الحال بالنسبة لفرقته السابقة **اقنعة عام ١٩٦٠** . ومع فرقته الجديدة كان سوينكا يمثل المسرحيات الهزلية القصيرة امام السياسيين والبيرقراطيين الذين كانوا فى الوقت ذاته الاضحوكة التي تمثلها هذه المسرحيات التي كان يتولى أخراجها بنفسه . وفى عام ١٩٦٥ كتب رواية باسم **حصاد كونجي** وهي دراسة لحياة دكتاتور افراقي يشبه الى حد كبير كوامي انكروما رئيس جمهورية غانا (فى ذلك الوقت) . وقد دفعه حبه لجعل المسرح اكثر النشاطات الفنية فى الحياة الثقافية فى البلاد الى تقديم خمس مسرحيات مختلفة عرضتها ثلاث فرق مختلفة فى اثنتي عشرة ليلة على سبيل المثال . وتوجه سوينكا عام ١٩٦٥ الى لندن للقيام بانتاج مسرحيته **الطريق** التي أشرك فيها ممثلون من جزر الهند الغربية ومن افريقيا .

وعند عودته الى الوطن فى الوقت الذي بدت تلوح فيـــه الازمات السياسية التي اخذت تعصف بنيجيريا تابع سوينكـــا مسيرته فى التصدى للقضايا المثيرة للجدل مما ادى الـى اعتقالـه وايداعـه السجن لفترة قصيرة بزعم انه كان يتلاعب بمـا تذيعـه الاذاعات التي يفترض فيها ان تنقل الانتصارات الانتخابية للحزب الحاكم . وفى اوائل صيف عام ١٩٦٧ عين سوينكا رئيسا لقسم الدراسات المسرحية فى جامعة ابادان غير انه ما لبث ان اعتقل من جديد لجهوده النشطة لتحويل الانظار عن الحرب ولاعترافـــه بالتعاطف مع قضية انفصال بيافرا عن نيجيريا وظل مسجونـــا على انفراد لمدة تزيد على عامين الامر الذي ادى الى انتشـــار الاشاعات حول موته فى السجن . وفى اثناء فترة احتجازه منحـه المجلس البريطاني للفنون جائزة جون وايتنج للمسرح . فقد كان واضحا أنه كان قادرا على الكتابة باللغة الانجليزية بن تعليمهـا فى مدرسة صغيرة قام هـو نفسه بانشائها فى الحي الذى يقطنه . امـا قصيدتاه اللتـان كتبهما فى هـذه الفتـرة وسماهما **الدفـن** و **زهور الى بلدي** وهي تسمية لها معزاها ومعناها فقد وصلتـــا الـى المطابـع وضمتـا الى مجموعـة قصائـد صـغيرة سـميت قصائـد **من داخل السجن** ونشرت على شكل حزمـة من الاوراق المفككـــة .

وما ان وضعت حرب بيافرا اوزارها عام ١٩٦٩ حتى اطلق سراح سوينكا ومن ثم استانف نمط حياته المتميزة بالانغمـــاج والذي أوقفته الحرب . فرجع الى الجامعة واخذ يزاول مهامـه كرئيس لقسم الدراسات فيها من جديـــد . وشارك فى اخراج الفيلم الافريقي **افكار وأبعاد افريقية** تحت اشراف المخرج الامريكي الاسود اوسى ديفيز كما قبل مهاما اكاديمية كمحاضر زائر فى كل من انجلترا والولايات المتحدة فى الوقت الذي داوم فيه على الكتابة والنشر وحضور العديد من المؤتمرات . وها هو سوينكا اليـوم يتابع بعزيمة لا تلين حياة كلها نشاط متواصل بحيث اصبـــح من الصعب على اي كاتب يتصدى لتاريخ حياته ان يظل يتابـــع احداث هذه الحياة .

ومقالات سوينكا النقدية تقدم لنا فى أغلب الاحيان ملاحظاته عن الاداب الافريقية بعامة وتعليقا على كتاباته هو نفسه بخاصة . والانسان الجدير بالاحتقار والازدراء فى نظره هو ذلك الناقد أو

المخرج المسرحي الذى يتبع ما يسميه بالطريقة المنحرفة أو ذلك الميل الى التأكيد على ان الأدب الافريقي لا يعدو كونه نتاج العقلية المشهورة القائمة على « تصارع الثقافات » والتى تمخضت عن « نتاج أدبى ليس فيه سوى التفسير والتأويل والاعتذار » وهذه تعبيرات استخدمها جيمس اى هنشو ، أحد مواطنى سوونيكا عندما كان يشير الى الكتاب الافارقة فى العقود الماضية الذين كانوا يشعرون بأن هناك حاجة الى تفسير الادب الافريقى كى تتقبله العقلية الاوروبية . ولعل من بين الاخطاء الاساسية فى هذا الميل هو الاعتماد الدائم على معايير خارجية (أي غير افريقية) لقياس مدى تقدم الثقافات المحلية بما فى ذلك التحرر الثقافى والتحرر الاجتماعى مع ان هذا يبدو متناقضا . وكما يقول سوونيكا فى مجموعة مقالاته المسماه **الخرافه والادب والعالم الافريقى** ان من المحتم على الكاتب الافريقى المعاصر ان يرفض « الروح الشريرة الاوروبية التى طالما تملكت الكتاب الافارقة » . حقيقة ، كما يقول سوونيكا « انه من أجل نشر الفهم الذاتى لشعب من الشعوب أو من أجل نشر ثقافته ، لا بد أحيانا من تحرير الذات من الوعي الجماعى لهذا الشعب وهذه الثقافة ولا بد من البحث عن العلاقة بين هذا الوعى الجماعى وبين قيم الشعوب الاخرى ومثلها » . وعلى النقيض من ذلك فانه « بالنسبة لفهم الذات الحقيقية فى عالم الحقائق الافريقية فان هذا يصل الى حد الاستيعاب الفكرى وخيانة الذات » ولكن الذات الأفريقية كما يقول سوونيكا لا تدرك الا من خلال « عملية فهم الذات المستمرة التى تستخلص من التاريخ والاساطير والادب كى يمكن بذلك الرد على أولئك الذين يزعمون ان الذات الافريقية لا وجود لها بل لا معنى لها فى عالم الحقائق المعاصر » .

وعلى اية حال فانه فى الوقت الذى يصر فيه سوونيكا على أن الكتابة الافريقية لا بد لها من الالتفات الى مصادرها الاصلية الوطنية بدلا من محاكاة نماذج وضعها أسياد غرباء فانه يصر كذلك أن تكون هذه الكتابة لها علاقاتها ومعناها ازاء الحقائق المتمثلة فى عالمنا المعاصر وان على الكتابة الافريقية هذه ان تمهد الطريق نحو انسانية مشتركة . لذلك فهو يوصف دائما بالمغالاة فى حبه للانجليز وكرافض للرومانسية البلاغية القائمة على تعظيم العنصر الزنجى وهى الحركة التى بداها محبو فرنسا فى الثلاثينات من كتاب جزر الهند الغربية وغربى افريقيا الذين كان من أشهرهم كل من ايمى

سيزير وليمون داماس وليوبولد سنجور . وكلمته المشهورة ظلت تذكر على الدوام : ان النمر لا يتجول هنا وهناك معلنا عن كونه نمرا ولكنه يعبر عن ذلك بهجماته . وسوونيكا يدعو الى اعادة تثبيت القيم الاصلية (للمجتمع الافريقي) وتعديلها بما يتلاءم مع روح العصر فقط وهذا ما جاء فى كتابه **الاسطورة والادب والعالم الافريقى** . ان اي تقويم لاعمال سوونيكا لا بد له من أخذ خلفية سوونيكا الافريقية وثقافته العالمية بعين الاعتبار وهي التى تمتاز بحجمها العام وبتعقيدها البنيوى الخاص . وعلى أية حال فان أعمال سوونيكا تتسم بالذاتية فى دوافعها وأفكارها ومشاعرها من جانب وولعها باستعادة الاحداث الماضية والتأمل فيها من جانب آخر وعلى الخصوص على جانب التراث الافريقى الذى أنقذه من مذبحة الذوبان بفعل الممارسات الاستعمارية . وهى أعمال ضمنها تفسيره للغاية من هذا العالم ضمن اطار النظرة اليوروبية المحلية . كما انها أعمال معاصرة وعالمية فى معالجتها للاهتمامات الملحة التى تقض مضاجع ضمائر المجتمعات الامر الذى يشهد على اقترابه من مواقع مشاهير الكتاب فى هذا العصر وهى أعمال تتسم ببعد الرؤيا والنظر الى ما وراء الطبيعة فى تأملاتها فى مصير الانسانية فيما هو أبعد من واقعنا المعاصر .

وأعماله تظهر بوضوح كم هو مدين للروح اليوروبية الامر الذى حدا ببعض النقاد فى الغرب وعلى الخصوص فى العقود الماضية الى الشعور بالأسى الشديد لوجود تلك الخصائص فى أعماله التى تجعل هذه الاعمال وكأنها معدة لفئة قليلة من الناس ، الامر الذى يجعل فهم هذه الاعمال عملية صعبة على الآخرين . ومع ذلك فان مثل هذه الشكوى قد تكون مجرد تعبير عن أبوة الغرب التى تصبغ العقلية الثقافية التى يتمتع بها من هم ضيقو الافق فى تفكيرهم ، والواقع ان كتابات سوونيكا تزخر بالكثير من أمثلة اليوروبا ومصطلحاتهم الطقوسية وأغانيهم مما حفز الكاتب على تقديم مسارد للكلمات الغربية وشروحاتها لاولئك القراء الذين لا يعرفون لغة اليوروبا بل انه فى كثير من الاحيان يستخدم الكلمات الانجليزية النيجيرية لغرض اضفاء الصبغة المحلية على كتاباته أو لرسم شخصياته . وعلى العموم صحيح ان سوونيكا لا يمكن أن يقال عنه انه يقوم بعملية تشويه للغة الانجليزية ولكن نسيج كتاباته يوحى بأن هناك ثمة بينة أعمق لنظام لغوى آخر يكمن خلفه البنية الانجليزية الظاهرة .

اختار سوونيكا من بين جميع آلهة اليوروبا الاله أوجن حاميا له ونصيرا . وليس بغريب والأمر كذلك ان يكون اوجن الها يجمع بين العصمة والخطأ فى آن ، الها متعدد الوظائف مليئا بالتناقضات . وأوجن الناسك المنعزل حينا والمحب لجموع الناس وشارب أنخابها حينا آخر ، الصانع الماهر والفنان ، المزارع والمحارب ، حامى حمى الطرق التى تمهد السبيل للوصول الى صلب الحكمة عند ايفا ، أوجن هذا هو سر الدمار وغريزة البناء فى آن . ووفق ما ترويه الاسطورة اليوروبية ذهب أوجن ذات مرة الى الحرب ولما كان ميالا بطبعه الى الافراط والعنف قام بذبح جميع رجاله وهو فى حالة سكر تامة . وقصة أوجن هذه تتميز بالافراط والعجرفة وغير ذلك من نقاط الضعف الانسانى . وهذه المذبحة التى ارتكبها اله حافز الخلق والابداع تجرى اعادة تمثيلها فى كثير من المواقف وبطرق شتى فى جميع أعمال سوونيكا الذى يشير بذلك للدورة الابديه المتمثلة فى أعمال الهدم ودوافع الخلق والبناء . وكثيرا ما يرمز الى أوجن بالحية التى تأكل ذنبها دلالة على تكرار عملية الهدم واعادة البناء والعلاقة الابدية بينهما وهى العملية التى تميز مصير الانسانية .

ومما له علاقة بالحية التى تأكل ذنبها مفهوم الزمن عند اليوروبا الذى يظهر فى جميع أعمال سوونيكا . ووفق معتقدات اليوروبا تقسم الحياة الى ثلاث فترات زمنية متداخلة : ما قبل الحياة والحياة وما بعد الحياة أو تلك التجربة التى يمر بها الذين لم يولدوا بعد والاحياء والاجداد على التوالى . وعلى النقيض من المفهوم الغربى القائل بعدم عودة الزمن الى الوراء وهو المفهوم الاساسى فى الديانة المسيحية على سبيل المثال نجد أن مفهوم اليوروبا عن العالم هو كما يشرحه لنا سوونيكا « لا يقوم على مفهوم خطى للزمن بل على الحقيقة الدائرية التى تنكر دورة الموت والحياة وما قبل الحياة » . والمثل القائل بأن « الطفل هو أب الرجل » ليس الا تعبيرا عن « الديمومة الانسانية والتى لا تتمثل فى اتجاه خطى مستقيم واحد فلا الطفل ولا الاب يمثل مفهوما مغلقا او مفهوما تاريخيا بل يمثلان معا مبدأ اجتماعيا وجدانيا ينبع من الحكمة اليوروبية المعبرة عن نشأة الكون والتى تواءم داخلها أشكالا متعددة من أشكال الوجود » (من كتاب **الاسطورة والادب والعالم الافريقى** ، الصفحات ١٠ — ١١) . وهذا ما نجده

فى الناحيــة البنيوية أيضا وعلى الخصــوص فى مسرحيات سوينكا التى تجمع ما بين الطقوس اليوروبية بما فيها من أقنعة ورقص وموسيقا والاساليب الاخـرى المرتبطة بهـا المتمثلة فى حفلات اليوروبا وهى نمط من انماط التسلية الشعبية التى ازدهرت فى الاربعينات بتوجيه من الزعيم هوبرت أوجندى .

ومن الطبيعي ان تختلط هذه الملامح من كتابات سوونيكا والتىتعزى بصورة مباشرة الى الروح افىليوروبية بعناصر اخـرى يمكـن ارجاعها الـى مصادرها الاوروبية بـل والى مصادرهـا المسيحية فى بعض الاحيان . ويزعـم بعض الباحثين الافارقـة ان ظهـور الاوروبيين علـى الساحة الافريقية قد غـير أنمـاط التفكير والمشاعـر الافريقية . وطالمـا ان الكتـابة والاشـكال الادبية التي مارسها الكتاب الافارقة مستوردة من اوروبا كما يزعم هؤلاء الباحثون فلا يمكن وصف الادب الافريقي وصفا سليما دون الاشارة الى فضل الانماط الاوروبية عليـه . ويستطرد هؤلاء فى زعمهـم قائلين ان الغزو الاوروبي والاستعمـار الاوروبي تركـا بصماتهما المؤذيـة على العقليـة الافريقية ومن ثم تظل العلاقـة الافريقية الاوروبية عاملا مسيطرا على الادب ان لم نقل كابوسا جاثما على احاسيس الكتاب الافارقة ووعيهم . وطبيعي الا يؤمن جميع المراقبين الافارقة بهذه الآراء بدرجة متساوية . وما سوينكا الا مثل واحد فى الاقل يدعونا الى اضافة آراء جديدة حول هـذا الموضـوع .

وقد يكون من المفيد من وجهة نظر البحث العلمي ان نحاول تقصى اوجه الشبه بين البنية والمضمون والاسلـوب التي يمكن الوصول اليها ما بين سوينكا منجانب وبعض الروائيين والمسرحيين الاوروبيين وعلى الخصوص اولئك الذين يمثلون الرواية الجديدة الثائرون على أسلوب الرواية الكلاسيكية يمثلون مسرح اللامعقول من جانب آخر . وقد يصح لنا في هذا الصدد ان نشير الى ان ما نجده فى كتابات سوينكا من اللعب على الكلمات والتورية والكفر وقلة الكلام واحيانا الثرثرة واللغو انما هو رجع صدى لحوار بيكت الذي يمتاز بنزعة نحو تحطيم نفسه عن طريـق التباهي بتحطيم هشاشة المعاني اللغوية . والزعيـم كونجى فى مسرحية سوينكـا يحمل الكثير من الشبه العائلي المميز مع شخصية الملك بيرانجر في مسرحية **يوجين ايونيسكو** فى ان كـل منهما (اي كونجى وبيرانجر)

يقلد الخالق فى كل شيء فكل منهما الوسيط او الحكم بين الحياة والموت ، وكل منهما يستطيع الاستمرار في ممارسة هذا الدور اذا ما أوتي بعض البراعة بصورة مضطردة . وهنا يجدر بنا القول ان ما نعنيه هنا ان المسألة لا تعدو مجـرد استعارة (قام بهـا سوينكا لاعمال يوجين ايونيسكو) ان لم تقل مجرد مظهر من مظاهر تأثير ايونيسكو على سوينكا ولكن المهم فى المسألة انها كانت مشاركة في روح العصر « او طابع العصر العقلي والاخلاقي والثقافي مشاركة فى هذه الروح وهذا الطابع وتشكيل لهما » ، وذلك على النقيض مما حصل فى المسرح التجريبي عند البولنديين والتشيكيين اذ ان كل منهما قام بتطوير نمطه الخاص من مسرح اللامعقول بصـورة مستقلة الواحد منهما عن الآخـر ودون ان يلوث أي منهمـا بأفكار الغرب . وسوينكا نفسه يقترح نوعا من العلاقة تمثل « سابقـة ارتدادية » عندما لفت الانظـــار الى « ارتداد المسرح التقدمـي الاوروبي والامريكي مؤخرا الى الطقوس الخالصة وفي افضل شكل يمكن الحصول عليه من اشكالها .... من اجل اعادة اكتشاف الاصول والتجربة من جذورها .... وكرد فعل لوجود المسرح الادبي المركز » **(من كتاب الخرافـة والادب والعالم الافريقـي صفحة ٦)** . والواضح أن هذه محاولة لانقاذ المسرح من الميول البورجوازية التي أخذت تنظر الى المسرح وكأنه مجرد شكل من اشكال التسلية المحضةومحاولة لآستعادة وظائف المسرح الاساسية الاجتماعية منها والدينية والفنيبيـة .. ومن هنا جـاء انجذاب سوينكا نحو المأساة اليونانية . ففي دراساته الواسعة التي تتسم بقدر كبير من الاصالة فى المأساة اليونانية نراه يقارن بصورة او بأخرى علاقة أبولو وديونيسوس من جهة وعلاقة اوباتالا (زعيم آلهة اليوروبا) وأوجن من جهة اخرى . وهناك اختلافات متعددة الوجوه مـا بين البونانيين واليوروبا كما ان هنـاك اوجه متعددة للتلاحم والالتقاء بينهمـا فى نظرتهما لهذا العالم . ومسرحيـة سوينكا المقتبسة **خمور يوروبيدس** ليست سوى دليل آخر على ما حظي به من معرفة واسعة بالتراث الثقافي الفني الذي يسير بنا في طريق نحو الانسانية المشتركة » .

والمسرحيتان اللتان تضمهما هذه المجموعة المسرحية **(مجانين واختصاصيون والموت وفارس الملك)** وان اختلفتا فيما بينهما فى أوجه كثيرة فهما تؤكـدان على وفرة المعانـي التي توحي بها اي مسرحية من مسرحيات سوينكا . واذا ما استثنينا ما فى هاتين

المسرحيتين من تعبير عن البعد الافريقي والخصوصية المحلية ، فان سوينكا يظل واحدا من بين أبلغ المفسرين للحالة الانسانية .

كانت مسرحية **مجانين واختصاصيون** اول مسرحية من مسرحيات سووينكا تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق سراحه من الاعتقال . ومن اهم الانطباعات التى نخرج بها من المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب فهناك الكثير عن التئام الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة . والدنيا كلها تعج بالمرضى والمقعدين والذين اصابهم مس من الجنون والذي يظهر أحيانا على شكل نوع خاص من انواع الاستبصار او بعد النظر ومع ذلك فان كل شيء يبدو وكأنه توقف تماما او معلق دونما تقدم في انتظار حدوث شيء ما خلال العاب المشعوذين التى يؤدونها لبعضهم بعضا وخلال الضربات الكلامية التي يتبادلونها فيما بينهم وكلها مليئة بالقسوة والعنف الحزينين . وبجانب عالم المشعوذين والمقعدين يوجد عالم العجزة ، كبار السن المحكوم عليهم بالفناء : فهناك القس الخرف ، الذي انقطع ما بينه وبين الواقع وهناك العجوزان اللتان تدعيان انهمـا أمهات الارض واللتان حكم عليها بالفناء لمقاومتهما للتغيير ، ثم هناك الاب العجوز الذي صودق على جنونه وهو الذي ينادي بعقيدة غريبة اسمها « آز » الداعية الى الثورة على القيم والمعتقدات التقليدية والمليئة بالسخرية من هذه القيم والمعتقدات وهو الذي يقتله أبنه الدكتور بيرو . وهذا الاخير هو رمز العهد الجديد . والدكتور بيرو طبيب اختصاصي يصبح اثناء الحرب ضابطا فى خدمة المخابرات . وهو يتخلص من ابيه لان هذا يذكره بقوله « انني آخر دليل من ادلة الانسانية فى شخصك » .

ويبنى العهد الجديد وقد اصبح كما رأينا « بدون وجه انساني » على ممارسة القوة والتـي تتأتى من اخضاع الطبيعة لارادتك كما يزعم الاختصاصيون وعتاد العهد الجديد وتجهيزاته تتمثل في البدلة الرسمية وحقيبة اليد والمسدس وهي الادوات المطلوبة لانجاح العمل الدعائي والبيروقراطي والبوليسى .والسخرية والغرور يمثلان سيماء الجيل الجديـد . فهذا هو الاختصاصى الدكتور بيرو يتهم اباه « بالطعن فى الذات الانسانية » عندما قام هذا الاب بتعليم الجرحى على التفكير بدلا مما عهد اليه اصلا وهو مساعدة هؤلاء الجرحى « علـى التكيف مع أوضاعهـم الجديدة المتمثلة فى فقدانهم لاطرافهم او اجزاء اخرى من اجسامهم » .

وبهذا الخصوص فان الاختصاصي يتساءل « وهل يمكنكم تصور عمل اكثر خيانة من وضع عقل فاعل في جسد مشوه ؟ »

وليس من الصعب على المرء بطبيعة الحال ان يرى فى هذه المسرحية تجربة سوينكا الشخصية الخاصة وكذلك الوضع السياسي فى نيجيريا بعد الحرب الاهلية . فالدكتور بيرو يحمل شبها عائليا مع الحكام الافارقة المعاصرين المستبدين ويضرب مثلا على الانظمة الاتوقراطية في عهد ما بعد الاستقلال وهي الانظمة التي تزعم بأنها تناضل من اجل تحرير الشعوب التي استغلت وذاقت طعم الذل لمدة تقترب من قرن كامل ، فى الوقت الذي تقوم فيه هذه الانظمة ذاتها باذلال شعوبها عن طريق اللجوء الى اساليب الحكم الاستبدادية والقهرية . وقيم مثل الاخاء والمساواة والكرامة الانسانية والحرية كلها ديست بالاقدام من قبل اولئك الذين منذ ان وصلوا السلطة ما انفكوا يثقون بالشعارات الهستيرية فى الوقت الذي يتطوسون فيه بالفساد ويتغاضون عن العجز ويفسحون الطريق لاشكال من الاستغلال جديدة .

حقيقة ان المضمون الافريقي للمسرحية واضح جلي ولكن التعامى عما هو أبعد من الحظيرة الافريقية فلا يعدو كونه ضروبا من التحقير والتصغير . فصورة أوجن هي صورة واسعة الانتشار وتوحي بدورة الهدم والبناء في ارتقاء المدنيات وهبوطها بنفس القدر الذي تعبر فيه (أي صورة أوجن) عما يعايش الانسان من تكافؤ وتضاد . فعائلة آل بيرو عائلة من اتباع أوجن : الابنة تجمع الاعشاب التي تملك خصائص شفاء المرضى وهى فى الوقت ذاته اعشاب سامة . والرجل العجوز فى الوقت الذي نراه فيه مشغولا بنقاهة المرضى نراه يبشر بما هو سيىء كأكل لحوم البشر . والابن الطبيب يداوي المرضى وفى الوقت ذاته فهو قاتل وعيادته اشبه ما تكون بالسجن . صحيح ان حضارة عصرنا تباهى بأنها حضارة التقدم ، ولكن كل الاختراعات وهى التى يفترض فى كل منها انها خطوة فى اتجاه رفاهية بنى الانسان تحمل فى ثناياها مقابل ذلك نتائج شائنة . هذه الحضارة التى تشبه سلاحا ذا حدين يمثلها اصدق تمثيل الالعاب الكلامية التى يمارسها الرجل العجوز والرهبان والمشعوذون فالكهرباء مثلا وهى التى قد تكون اعظم الاختراعات قاطبة فى عصرنا والتى تمثل المحرك الرئيسى للتقنية الحديثة ، هذه الكهرباء

كان من الممكن ان تكـون بشير عصر من عصور التنور والمعرفـة ، وعوضا عن ذلك فهاهي ترتبط بممارسات سلبية كثيرة كما يظهـر ذلك مـن الكلمات المشتقة من « الكهرباء » التي يعددها الرهبـان المشعوذون في اقوالهم : فالاقطاب الكهربية تعرف عادة بانها مـن افضـل وسائل التعذيب . والقتل بالصدمة الكهربية ما هـو الا نتيجة للحوادث المأساوية والكرسي الكهربائي وهو اختراع امريكي ارتبط بالتفرقة العنصرية في امريكا تسبب في قتل اعـداد مـن السود اكثر مما تسبب في قتـل البيض وشركة جنرال اليكترك مجمـع الصناعات العالمي وذات الاصل الامريكي ها هـي تحصد ارباحا طائلة نتيجة استغلالها للطاقات الانسانية .

وبالاضافة الى ما تتضمنه مسرحية **مجانين واختصاصيين** من افكار وآراء عن الحالة الانسانية نراهـا تتناول جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس فنص المسرحية ذاتـه يذكرنا مـرارا وتكرارا باسلوب بيكيت الموجز ويتخلله كثير من المواقف الصامتة . واللغـة التـي تستخدمها شخصيات المسرحية مثلها مثل هـذه الشخصيات فيما تعرضت له من تشويه و فساد فكلمة «جروتسك» التي يقابلها بالعربية الشيء المتنافر الغريب يساء فهمها كما لو كانت كلمة « جريتست » التي يقابلها بالعربية الشيء الاعظم . وكلمـة « دوج » التي تعني بالعربية الكلب توحي بكلمة « دوجماتك » التي يقابلها بالعربية كلمة جامد او تعصبي . ولا نلمس في المسرحية اية مفاجآت تنبؤية او اي كلمـات خالدة ولكننا نجـد فيها في بعض الاحيان نوعا من الثرثرة وكأنه قصد من ورائهـا اثبات المقولـة « انـا اتكلم اذن انا موجـود » .

وبشكل أو بآخر فان مسرحية **مجانين واختصاصيون** مثـل جيد على مسرحيات سـوينكا التي يمتد أثرها من الموضـوعات المحلية والاحاديث الجارية الى الموضوعات العالمية والانسـانية الخالدة . فحرب بيافرا ونتائجها ليست مجـرد حـدث تقتصر أهميته على نيجيريا فحسب وهي ليست مجـرد فصـل قصـير في حوليات التاريخ الافريقي الذي يزخر بالحروب السابقة واللاحقة والذي سيظل على الدوام . والالام الانسانية والمعاناة من اجل الاستمرار في العيش ليست مجرد مفردات تملأ بها كتب التاريخ . ولكـن «الشاعر سيظل يتذكر» كما يقول تشيسلو ميلوسز الحائز مؤخرا على جائزة نوبل . وكل عمل انساني له رجع صدى في ضمير الانسانية ،

وجميعنا متساوون فى تحمل مسؤلية ما تنزله بنا الحرب من أذى أو عقوبة . هذا المغزى المتزايد أبدا هو خاصية من خصائص مسرحية سوينكا الثانية فى هذه المجموعة **الموت وفارس الملك** وان كانت هذه المسرحية تختلف فى كثير من الوجوه عن مسرحية **مجانين واختصاصيون** .

ولعل مسرحية **الموت وفارس الملك** هى اكثر مسرحيات سوينكا طموحا ولعلها اكثر مسرحياته نجاحا فى محاولة خلق مأساة يوروبية وهى مسرحية زاخرة بالمعانى والجمال الشعرى طيعة لكل اساليب التفسير والتأويل ولا يمكن تضيق الخناق عليها ووضعها ضمن الادب الذى يطلق عليه اسم « صراع الثقافات » كما حاول بعض المخرجين التليفزيونيين ان يفعلوا ، الامر الذى أثار حفيظة الكاتب . وكما يقول سوينكا نفسه فى ملاحظاته الاستهلالية : ان مسرحية **الموت وفارس الملك** انما تعالج المجابهة الغيبية بين ما هو انسانى وما هو غير انسانى . فالسر الذى يصل ما بين تجربة الاحياء وتجربة الاجداد ما هو الا هاوية الانتقال من عالم الاحياء الى عالم الاجداد الذى تقام له (أي انتقال) الطقوس لضمان ترحيب الاجداد بمقدم المنتقل الى العالم الآخر . ففى اساطير اليوروبا كما هو واضح من تفسير سوينكا لها ، كان أوجن اول من تجرأ على قهر هذه الهاوية التى لا يمكن سبر غورها او فهمها فهما عقليا ، هذه الهاوية الزاخرة بشتي صنوف المعاناة والشك ، دوامة الانسان الاعظم وموطن الروح المأساوية . وبفضل ما أوتى اوجن من قوة الارادة وعزيمة التصميم استطاع ان يشمخ بانتصاره على هذه الهوة نقطة التلاقى بين الاحياء والموتى وكأننا على حافة مأساة شكسبيرية حيث يتصارع الانسان مع نظام لا قبل له (أي للانسان) من الوصول اليه عن طريق مداركه العقلية . ولكن ايليسن فارس الملك يفشل فى التغلب على الهاوية مما يؤدى الى وقوعه فى مأساة شخصية بل ويؤدى الى مضاعفات ذات ابعاد عالمية .

وتبدأ مسرحية الموت وفارس الملك كغيرها من العديد من مسرحيات سوينكا باحتفالات طقوسية لتهيئة ايليسن لمغادرة ملك الاحياء . ووفق ما تمليه العادات والقوانين ، كان يفترض فى ايليسن ان يصاحب الملك سيده وصديقه والذى مات منذ شهر مضى والذى يجرى اعداده للدفن كان يفترض ان يصحبه الى ارض

الاجداد وقبل ان يتخطى هوة الانتقال يطلب ايليسن وهو المفضل المحبب عند الالهة ورجل الشرف والشهرة وذو الحيوية الدافقة ومعبود النساء يطلب الزواج من فتاة عذراء لليلة واحدة والتى ستكون زوجته الاخيرة وذلك حتى « لا يجف نسغ موز الجنة » وحتي تنمو البراعم الصغيرة فى الوقت الذي تأخذ سويقات النباتات الام فى الذبول ، وبدون أي التفات الى تحذيرات المداح وايالوجا « أم السوق » ها هو ايليسن يتباهى قائلا : انني سيد مصيري .. وروحي تواقة .. والحياة شرف وتنتهي عندما يموت الشرف . وصيحة كبريائه تستثير عقوبة الالهة . وهكذا يدخل ايليسن ، وقد اعمته كبرياؤه ، عش الزوجية وقد زينته اكفان الموتى وذلك كي يتم بزواجه « الوحدة بين الحياة وبذور الانتقال » وبينما الاستعدادات لعبور ايليسن الى العالم الاخر جارية على قدم وساق نرى المداح وهو يرافق ايليسن الى ابعد نقطة يمكن له الوصول اليها وان بقى على الجانب الآخر من جوانب الموت لان ايليسن وحده يجب عليه ان « يموت الموت الذي لايعرفه الموت » . ولكن ايليسن يتردد أمام الظلام الدامي الذي يراه يلف المسكن الجديد فى الوقت الذي يسأله المداح « هل هناك أي اشعاع من نور فى نهاية المر ؟ » وفى تلك اللحظة يراه الرجل الابيض ويلقي القبض على ايليسن قبل ان يؤدي واجبه .

غير ان حقيقة الامر كما اعترف بها ايليسن فيما بعد هي ان هذا التدخل الخارجي لم يكن اكثر من مجرد حافز لاظهار حقيقة ضعفه الداخلي كما لو ان عروسه الصغيرة قد سلبته ارادته ، اذ ها هو يقول فيما بعد : « ان دفاك وشبابك جعلاني انظر الى الحياة فى هذا العالم نظرة جديدة وجعلاني اسير بخطوات متثاقلة على هذا الجانب من الهاوية » . بل انه يقع تحت اغراء تفسير التدخل الخارجي وأن هذا التدخل ليس الا تحقيقا لارادة الالهة . ولكن ادراكه للخطأ المأساوي لم يأت الا متأخرا . فما كان من ابنه أولندى الا ان قتل نفسه استغفارا لخطيئة ابيه . ولكن تضحية اولندى بنفسه أو وضع نفسه فى موضع كبش الفداء كان عملا لا طائل تحته لان البذرة التى غرسها ايليسن بزواجه من عروسه العذراء قد تلوثت بلعنات العالم أجمع وانتحار ايليسن فى خاتمة المطاف ليس اكثر من علامة أخرى من علامات اليأس وعلى الخصوص وقد تجرد موته الان من أي من أي معنى خارق للطبيعة أو أي معنى روحي مقدس كان من الممكن

ان يتحقق بعبورة الى العالم الآخر لو انه قام باداء هذا الواجب دونما تردد .

وزيادة على ذلك فان مأساة ايليسن الشخصية هي مأساة تنطوي على كارثة ذات اباد كونية . ذلك لان ايليسن المحارب والزعيم الاعظم مثـال الشجاعة والتصميم كان مقدرا لـه ان يكون المنقذ الذي سيعيد الى هذا الكون النظام فى وقت من أوقات المحنـة «فى وقت حجب فيه الاغراب الاشرار عن هذا العالم مساره الصحيح» وطالما انايليسن قد فشل فى اداء مهمته فلابد للعالم من ان يسير على غير هدى وفى فراغ « أضف الى ذلك ان مسرحية **الموت وفارس الملك** كما هي الحال فى مسرحية سووينكا المقتبسـة عن رواية يوروبيدس **الخمور** هى مسرحية « تنتمى الى تلك المجموعة القليلة من المسرحيات التى تستشير الوعى على لحظة معينة فى تاريخ شعب من الشعوب ولكنها تسبغ على تلك اللحظة وجودا ازليا على حد قول سووينكا نفسه فى مقدمة لاحدى مسرحياته الاخرى . فالمسرحية ترسم صـورة لشعب حطم روحه افتقاده لوطنه على ارض وطنه واغترابه فيـه وضياع شخصيته . ويبدو هذا التحطم لروح الشعب أوضح ما يكون على اولئك المواطنين الذين يعملون فى خدمة المستعمر وبعد ان تم استيعاب هؤلاء المواطنين فى عقيدة معينة وعقلية معينة هما فى واقع الامر غريبتان على طبيعتهم فقد غدوا ، وقد تقطعت الاوصال ما بينهم وبين جذورهم ، اشخاصا لا يملكون القـدرة على اتخـاذ القرار الذى يخدم مصالحهم ولا القدرة على التضامن الجماعى . وكان من الممكن ان يلعب ايليسن دور المسيح بينهم القادر على اعادة تضامن شعبهم . وهكذا فان انقطاع الحبل الذى يوصلنا باصولنا العظيمة » يعني ان مصيرا مجهولا ينتظر هذا الشعب .

وفى هذا الاطار يمكن لما يسمى تصارع الثقافات ان يكون له وقعه المتوقع . واذا ما طرحنا جانبا اللمسات التهكمية التى يرسم سووينكا من خلالها شخصية الاوروبيين والافارقة الذين تم استيعابهم جزئيا فى الثقافة الاوروبية ، فان التناقض بين الثقافيين يبـدو أوضح ما يكون فى تغير الاسلوب عندما ينتقل المشهد من السوق المحلى الى مسكن المقيم المستعمر فالتعابير الافريقية الفنية الجزلة والمليئة بالصور الخيالية يتساوى فى ذلك الاغانى الدينية وثرثرة القصاص الافريقى هذه التعابير هى على طرفى نقيض مع تلك النغمة

الزائفة العاجزة غير المترابطة التى يتسم بها حديث البيض . وفى هذا فان الخيال الشاعرى والصنعة المسرحية الحقة يتجليان عند سوينكا بقوة وجمال لا يضاهيان .

واعمال سوينكا هى اعمال ناجحـــة مهما يكن المعيار الذي نقيس به النجاح وكما هى الحال بالنسبة لجميع الاعمال العظيمة يظل أي نقـــد لهذه الاعمال هو نقد نسبي وغير متكامل ازاء الاعمال العظيمة ذاتها طالما ادركنا ان مثل هذه الاعمال تظل تقدم احتمالات لا حصر لها ، ويظل الامر مرهونا بالقارىء او المشاهد نفسه الذي يستخلص معنى الاستمتاع الجيد . وقد ثمن البروفسور ايليدرد جونز وهو من بين النقاد الافارقة الرئيسيين اعمال سوينكا بقوله : ليس هناك اي كاتب افريقي آخر حالفه النجاح اكثر من سوينكا فى جعل بقية العالم يرى الانسانية بعيون افريقية ونحن بدورنا لا نملك سوى الموافقة على هذا الرأى .

جوريسن سيلينسكن
جامعة كارنجي ميلون

* * *

من المسرح الافريقي - ٥

مجانين واختصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة: د. طارق عبدالله

العنوان الاصلي للمسرحية

Wole Soyinka

MADMEN AND SPECIALISTS

METHUEN & CO LTD
11 NEW FETTER LANE · LONDON EC4

شخصيات المسرحية

عرضت النسخة الاولى من مسرحية « مجانين واختصاصيون » فى مؤتمر الكتاب المسرحيين الذى عقد فى مركز اونيل المسرحى بمدينة واتفورد بولاية كونيكتيكت الامريكية عام ١٩٧٠ . اما النسخة الحالية الكاملة فقد مثلت لاول مرة على خشبة مسرح جامعة ابادان فى نيجيريا فى مارس ١٩٧١ وقامت بتمثيلها فرقة الفنون المسرحية بالجامعة . وكان توزيع الادوار كما يلى :

آفا — AAFAA

الاعمى — BLINDMAN

جويى — GOYI

الاعرج — CRIPPLE

(وهم اربعة رهبان متسولون)

سى بيرو شقيقة الدكتور بيرو SI BERO

ايا اجبا — IYA AGBA

ايا ميت — IYA MATE

(امرأتان عجوزان)

الدكتور بيرو الاختصاصى Dr. BERO

القسيس — PRIEST

الرجل العجوز ، والد بيرو — BERO'S FATHER

تصميم واخراج المؤلف

تدور احداث الرواية فى منزل الدكتور بيرو والمنطقة المحيطة بهذا المنزل الذى اتخذه بيرو عيادة له وكان قد عاد لتوه من القتال فى الحرب .

الفصل الأول

(مكان فسيح امام منزل بيرو الذى يتخذ منه عيادة له تقع داخل قبو . وهذا المكان الفسيح يتخذ موقعاً لتجفيف قشور الأشجار والأعشاب المنوعة ، أما القسم العلوى من المنزل فقد صمم على شكل كوخ شبه مفتوح . يجلس الآن داخل هذا القسم كل من إيا اجيا وإيا ميت المرأتان العجوزان . الأولى تدخن غليوناً رفيعاً . أما الثانية فتطعم النار وقوداً .

وعلى جانب الطريق يمكن مشاهدة مجموعة من الرهبان المتسولين وهم أربعة : الأعرج وجويي والأعمى وآفا . ويبدو على هؤلاء — الاستعداد لممارسة عملية التسول . فهذا آفا وقد ارتسمت على وجهه تشنجات كفيله بابتزاز آخر قطعة نقود من أى عابر سبيل يرغب في التخلص من هذا المنظر البائس ، وهذا جويى وقد تسمر في انحناءته التى ثبتها بأداة غريبة الشكل لا تكاد ترى فوق ياقته . أما الأعرج فقد جلس في وضع من يزحف على ركبتيه . وقد أخذوا جميعاً يمضون الوقت بلعبة النرد باستعمال ثمرة قرع جافة) .

(تبدأ الأحداث بعد ان رمى الأعرج زهره) .

آفـــا : ستة وأربعة . حظك حسن .

الأعـــرج : والآن جاء دورك ايها الأعمى . (يعطى الزهـــر والقـــرع إلى الأعمـــى) .

(يلقى الأعمـــــى زهره) .

خمسة وخمسة . يبدو أن هناك من سيخسر لنا خمسة جنيهات .

جويـــى : وانت حظك حسن جداً . (ثم يلقى زهره) .

آفـــا : ثلاثة واثنين : يبدو انك ولدت لتكون خاسراً . على ماذا راهنت ؟

جويـــى : راهنت على جذعة ذراعى الأيسر .

الأعـــرج : وهل هذا آخر ما بقي عندك ؟

جـــويى : لا ، فقد بقي عندى شيء آخر .

الأعمـــى : كلا ، لم يبق عندك اى شيء آخر ، فقد خسرت خسرت لى جذعة ذراعك الأيمن يوم أمس .

جويـــى : وهل تريد أن تأخذها الآن أم فيما بعد ؟

الأعمـــى : فيما بعد ، احتفظ بها الآن .

الأعـــرج : ومتى سأسترجع عيني التى فقدتها يا آفـــا ؟

آفـــا : هل كانت عينك اليمنى أم اليسرى ؟

جويـــى : وهل هذا أمر مهـــم ؟

آفـــا : نعم ، انه أمر مهم . فلو كانت العين اليمـــــى لاعطيتها له الآن . أما اليسرى فهى عين الشر وأرغب في الاحتفاظ بها لبعض الوقت .

الأعـــرج : ولكنها كانت العين اليمنى .

آفـــا : لقد تذكرت الآن ، ان العين اليمنى هى عين الشر

الأعـــرج :: سأعرض عليكم هذا الرهان . دعوني ألقى الزهر ضدكما مراهناً على جدعة ذراع جويــى مقابل العين التى خسرها آفـــــا لى .

جويـــى :: ولماذا لا تشركوننى في اللعب ، فأنا أرغب أن أجرب حظى مرة أخرى .

الأعمـــى :: ولكن لم يبق لديك ما تراهن عليه .

الأعـــرج :: لقد اصبحت الآن مثل الكره المطاطية يا جويـــى ولا شك انك تحتاج إلى يد ما لتلقى بهــــا .

جويـــى :: سأستخدم أسناني .

آفـــا :: لكى ترمى بها الزهر ؟ بل ستأكل التراب يـــا صديقـــى .

الأعمـــى : سنأكل التراب جميعاً . آجلاً أم عاجلاً .

الأعـــرج :: اسمع . اسمع . ها أنت تتحدث بنغمة تشبـــــه الرجل العجوز يا جويـــى .

آفـــا :: (وقد تغير صوته) وهل أكلت التراب يـــــا صديقى ؟ إذن سنعطيك دور النعامة في السيرك المتجـــــول .

الأعمـــى :: ها هو البهلوان فاقد الأطراف سيؤدى ألعـــــابه الرائعة ــ كيف تقضم الغبار وانت في ثلاثـــــة أوضاع معروفـــة ؟

جويـــى : (مكملا) وانت واقف ، وانت تستعد للوقوف وانت منبطح على وجهـــــك .

الأعـــرج : لا لن نذهب مع جولة السيرك المتجول أبداً .

آفـــا : لنقف في صفوف تمثل عبّاد آز في الاستعراض الأزلى .

الأعمـــى : و هل تظن اننا سنقوم بتلك الجولة يوماً ما ؟

آفـــا : نعم ، نعم . ولكن إلى ان تنضم ملايين الناس إلى عبادة آز فمـــــن الأفضل لنا الآن ألا ننسى البحث عن بعض الدراهم . (يلفت انتباههم إلى اقتراب سى بيرو منهم) .

(تقترب سى بيرو حاملة حقيبة صغيرة يـــــبرز منها بعض الأغصان الصغيرة المليئة بـــــالأوراق والثمار . ويبدأ الرهبان المتسولون الأربعة بتمثيل أدوارهم حالما يشعرون باقترابها منهم . فالأعمى يمثل جامع الصدقات وجويـــى يكرر بعــــــض الألعاب البهلوانية المفرده . وآفـــا يؤدى بعض الرقصات . وبينما الأعمى يخشخش القرعــــــة الجافة يطبل الأعرج بعكازيه ، كما يقود الغناء . ويجمع الأعمى الصدقات في خشخيشاتة .

سى بـــيرو : (وقد لاحظت أن آفا يحاول اعتراض سبيلها) لا تحاول مثل هذا الهراء معى . أنسيت اننى أقطن في هذا الجـــوار ؟

آفـــا : (وقد اختفت تشنجاته بصورة مفاجئة بينمـــــا توقف الآخرون عن أدائهـــم) : أنسيت المثل القائل « والأقربون أولى بالمعروف » ؟

سي بـــيرو : ان مواعظك تبدو متقنة جداً وأتعجب مـــــن عدم وجود حشد من المصلين حولك .

آفـــا : (وقد ازداد تصلباً) . أى مصلين أيتها المرأة ؟ ومن قال لك انني كنت واعظاً في أى يوم مــــن الأيـــام ؟

سي بـــيرو : بل انك لم تكن شيئاً يذكر ابداً . فلتذهب لتبحث لنفسك عن عمل شريف .

آفـــا : وأنا في مثل هذا البـــلاء .

سي بـــيرو : انه بلاء يروح ويجيء ، أليس كذلك ؟ فلتعمل بين بين .

آفـــا : (مشيراً إلى صحبه) وماذا عن هـــذا ؟ وذاك ؟ وذاك (مشيراً إلى جويـــي في آخر الأمر) الذى لولا القضيب الحديدى الذى يبقى على عموده الفقرى متماسكاً لأصبح كضفدع تطؤه قدماك ؟ أى نوع من العمل تعتقدين أن بامكانه أداءه ؟

جويـــي : هل يمكنك اعطاؤنا قليلاً من النقود يا سى بيرو ؟ اننا لم نذق طعاماً

الأعمـــى : وهذه هى الحقيقة امام الله . لماذا تتشاجر معهـــا يا آفـــا ؟ لماذا لا ترجوها ان تتصدق علينا ببعض النقود . فأنت تعرف انها تعاملنا معاملة حسنة .

الأعـــرج : انظروا . لقد خلا الزقاق من المارة . لم يعد هناك من غاد أو رائح .

جويـــى : لا بد وأن هناك ما يدفعهم إلى الابتعاد عن هـــذا المكان . انني على يقين أن هناك ما يدفع المارة إلى الابتعاد كيقيني بوجود الحديد في ظهري .

آفـــا : ألستِ القائلة بأنك من هذا الجوار يا سى بيرو ؟ إذن ماذا فعلت حتّى اخذ الناس بالابتعاد عـــــن ها هنـــا ؟؟

سى بـــيرو : لا بد وان شبح أمك أخذ يطاردهم . . فلماذا لا تسألها عندما تزورك في المرة القادمة ؟

آفـــا : ولماذا تضايقينني دائماً ايتها العجوز ؟ وماذا عملت أمـــى لك ؟

سى بـــيرو : بادىء ذى بدء أنها تلد امثالك (ترمى قطعة من النقود إلى الأعرج الذى يلتقطها في قرعته) وإذا أردتم أكثر من هذه القطعـــة فأنتم تعرفون ولا شك أين تجدون النقود ؟ . إذ لا زلت بحاجة إلى من يصنف لى أعشابي الطيبة .

آفـــا : أعشاب ! أعشاب ! أعشاب ! دائماً تعالـــــوا واعملوا في تصنيف الأعشاب حتّى تكسبوا نقوداً حـــلالا .

سى بـــيرو : حتّى تأكلوا . العمل مقابل الطعام . والاثنـــان يسيران يدا بيد .

(تخرج سى بـــيرو)

الأعـــرج : (يمسك بقطعة النقود من القرعة ويصيح خلف سي بـسيرو) . أحسن الله إليك يا سي بـسيرو .

الأعمـــى : لا شك في ذلك . لا بد من ذلك

جويـــى : من الأفضل ان يتّم ذلك . والا فالسبب معروف .

الأعـــرج : جاء دورك يا آفـــا .

آفـــا : دورى في مـــــاذا ؟

الأعـــرج : ان تحصل على قطعة نقود أخرى . إذ أن لهـــا قيمتها لنـــا .

آفـــا : قطعة النقود هذه لا تساوى شيئاً عندى .

جوبـــى : إذن قدم لها عملا يساوى قيمة هذه القطعة .

آفـــا : لا يمكن أن أهتّم بمثل ذلك .

الأعمـــى : هيا . لا تكن بخيلاً .

الأعـــرج : انت القسيس على اية حال .

آفـــا : (مبتسماً فجأة) أتريدني أن أقدم لها ما يساوى هذه القطعة من النقود إذن ؟

الأعـــرج : أليس هذا عدلاً ؟

آفـــا : (يصيح خلف المرأة التى ابتعدت الآن كثيراً) أحسن الله إلى اخيك !
(يقهقهون جميعاً) .

جويـــى : زاد الله من الزيت على كوعه .

آفـــا : وتحت ابطـــــه .

الأعمـــى : وزاد من قوة عصاه .

الأعـــرج : اللهم زد من لمعان . . . .

آفـــا : ازراره وضفائر شعره .

جويـــى : اللهم أعده إلى اهله سالماً .

آفـــا : حتى . تحتضنيه .

الأعـــرج : ولن ننسى أيضاً والده .

جويـــى : اللهم ساعدها . فأخوها أخ عظيم . ويمكن ان يقال عنه انه يراعى أداء الواجب .

الأعـــرج : أتقول عنه أنه يراعى الواجب ؟ لا شك انك مجنون

الأعمـــى : لا . انني أعرف ما يعنيه جويـــى (يرفع يديه كما لو كان يحمل بندقية مصوبة) . بانج ! ! كلنا فداء الواجب .

(جويـــى يقبض على صدره ويسقط أرضاً) .

آفـــا : هل جربناه ؟

الأعـــرج : بل قل هل بعثناه ايها الغبي . إذْ لمْ يجربك أحد بعـــد .

آفـــا : (بصوت مجلجل) انك متهم .

الأعمـــى : هل اقتنعت ؟

الأعـــرج : هذا عـــدل .

الأعمـــى : بانـــج ! !

(جويـــى يسقط ثانية) .

آفـــا : (كما لو يشطف يديه) لا علاقة لى بكل هذا .

الأعمـــى : أليست هذه محاكمة عادلة ؟

آفــا : بكل تأكيــد .

الأعمــى : وماذا يقول المتهم نفسه ؟

جويــى : هذا عين العدل يا سادة . لا اعتراض لدى .

الأعمــى : إذن سنسمح بدفنك .

جويــى : هذا منتهى الكرم يا سادة . انني شخصياً أمقت البقاء مع النسور الكاسرة .

الأعمــى : لا . لا إنها طيور جميلة كما انها تنظف بقايا الطعام.

الأعــرج : انها افضل من بعض الانذال الذين نعرفهــم . (يبصق احتقاراً) .

آفــا : (متأملا) يمكن القول اننا مثل هـــذه النسور الكاسرة . فنحن ننظف مخلفات الآخرين ، ولا بد أن يشعر الجمهور بالعرفان والامتنان لنــا . (يلتفت حوله ببطء شديد) قولوها هل يوجــد هنا من لا يقبل بنا حتى نرحل ؟ (يشير بيديه كما لو كان سيصوب بندقية) . أقصد اننا هنا لا لأننا نرغب في البقاء . بل ان بقاءنا هو تضحية كبيرة لأنفسنا ولراحتنا ورغباتنا وعملنا وتخصصنا وغير ذلك . (ويجول بناظريه مرة أخــرى ويبتسم ابتسامة عريضة ثم يلتفت إلى الآخرين) . اننا هنا لأنهم يصرون على بقائنا .

الأعــرج : أحسب انهم سيصرون على ذلك . . . صحيح انهم مثل الحشرات الحقيرة ولكن . . عندهم

شعور بالعرفان والامتنان . . اقصد بعد كـــل الذى عملنـــاه ضدهم .

جويـــى : بل لا زالوا كذلك .

الأعمـــى : وسيظلون كذلك .

المجموعـــة : اسمع . اسمع . اسمع . أحسنت يا سيدى .

جويـــى : والآن ، أترغبون في ملاحقة تلك المرأة . أم نظل نثرثر هنا طوال اليـــوم ؟ هيا لنتجسس .

آفـــا : تلك المرأة شيطانة . وهذه هى شكواى . لقـــد ولدت وقلبها قاس كالحجـــــر .

جويـــى : هذا لا يهم . اننا هنا لنؤدى عمـــلا . أليس كذلك ؟

آفـــا : انى لا زلت غير راغب في العبث بأعشابها .

الأعمـــى : الأعشاب هى الأعشاب . أليس كذلك ؟ هيـــا للعمـــــل .

آفـــا : ان اعشاب تلك المرأة ليست اعشاباً عادية . فهى تخزنها وتعاملها معاملتها للاطفال . وبيتهـــــا ملىء بالاغصان . فلو كان هدفها من جمع هذه الأعشاب والأغصان هدفاً شريفاً فلماذا لا تستفيد منها ؟ أو لم لا تبيعهـــا ؟

جـــويى : ولكن الجميع يدركون انها امرأة مجنونة . . وأمثال هذه المرأة يصبن بالجنون بعد فترة من العيش في عزلة عن الناس . اعرف امرأة مثلها كانت تعيش في قريتنا وهوايتها جمع الآنية

الفخارية المكسرة . فكانت تجمع أى كسرة فخار تجدها . ان أى امرأة عجوز تعيش بمفردها ليستهويها جمع أى شيء يقع بصرها عليه : صناديق ، دواليب ، حقائب في كل ركن . اذ لاتستطيع أن تمشى دون ان تصطدم قدماك ببعض الآنية او تكسر بعضا منها . وعندهاستنهال عليك بالسباب والشتائم .

الأعــرج : وماذا سنعمل اذن ؟

جــويى : لابد ان نجد طريقة ماتمكننا من البقاء بالقرب من منزلها معظم الوقت . فنحن لايمكننا أن نقضى اليوم بطوله في تصنيف الاعشاب .

آفـــا : ربما كانت ساحرة . فهى كلما تخرج جنيناً غير مكتمل النمو من بطن امرأه حامل فانها تحمضه بالاعشاب وتضعه في زجاجة وترسله الى أخيه لاجراء تجاربه عليه .

الأعمـــى : أتنسب كل هذه الافعال الى مثل هذه الراهبة المزعومة ؟

آفـــا : فلنصغ لهذا الأعمى الاحمق . وماذا تعرف انت عن مثل هذه الأمور ؟

الأعـــرج : هل ستقضون وقتكم في الجدل العقيم أم ستقتفون أثر المرأه ؟

جويـــى : اني لاأوافق على كل هذا فقد أحسنت الينا .

آفـــا : أتسمى بعض النقود التى تلقي لنا كما لو كنا كلابا
أتسمى هذا احسانا ؟ انني أبصق على هذا الاحسان

الأعـــرج : أما أنا فلازلت لاأوافق على كل هذا . لماذا
يعمل اخوها كل هذا ؟
انه ينسى عائلته . اذن ماذا يقصد ؟

جويـــى : انه اختصاصى .

آفـــا : آه . فهمنا !

جويـــى : ماذا ؟

آفـــا : فهمنا انه اختصاصى . هذا يفسر كل شيء ،
أليس كذلك ؟

جويـــى : اذن لابد أن لنا دورا في هذا .

الأعمـــى : دور من تحرق النار . . اصابعه ؟

جويـــى : ماذا تعني ؟

الأعمـــى : (يهز كتفيه لامبالاه) : أعنى أنه عندما تسوء
الأمور ، فان الكارثة تقع أول ماتقع على رأس
من هم في أسفل سلم المسئولية .

آفـــا ولكن هناك كسبا ماديا في الأسفل .

الأعـــرج : (يضع يد الأعمى على كتفه ويبدأ السير في
اتجاه المنزل) ونحن في أسفل سلم المسئولية
ولذلك فلنتوجه نحو المنزل ونتحقق من أن هذه
المرأه لاتعبث ببعض .الاسرار الرسمية .

آفا (موبخاً) : رم . أكيو تيتيجستى

الأعــرج : ماذا ؟ لاافهم ماتقول

آفــا : ج . ر . ذ . ! ج . ر . . ذ . ! إني أشم رائحــة جرذ

جويــى : وهل الجرذ في حالة هجوم ؟

الأعــرج : ما الخبر يا آفــا ؟

آفــا : انت نفسك أثرت الموضوع . ألم تقل « الاسرار الرسمية » انى أشم رائحة الجرذ الرسمى . نعم يا سيدى . ولسوف تقبض مبلغاً محترماً مـــن المصاريف السرية وما شابه ذلك . . . . . إذن فلنحتفل بهذه المناسبة .

جويــى : هذا كلام فارغ . ان المسألة كلها مسألة ثأر عائلى

آفــا : يالله . كل واحد منكم أيها التافهون له أفكار وأفكار . ثأر عائلى ؟ من أين لك مثل هذا التعبير ؟

جويــى : من المصدر ذاته الذى حصلت انت منه عـــلى تعبيراتك . دعنى وشأني .

آفــا : (بكل غطرسة) ما لم يعجبنى في الرجل العجوز هو انه لم يكن يميز بين الأشخاص . تتحدثون عن افكار قيمة في غير موضعها وعن الثأر . انى أشعر ان الأعرج لديه بعض الأسرار . . الأسرار الرسمية . . ولا حدود لما في حوزته . . وسنعمل وقتاً اضافياً ونخاطر من أجل الحصول عـــلى علاوات مالية .

جويــى : وأين المخاطرة في هذا ؟

آفــا : اشعر انك لن تخاطر بشئ لانك لا تملك شيئاً . أما أنا فسأخاطر بتأنيب ضميرى . وهذا يحتاج إلى تعــويض .

الأعــرج : وما رأيك أيها الأعمـــى ؟

الأعمـــى : آفا على حق فيما يقول . ولو لمرة واحدة على الأقــــل .

آفــا : لا تتفلسف . هل توافق أم لا ؟

الأعمـــى : ج . ر . ذ . انك تضع يدك على موطن الداء .

جويـــى : اين هو موطن الداء ؟ لا زلت لا افهم شيئاً .

آفــا : اين هو موظن الداء ؟ سأريك ايها الأبكم (ينقض على أسفل بطن جويـــى) .

جويـــى : (محاولا الدفاع عن نفسه) : لا . لا .

آفــا : ولم لا ؟ وهل هناك فائدة ترجى من هذا ؟

الأعمـــى : ربما يريد مواصلة الخط .

آفــا : ماذا ؟ هذا الخط المعوج ؟ دان ذلك لا يخـــدم الإنسانية .

الأعــرج : آه . وهل تعتقد أنه سيفعل ذلك مع أبيه ؟

الأعمـــى : عندما يصبح الاختصاصى في حاجة إلى نتيجـــة ما . . .

الأعــرج : نعم ولكن أية نتيجة ؟

آفــا : وهل هذا مهم (يتغير صوته . يمسك بابــــرة ويوجهها نحو بطن جويى) قل شيئاً ، قل أى

شيء يخطر على بالك تكلم ، تكلم أيها الرجل .
(يوجه الأبرة إلى أعلى)
(جويـــى ممسكاً ببطنه . ويصرخ)

الأعمــى : (بكل وقار) رم . أكيو . تيتيجستى

آفــا : صدقنى ، ان هذا يؤلمنى اكثر مما يؤلمك . أو . . . العكس صحيح . والحقيقة تؤلم . وانا من انصار الحقيقة . وانت هل تحب الحقيقة ؟ اذن لنعرف الحقيقه . الحقيقة . . . . ! !

(يوجه الابرة من جديد نحو اسفل بطن جويى يصرخ من الألم)

الأعــرج
الأعمــى : معا رم . أكيو . تيتيجستى

آفــا : تخيل أننى لاأريد إيلامك ولكن الحقيقة هى التى تؤلم . جميعنا يبحث عن الحقيقة . اننى اختصاصى في الحقيقة . والآن هل اغرز الابره حتى النهاية ؟ ام هل تخبرنا بالحقيقة ، كل الحقيقة ؟
(يدفع بالابره مرة اخرى . يصرخ جويى متألما ، ثم يسقط رأسه فجأة) .
آه . لقد أغمى على المسكين .

الأعرج
الأعمــى : معا رم . أكيو . تيتيجستى .

(آفا يلطم وجه جويى عدة مرات وجويى يستعيد وعيه .)

جويــى : أين أنا ؟

الأعــرج : في لحظة تتجلى فيها الحقيقة ياعزيزى .

آفــا : (مغنيا) رم . أكيو .

الآخرون : تيتيجتى . تيتيجستى

الجميــع : رم . أكيو . تيتيجتى .

آفــا : لقد لمست موطن الداء بـ . . .

الآخرون : بابره دقيقة . ابرة دقيقه دقيقة .

الجميع : لقد لمست موطن الداء بابرة دقيقة

آفــا : رم . اكيو

(ويرددون الاغنية ، آفا يغنى رم اكيوتيتيجستى بينما يقابله الآخرون بالغناء قائلين « لقد لمسته موطن الداء بابرة »)

هيا (يضرب على كتف جوبى) هل استعدت وعيك ؟ هيا نعود الى ماكنا فيه .

الأعــرج : ربما يحتاج الى شربة ماء

آفــا : حقا ؟ اذن فأعطه شربة ماء . فنحن لسنا وحوشا هنا . ولن يستطيع أحد أن يتهمنى بالقوة . اعطه شربة ماء كبيرة (الأعمى يقدم الى جوبى وعاء

(الأعمى يقدم الى جوبى وعاء ماء وجوبى يجرع كل مافيه بينما ينظر اليه الآخرون بنهم .)

هل ارتويت ؟ هل أنت سعيد الآن ؟ أترغب في مزيد من الماء ؟

اكتفيت اذن ؟

(يأخذ وعاء الماء ويعطيه الى الأعمى) هل ترغب في أى شيء آخر ؟ أتريد الذهاب الى قضاء حاجة (جويى يومىء برأسه بالموافقة) هناك . هناك تفضل .

(يتجه جويى لقضاء حاجة مسرعا بينما ترتسم ابتسامة عريضة على وجوه آخرين .)

ماالأمر . ألم تروا شخصا يذهب لقضاء حاجة ؟ ولكن أعرف السر في ابتساماتكم . (يشرع في الغناء .) رم . اكيو

الآخــرون : تيتيجستى ، تيتيجستى . .

(ويشرعون في الغناء مرة أخرى . تعود سى بيرو للظهور من جديـد تحمـل حزمة من الأعشاب فيتوقفون عن الغناء) .

الأعــرج : نحن جاهزون الآن يا سى بيرو . فنحن بحاجـة إلى العمــــل .

سى بـيرو : إذن انتظروا ها هنا . سأخبركم عندما أكـون مستعدة .

(يرقبونها وهى تتجه بعيداً عنهم . تدخل كوخ المرأتين العجوزين وآفا يتسلل بالقرب مــن الكوخ بعد برهة لكى يحاول أن يسترق السمع بينما يظل الآخرون مكانهم يلعبون النرد) :

(داخل كوخ المرأتين العجوزتين) .

ايا ميت : آه . ان لك عينين حادتين يا ابنتّى .

ايا اجيا : اين حصلت عليها ؟

سى بـــيرو : ليس بعيداً عن المكان الذى ذهبت إليه يوم أمس . بعضهم ألقى ببعض النفايات هناك . ولهذا السبب لم أتمكن من رؤيتها .

(تقترب العجوزان من الضوء وتتفحصان ثمار التـــوت) .

ايا ميت : والتوت ايضاً نافع . انك لسعيدة الحظ للحصول عليها قبل أن تأكلها الطيـــور .

ايا جيا : حقيقة لم أكن أتوقع أن تجدى أى توت .

سى بـــيرو : (تغمس يدها في حزمة الأعشاب) لقد احضرت لك بعض التبغ كذلك بعض السعوط يــــا ايا ميــت .

ايا ميت : يا لك من امرأة طيبة . بعض الرجال يغادرون منازلهم ولا يعرفون قط هل سيجدونها قـــد تحولت إلى مكان لروث الحيوانات ام إلى ما هو أسوأ ، عند عودتهم .

ايا أجيا : بل سيجدون الأعشاب البرية تغطى النوافـــذ والخفافيش تتـــدلى من السقوف . هذا عندما يكتشفون ان زوجاتهم يحملن اللعنات في صدورهن

ايا ميت : ان رجالكن أسعد حـــالاً . إذ سيجدون أوراق الأشجار وقد غطت غرف المعيشة . ولكـــن ليس ذلك النوع من الأوراق التى تجلب الموت

إلى قلوب الرجال . والآن اتركى لنا هذه الأشياء .

ايا أجيا : (فجأة) دعيني أرى هذه . دعيني أرى هذه .

ايا ميت : ماذا حدث ؟

ايا أجيا : أحضريها هنا . انها ليست الثمار المطلوبة .

ايا ميت : هيا . انظرى . ليست هي ؟ تأكدى بنفسك . لا يمكن لأحد ان يتهمني بأن بصرى اصبح ضعيفاً .

ايا أجيا : آه . لقد تذكرت الآن ما قلته قبل قليل . ان الطيور لم تهاجم هذه الثمار . وعادة فان الطيور لا تهاجم الثمار السامة . (تكسر بعض الأغصان التي تحمل الثمار) . نعم هذا ما كنت أظن . هذه هي الثمرة التوأم . الثمرة السامة .

سى بيرو : سامة . ولكن . . . . . .

ايا ميت : لا يمكن أن تكون سامة .

ايا أجيا : مثل هذه الأغصان السامة لا تنمو كثيراً . . انني لم أر واحدة منها منذ ـ منذ ان كنت طفلة . والمزارعون يقتلعونها حالما يتعرفون عليها . . . . ولكن هذه الأغصان هي التوأم السام لمثل هذه الثمار . ولولا هذا الخط الأحمر لما أمكن التعرف على السام منها من غير السام .

ايا ميت : بل انني لم أكن اعرف أن هناك ثمار توت سامة ، حقاً .

ايا أجيا : لأنك لا ترينها كثيراً . مرة واحدة في العمر .

ويلزم حرق الأرض التي توجد عليها للقضاء على البذور في التربة . . مع أن هذا عمل أحمق كذلك . فالسموم لا تخلو من الفائدة . وتستطيعين شفاء بعض الأمراض بمثل هــذه السموم إذا استخدمت بطريقة صحيحة والا فانها ستؤدى إلى الموت .

سى بــيرو : إذن سألقى بها في النار .

ايا ميت : لا ، لا تفعلى ذلك . فالانسان لا يتعلم الأشيــاء الطيبة ان لم يعرف الأشياء الشريرة .

سى بــيرو : ولكنها سامة ؟

ايا ميت : وستنمو إذا ما تركت ؟

ايا أجيا : إذا نزل عليها المطر .

ايا ميت : وتمتص الندى ؟

ايا أجيا : وتعيــش .

ايا ميت : وتموت ؟

ايا أجيا : كغيرها من النباتات ، آه . كغيرها من النباتات .

سى بــيرو : ومعنى هذا انني يتوجب على البحث عن الثمار غير السامة ؟

ايا أجيا : ستجدينها في نفس المكان . والسام وغير السام منها تنموان معاً في معظم الأحيــــان .

سى بــيرو : سأذهب غداً إذن .

ايا ميت : ولم لا تستريحين غدا ؟ أم أنه في طريق العودة .

سى بــيرو : لا يوجد لدى أى أخبار . وقد بدأت . . . . .

ايا أجبا : بدأت تشعرين بالقلق مثل أية امرأة حمقاء اخرى. سيعود . هو وأبوه . هناك الشيء الكثير مما يشدهما إلى هذا المكان . فهما يحملان جذورهما مع روحيهما ، وليس مع جسديهما إلى أية أرض غير مباركة يذهبان إليها . دعيني أنظر إلى يديك (تتفحص يدى سى بيرو جيداً وتنفجر مقهقهة) . هاتان اليدان لم يحن الوقت لهما بعد للف الأكفان . بل ستشرب قريباً قريباً جداً نخب عودة الغُيّاب (تمسك سى بيرو بكلتا يديها وتتمايل معها وتغنى)

اوف جبي وادى لى أو ــ اوف
اوف جبي وادى لى أو ــ اوف
اوكوا يبوا يبا اى رونا
جبي وادى لى أو
اوف جبي وادى لى

(ينظر الرهبان المتسولون الواحد للآخر ويبدأون بضبط ايقاع الغناء ثم يشاركون في الغناء بنغمة كلها سخرية وخشونة . تتوقف سى بيرو والعجوزان عن الغناء وقد أُصبن بالذهول وخيبة الأمل . تتوقف العجوزان عن الرقص وتتراجعان إلى داخل الكوخ بينما تندفع سى بيرو إلى الخارج حانقة) .

سى بيرو : أوقفوا هذا الهراء . وهل طابت منكم الحضور هنا للترفيه . ؟

الأعرج : لم نقصد الاساءه ياسى بيرو ، لم نقصد الاساءه . وكان ظننا أنك نسيت وجودنا هنا .

سى بيرو : أو تظنون أن أصواتكم المنكرة هى افضل وسيلة لتذكيرى ؟

جويسى : لسنا المسئولين عن قبح اصواتنا .

آفـا : ليس كل واحد منا له صوت يشبه اصوات الملائكه كما تعلمون .

سى بيرو : كفى ، كفى . . هيا معى اذا كنتم لازلتم ترغبون في العمل ، شريطة أن تخفضوا أصواتكم هذه وكفى ازعاجا للجيران .

(يتبعونها الى الجزء الامامى من المنزل .)

الأعرج : وها نحن ياسى بيرو . أحضرى لنا الأعشاب ودعينا نشم رائحة طعام جيد تنبعث من مطبخ بيتك ونحن نعمل .

آفـا : وكم سيكون أجرنا عن العمل اليوم ؟ لنتفق على هذا أولا .

سى بيرو : ان هذا يتوقف على مقدار العمل الجاد الذى ستقدمونه .

جويسى : هيا للعمل . ان الجو حار ومن الافضل ان نكون في مكان ظليل .

سى بيرو : لدى كيس أحضرها بائع لى يوم أمس .

(تمسك بيد الأعمى)

يمكنك ان تساعدني فهى كيس ثقيلة . (آفا يستعد لمعاونتها .) لاليس انت ، تبا لاستعدادك . انا لم اطلب منك المساعدة

(تقود الأعمى الى داخل المنزل .)

آفــا : هل لاحظت ماحدث ؟

جويــى : والأعمى نفسه لاحظ ذلك .

الأعــرج : لقد رفضت أيا من ثلاثتنا ، هذا شيء مؤكد ، ولكنني .

آفــا : لقد اختارت منا من لايرى شيئا .

الأعــرج : لاحظت ذلك .

آفــا : ألم أخبركم أن هناك شيئاً غريباً ؟

الأعــرج : انني احاول أن اخبركم انني لاحظت . . رأيت اعشابا طبية

آفــا : أين ؟ أين ؟

الأعــرج : من موقعي هذا . من موقعي هذا استطعت أن أرى من خلال فتحة في الباب عندما فتحته .

آفــا : ثم ماذا ؟ ماذا رأيت ؟

الأعــرج : رأيت اعشابا طبية ، وجذور أشجار كلها مجففة ، نباتات مجففة والأرفف مكدسة بها حتى السقف وكلها مليئة بالأوراق . لونها يميل الى السمرة ومتغضنة .

جويــى : ومانوعها ؟

الأعــرج : من جميع الانواع .

جويــى : وماذا عساها ستفعل بكل هذه الغابة من الاعشاب والجذور ؟

آفــا : ربما الآن بدأتم تتعلمون كيف تستمعون لي ؟

الأعـــرج : لابد أن بها مسا من الجنون . انها تعيش في عزلة عن الناس كما أظن .

آفـــا : صه . هاهما قادمان . حاول أن تختلس نظرة أخرى .

(تدخل سي بيرو هي والأعمى . يحملان كيسا ثقيلا بين ايديهما)

سي بيرو : (تدخل ووجهها الى الخلف وتتعثر بالأعرج الذى يحاول أن يختلس النظر خلال الفتحة) ابعد عن طريقى ، هيا . هل اصبحت العتبة التى أخطو فوقها عند خروجى من منزلى ؟

الاعـــرج : (وقد اضطر للتراجع) يبدو انك متعكرة المزاج اليوم ياسى بيرو .

سى بيرو . : أمك هى التى مزاجها متعكر ، لست انا . والآن انتبه الى عملك بدلا من ان تجرجر نفسك في طريق الآخرين . هيا للعمل . انت تعلم اننى اريد هذه الاعشاب مصنفة .

آفـــا : أجل . نعرف ذلك

جويـــى : نبدأ بالجزور

الأعـــرج : ثم نقشر اللحاء

آفـــا : ونقطع الفروع الى شرائح

الأعـــرج : ونعصر الثمار .

جويـــى : ونلتقط البذور .

آفـــا : ونكسر القرون . ونطحن القشور .

الأعــرج : ونجس الجراح والا لن نشفى ابدا .

الأعــمى : ونقطع أحد الجذور لنبقى على جذر آخر سليما .

آفــا : ونكوى الالتهابات بأسياخ الحديد الساخن .

الأعــرج : اسرعوا ـ اسرعوا ـ اسرعوا ـ اسرعوا ؛ابتروا الاطراف .

(يئن الأعمى أنينا متواصلا وطويلا .)

آفــا : مابك ياسيدى . وكيف تجرؤ على الاستلقاء هناك وتشبعنا أنينا ؟

جويــى : فلنقطع حباله الصوتية .

آفــا : « قبل اجراء العملية نقطع الحبال الصوتية »

الأعــمى : هذا في اجراء عمليات للكلاب .

الاعــرج : حالتك اسوأ من حالات الكلاب . فانت شخص مظلوم .

جويــى : اقطعوا حباله الصوتية .

(يطلق الأعمى صرخة اخرى .)

آفــا : لانريدك عضواً في أخوتنا هذه .

الأعــرج : ايها الاحمق . لو نظرت لغيرك لسعدت لحسن حظك .

الأعمــى : لااستطيع رؤية الغير حتى اسعد بحسن حظى .

آفــا : (ممسكا عصا الأعرج) هل أضربه على رأسه حتى اجعله يرى نجوم الظهر ؟

بل استطيع أن أجعله يراها جميعا .

الأعــرج : دعه لى الآن . وفيما بعد سنقوم بطرده .

الأعــمى : (يصرخ مرة أخرى) يالهى .

جويــى : اين السياف ؟

آفــا : هأنذا يامولاى .

جويــى : (مخاطبا الأعمى) اخرج من الجنة ايها السكير ولاترنا وجهك مرة أخرى .

الأعــمى : سوف استأنف الحكم .

الأعــرج : أمام من ؟

الأعــمى : أمام عقيدتنا آز .

آفــا : باسم عقيدتنا آز آمرك بالخروج .

الأعــمى : لا .

آفــا : اخــرج .

الأعــمى : لا .

آفــا : واحد ــ اثنان ــ ثلاثة ــ اربعة .

الأعمــى : (بعناء شديد) خمسة ــ ستة ــ سبعة ــ ثمانية ــ تسعة .

آفــا : اخــرج .

الأعمــى : (وقد بدأ عليه الارهاق) سأخرج . (يسقط رأسه إلى أسفل بينما يشهر آفا « السيف ») .

سى بــير : هل اصابكم جميعاً الجنون ؟

آفـــا : كلا . ولكنني ماهـــر في استخـــدام السيف . ضربة واحدة تكفي لقطع أوتاره . ضربة واحدة على المفصل وكفى . ولن تخطىء ضربتي وتصيب مـــخ العظم .

جويـــى : صه . المرأة قادمــــــة .

سي بـــيرو : ألم أقل انكم جننتم . هل انتم هنا للعمل أم للعبث .

الأعـــرج : لا تقلقى . هيا يا جماعــــــة .

(يهدأون بسرعة . وبينما هم يفرغون أحــــــد الأكياس على الأرض ، تتوقف سى بيرو وهى تهم بدخول المنزل . تذهب نحـــو الأعشاب وتلتقط حزمة منها وتأخذ في تقليبها وتفحصها . ولم يستطع الرهبان اخفاء حب استطلاعهم وهم يراقبونها . بينما الأعمى يصغى جيداً كي يسمع شيئاً يعوضه عن عدم قدرته على رؤية مـــا يجرى ؟ واخيراً تتجـــه سى بيرو نحـــو كوخ المرأتين العجوزين) .

آفـــا : يمكننا ان نفرز هذه الحزمة إذا رغبت ويمكن أن ننظفها فهى تبدو مليئة بالأوساخ .

سي بـــيرو : (ملتفتة نحوه ببطء) ليست الحزمة أكثر اتساخا من أجسادكم . وعندما تنظفون انفسكم تستطيعون ان تقولوا ما هى الأشياء التى تحتاج إلى تنظيف من غــــيرها .

آفـــا : (رافعاً عصا في وجه سى بيرو) لقد طال لسانك

علينا أكثر من اللازم ،

(سى بيرو تنظر إليه من أعلى إلى أسفل بكـــل احتقار . . وتتابع سيرها في طريقها) يخطـــــر ببالى أن أحرق كل ما في هذا المنزل من أعشاب .

الأعمـــى : ولماذا لا تتعلم ان تترك هذه المرأة وشأنها .

آفـــا : وما الذى أخطأت فيه ؟ ما الذى قلته ؟ أبسبب حزمة من الأعشاب توبخنى هكذا . ان لسانها لينضح بالكلام البذىء .

الأعمـــى : اترك المرأة وشأنها . هى في حالها وانت في حالك

آفـــا : وإلى هذا الحد يكفى منك أيها السيد المحامى الأعمى . انا لا أطيق ان اسمعك تدافع عنهـــا دائماً . . لو تلفظت بكلمة اخرى . . . .

(يتظاهر كما لو كان يصفع الأعمى على وجهه ، والأعمى ، وقد شعر بحركة آفـــا . يتراجع إلى الوراء ويلوح بعصاه . ينظر إليه آفـــا لبعض الوقت ثم ينفجر ضاحكاً) .

وهل ترى ما أرى ايها الأعمى ؟ ان الأعمــــى يريد أن يقاتلنى . هل رأيتم ذلك ؟ هل رأيتموه ؟ انه فاقد العينين ولكنه يريد مقاتلتى أليس كذلك ؟ هل حقاً تريد أن تقاتلنى أيها الأعمــــى ؟

(يرمى بعصا الأعمى بعيداً . ولكن الأعمـــى ينقض فجـــأة على آفا ويمسك بذراعيـــه بشدة . ويتصارع الاثنـــان) .

الأعــرج : كفى ايها الحمقــى .

جويــى : انظروا . لقد وصل الاختصاصى .

(يشير إلى المكان الذى كانوا فيه أول مرة . وهناك يقــف بيرو بملابسه الرسمية يحمـــل حقيبة كبيرة . يراقب الأربعة . بينما يمسك الأعــرج بملابس الرجلين المتعاركين ويشدهما بعنف) .

الأعــرج : من الأفضل لكما أن تتوقفا . فقد حضر بيرو .

جويــى : انه ينتظرنا . هيا بنا .

(يبتعد آفا والأعمى عن بعضهما . آفا يلهث بشده . ويندفع الأعرج بسرعة ويحضر للأعمى عصاه . يتحركون الواحد خلف الآخر بكـــل خجل وجبن في اتجاه بـــيرو) .

بـــيرو : (يلقى عليهم نظرة باردة طويلة) أهذا ما طلبت منكم أن تعملوه في هذا المنزل ؟

آفـــا : هو الذى بدأ القتال . وهى التى أخطأت في حقى .

الأعــرج : بل آفا هو الذى بدأ القتال . ألقى بعصاه بعيداً عنه . ثم إنه أعمـــى على أية حال .

(يبصق على الأرض استهجانا لما فعله آفـــا) .

آفـــا : عندما يعلم الناس أن بهم بعض العيوب فيجب ألا ينطقوا بأى شيء يسيء لمن هم أفضل منهم .

الأعــرج : ولكن تضرب رجلا أعمى ؟! (يبصق عـــلى الأرض مرة ثانية) .

آفـــا : (يلوح بالخشخيشة مهدداً) لا تظن أنه بسبب وجوده هنا (مشيراً إلى بيرو) . انني لا أستطيع (يرد الأعرج على حركته ملوحاً هو الآخـــر بعـــكازه) .

بـــيرو : اخرسوا . اخرسوا جميعاً . انا لم أرسلكم إلى هذا المنزل لكى تتشاجروا لقد طلبت منكـــــم أن تفتحوا عيونكم جيداً . وتمنعوها (اى سى بيرو) من الذهاب إلى قبو المنزل .

(ينظر إليهم باحتقار ثم يشير بابهامة إلى القبـــو وماذا عنه ؟ ألا زال محتفظاً بهدوئـــه ؟

آفـــا : (مشيراً بابهامه نحو الأعمى) اسأله هو . هــــو الوحيد من بيننا الذى استطاع ان يدخل المنزل اسأل الأعمى ماذا رأى .

بـــيرو : لا وقت لدى لاضاعته في مثل هذا السخف .

الأعمـــى : وجدته هناك هادئاً . ولا أعتقد ان المرأة تعلم بوجوده هناك .

بـــيرو : أى غرفه في المنزل دخلت ؟

الأعمـــى : الغرفة التى توجد فيها الأعشاب . ولا أظـــــن ان هناك أى ركن من الغرفة خال منها . فالغرفة مليية عن آخرها بالاعشاب . من الأرض حـــتى السقف . مليئة بالاعشاب التى وضعت هنـــاك بترتيب وتنظيم ويبدو أنها تنظفها في كل يــــوم من أيام حياتها . استطعت أن أدرك ذلك حـــال دخولى الغرفـــة .

الأعـــرج : وانا ايضاً رأيتها . لمحتها على الأفــــل .

آفـــا : الليلة البارحة عندما وضعناه في القبـــو كانت تغط في نومها . ولم نأت بأقل حركــــــة .

الأعمـــى : اسمح لى يا سيدى . اريد أن أقول شيئاً .

بـــيرو : وما هـــو ؟

الأعمـــى : استطيع أن أقول انى لمست شيباً في تلك الغرفة حيث كنت اقف معهـــا . لمست حباً وعطفاً عندها لا تلمسه عند غيرها من النساء . أنا لا اعرف ما هو البؤس والتعاسة اللذان تخبؤهما لها ولكن . . . .

بـــيرو : كفى . انت لا تفقه من هذه الأمور شيباً . ولذا فأغلق فاك .

(يهز الأعمى كتفيه وينتحى جانباً) .

حويـــى : أما أنا فلا يسعـــنى الى الاتفاق معه . وعلى اية حال فنحن لافائدة ترجى منا .

بـــيرو : قلت كفى . انتم هنا لتلقى أوامرى .

آفـــا : أما أنا فلست كذلك . ثم إننى لم أذق طعاما هذ اليوم .

بـــيرو : حســـنا .

آفـــا : ماذا تعنى « حسنا » أعد ماقلت . . ماهو الحسن في هذا ؟

بـــيرو : حسنا إنك لم تذق طعاما هذا اليوم . اذا فشلتم في اداء ماانتم مكلفون به فستعودون والجوع يعضكم بأنيابه .

آفـا : جميل أن تعرف وضعنا على حقيقته . لقد عملنا شيئا واحدا حتى الآن . ولكن هل تظن أن ادخاله الى ذلك الجحر دون أن نوقظ الجيران او نوقظ شقيقك عملا هينا ؟ اذن ماهو الوضع الآن ؟ وهل فشلنا في أداء مهمتنا حتى لانكافأ بأى شيء مما وعدتنا ؟

بـيرو : (يتفحصه لبعض الوقت ثم يلتفت نحو الآخرين) وهل اخبرتموه من أكون أنا ؟

آفـا : نعم يادكتور بيرو . إني اعرف من تكون . الاختصاصى . جميعنا يعرف من أنت . ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟ انك تقول إننا نتلقى الأوامر منك ولكن دعني اخبرك أنني لاأتلقى الأوامر منك . اعرف ان هؤلاء الثلاثة مطرودون — اما بالنسبة لى فلم اتلق الأوامر منك من قبل قط .

بـيرو : هؤلاء الثلاثة ليسوا مطرودين وعليك أن تتبع أوامرى من الآن فصاعدا . إما إن تجعل عقلك المريض يعى ذلك والا فاخرج من هنا الآن .

آفـا : أنت لاتستطيع أن تطردني . لقدعمل أربعتنا كفريق واحد دون مساعدة منك . وعملنا كفريق لم يكن سيئا حتى الآن . ولاتستطيع أن تأتي الآن وتفرق شملنا . واذا كان هناك من يتوجب علينا شكره فهو الشخص الملقى الآن في القبو . ولايعني هذا انني أخشى شيئا فأنا اعرف أنه مجنون . ولكن تذكر اننا نعمل كفريق . الواحد يعمل للكل والكل يعمل للواحد .

بـــيرو : إذن فأنت تفضل ذلك . تتسول الدراهم القليله ويبصق عليك مقدموها .

آفـــا : هذا ماتحسبه أنت . ولكن هذا عمل جيد ، أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ انت لاتعرف أى شيء عنا . وهل تظن أننا قضينا كل ذلك الوقت مع والدك العجوز دون أن نتعلم منه شيئا ؟ لايمكنك ادعاء التخصص في كل شيء .

جويـــى : اغلق فمك ياآفا .

الاعـــرج : انت تتحدث كثيرا . أغلق فمك .

بـــيرو : لم يأت بجديد . فكل ماقاله اعرفه سلفا .

آفـــا : انك لاتعرف شيئا يادكتور بيرو . ولذا لايمكن لك أن تخادعني

الاعـــمى : انك احمق ياآفا .

الأعـــرج : (متحببا) لاتهتم لما يقول . فنحن لانعمل شيئا سيئا . فنحن نحتال على عيشنا بتلقي بعض احسان المحسنين .

بـــيرو : وفر هذا التملق لزبائنك . فلا يهمني ماتعملونه . ولكن من الآن فصاعدا عليكم التوقف عن القيام بأية مغامرة . فلا اريد أن ابحث عنكم في تلك السجون القذرة .

الأعـــرج : لو عوضتنا عما خسرناه ياسيدى . . فنحن في طريقنا لأداء مهام أكبر .

جويـــي : اقول نيابة عن الجميع . نحن لازلنا في اول الطريق

بـيرو : ماذا ستعملون ؟

الأعـرج : حسنا ، فانت تعلم . . . ان والدك العجوز لديه بعض الافكار الناضجة .

بـيرو : سأعتنى بكم اذن . هذا وعدى لكم .

الأعـرج : اذن كما سبق أن قلت فاني اوافق .

جويـى : وأنا موافق ايضا .

آفـا : لا . ليس كذلك . . فانا لا تهمنى المخاطر التى نحن فيها الآن . .

بـيرو : لقد وعدتكم ألا مخاطرة بعد الآن .

آفـا : نحن الذين نقرر ذلك عندما تخبرنا كم ستدفع لنا . ؟ ثم ماذا تعرف عن المخاطر على اية حال ؟ وحتى لو كنت مجرد قسيس صغير هناك فانا أعرف مقدار المخاطر . لقد تعرضت لها مرة أو مرتين وهى مخاطر تختلف عن العمل في المخابرات حيث المطلوب منك هو أن تراجع بعض الأوراق المليئة بالاكاذيب والادعاءات وحيث المطلوب منك أن تصفع الناس على وجوههم .

(بيرو يضربه بعصا الضباط التى يحملها في يده ويترنح آفا من الضربة ويقبض على الجرح بيديه . يقف بيرو صامتا يراقبه . وعلى صوت الألم المنبعث من آفا تطل المرأتان العجوزان وتراقبان المشهد بكل برود) .

بـيرو : هذا يكفى لتذكيرك . انى اعرف كيف أشبع

الناس ضفعاً . وخيرلك ان تتذكر اشياء اخرى اعرفها بنفسى . انك لم تسرح من الخدمة لمرضك فحسب . ولكن تذكر جيداً أن . . . وتذكر اشياء اخرى كذلك .

(يقف محملقا في المنزل لبعض الوقت .)

لقد حان موعد عودتي للمنزل الآن . ولكن تذكروا ان عليكم ان تطيعوا أوامرى حرفيا .

(يسير عامدا متعمدا نحو المنزل . وعندما يمر من أمام كوخ المرأتين العجوزين تتراجع داخل المنزل لتتحاشى رؤيته لها . تظهر سى بيرو بعد برهه . وترى بيرو وتأخذ في الصراخ وتجرى نحوه . اياميت تشارك المرأه الأخرى في التفرج على اللقاء العائلى بين الشقيق والشقيقة .)

سى بيرو : بيرو . . . بيرو . (تحتضنه ثم تنزع نفسها بعيدا عنه وتصيح فرحة .)

بيرو : لاتفعلى ذلك .

سى بيرو : (مندفعة في كل مكان غير آبهة بما يقول) : لقد عاد الى المنزل . لقد . . . . .

بيرو : (يجرى خلفها ويحاول اسكاتها) : اهدئي . اهدئي

سى بيرو : ماذا ؟

بيرو : لااريد ان أعلن عن عودتى .

سى بيرو : ولم لا؟! (وفجأة تراودها بعض الشكوك) : لن تعود مرة اخرى ، أليس كذلك ؟

بـــيرو : ليس هذا هو السبب . أريد بعض الهدوء . هذا كل مافي الأمر .

سى بيرو : آه . يالى من عديمة التفكير . كنت أود الاعلان عن عودتك . ولكنهم سيصابون بخيبة آمل الآن .

بـــيرو : من هـــــم ؟

سى بـــيرو : جيراننا . جميع مرضاك القدامى .

بـــيرو : هؤلاء الجيف

سى بـــيرو : ماذا ؟ اقول مرضاك القدامى .

بـــيرو : وأنا قلت هؤلاء الجيف . أوه ، فلننس هـــــذا الموضوع .

سى بـــيرو : ولكن لا أستطيع (تتفحص وجهه بقلق) فهـــم لم ينسوك .

بـــيرو : لا زالوا أحياء ، أليس كذلك ؟

سى بـــيرو : (في حيرة من أمرها مرة أخرى) من هم ؟ انى لا أفهم ما تقول .

بـــيرو : إننى متعب الآن . دعينا نتحدث عن أى شيء آخـــــر .

سى بـــيرو : حقاً ، لا بد انك متعب . هيا إلى داخل المنزل لا . انتظر هنا . يجب ألا تدخل المنزل بعـــد . صبراً يا بيرو . (تهرول داخل المنزل) لا تتحرك من هنا . ابق حيث انت .

(بيرو ينظر حوله ببطء . يحملق كما لو كانت

عيناه تحاولان اختراق جدران المنازل لمعرفـــة ما يدور في البيوت المجاورة ، وقد ارتسمت على وجهه تعابير الاشمئزاز . تظهر سي بـــيرو مرة أخرى تحمل قرعة جافة مليئة بنبيذ التمر وتسكبها على الأرض امام عتبة المنزل .

ثم تنحني امامه لكي تفك رباط حذائه الثقيل)

بـــيرو : ألا زلتِ تؤمنين بمثل هذه العادات التافهة ؟

سي بـــيرو : أحب دائماً ان أتمسك بالعادات الشعبية .

بـــيرو : (يتراجع إلى الخلف لكي يمنعها من خلع حذائه) اقدام حافية وأرض مبتلة . لقد ابتلت أرض منزلك بما هو أكثر فعالية من ذلك كما تعرفين .

سي بـــيرو : لا لم يأت هذا منك أو من أبيك . ولا يد لكما في ذلك . بل على العكس من ذلك .

بـــيرو : ماذا تقصدين بقولك على العكس من ذلك » ؟

سي بـــيرو : هل كنتما معاً ؟ هل استطعتما العمل معاً ؟

بـــيرو : لقد كنا معاً . لبعض الوقت فقط .

سي بـــيرو : وهل ستبقيان معاً ؟

بـــيرو : سوف . . . نبحث الأمر .

سي بـــيرو : (فجأة تشعر بالخوف) ما الأمر يا بيرو ؟ هـــل هو . . ؟

بـــيرو : (محملقاً فيها لبعض الوقت) حسناً : حسناً ماذا عنـــه ؟

سي بـيرو : (ضاحكة) لا تحاول أن تخيفني .

بـيرو : من يحاول ذلك ؟

سي بـيرو : اين تخفيه عني . أراهن انه منتظر في مكان مـا قريب من هنا .

بـيرو : سينضم إلينا في الوقت الذي يراه مناسباً .

سي بـيرو : » (وقد خاب أملها) يا للأسف . ولكن هـل هو في أمـان ؟

بـيرو : طبعـاً .

سي بـيرو : (تمسك بيده) تعال معي . اريد أن أريك للمرأتين العجوزين وأريد أن أخبرهمـا ان أبانا بخير .

بـيرو : أي امرأتين عجوزين ؟

سي بـيرو : هناك في الكـوخ .

بـيرو : ومن تكونان ؟

سي بـيرو : عجوزان تداويان بالاعشاب وكانتا تساعداني في جمع الأعشاب لك .

بـيرو : ولكن لماذا أحضرتهما ها هنا ؟ ولماذا تعسكران امام منزلي ؟

سي بـيرو : لقد احسنتا إلي . ما كنت استطيع أداء أي عمل بدونهما . هيا وتحدث معهما .

(بيرو لا يتحرك من مكانه . وفجأة تبدأ المرأتان العجوزان الحديث ويظل بيرو وسي بيرو صامتين في حين ينظر بيرو إلى كوخ المرأتين بينما سي بـيرو تراقبـه) .

ايا أجبـــا : حسناً . وهل الأمر يستحق كل هذا في نظرك ؟

ايا ميـــت : جميل أن نرى وجهها يزبد ويرغى كالرغوة البيضاء تعلو النبيذ الجيد

ايا أجبـــا : ليست هى التى تزبد وترغى بل هو .

ايا ميـــت : نعم هو . حسناً . لا يمكن الحكم على النبتـــة وهى بذرة بعـــد . . . . . قد تكون نبتـــــة صالحة . ولكن سنرى ، سنرى .

ايا أجبـــا : آمل أن تكون بذرة صالحة كذلك . لقد أفنينا زهرة شبابنا في خدمتها أفنينا عمرينا نلتقـــــط الأسرار حبة حبة .

ايا أجبـــا : بل أكثر من عمرين . ما أخذته منا بدأ مع الغير الذين لا يذكرون الآن .

ايا ميـــت : لقد امتصت كل جهدى .

ايا أجبـــا : انها امرأة طيبة .

ايا ميـــت : هذا صحيح ، ولكن ما رأيك فيه هو .

ايا أجبـــا : وهل تشعرين بشيء يضايقك في تصرفاته ؟

ايا ميـــت : لقد أفنيت عمرى من أجله . لم أكن احرث بهذا العمق حتى ابذر ارضا صالحة ببذور طالحة .

ايا أجبـــا : وهى كذلك . فقد أفنت عمرها تخوض بين جميع أنواع الشجيرات بحثاً عن البذور الغريبة . ألا تذكرين ذلك ؟

اما ميت : كانت عنيدة جداً . لو كانت امرأة غيرها لتركت

الأمر كله . (تضحك) حاولت جهدى أن أثنيها عن عزمها . . . وارسلتها في مهام فاشلة على ان تترك هذا الأمر . . وما تركته .

ايا أجبا : يا لك من شريرة .

ايا ميت : لقد أثبتت وجودها ، لا شك في ذلك . لقد اثبتت وجودها . لو كانت تطمح في تحقيق الأمر بسهولة ، أو لو كانت اهدافها ناجمة عن جشع لكنت قد ورطتها بل لوضعتها وسط رمال متحركة وتركتها تختفي هناك .

ايا أجبا : لا أشك في مقدرتك على ذلك .

ايا أجبا : إذن ليلتزم حذره . فأنا لم أصل إلى هذا الحد لتذهب جهودى هداءً .

(تستدير بطريقة مفاجئه وتعود إلى الكوخ . ايا ميت تبقى حيث هى لبعض الوقت) .

سى بيرو : لقد علمتاني عن أى أعشاب أبحث وأين أبحث عنها وكيف أصنفها وأحفظها من العطب .

بيرو : (يهز رأسه موافقاً) إذن لم يضع وقتك سدى على اية حال فلا زلت بحاجة إلى بعض الأشياء من مهنتى السابقة .

سى بيرو : مهنتك السابقة ؟

بيرو : لقد كانت مهنتى السابقة هذه مجرد وسيلة ولم تكن غاية في حد ذاتها .

سى بيرو : لقد سمعنا بأشياء مرعبة كثيرة . كلها شريرة .

وكنت أعزى نفسي انني أكسب عيشي بالاستمرار في مهنتك . وهكذا فان الأمور تعادل بعضهـا بعضاً . لا زالت المرأتان العجوزان في انتظارك يا بـيرو . لم لا تذهب للسلام عليهما . لقـد حافظتا على مهنتك أثناء غيابك .

بـيرو : وماذا عساى أن أفهم من هذا ؟

سي بـيرو : ما شعرت بالخوف عليك قط وهنّ من حولى .

بـيرو : إنك تخيبين ظنى فيك . كنت افترض فيك الذكاء لقد طلبت منك انت الاستمرار في عملى وليس بعض العجائز اللواتي أكل الدهر عليهن وشرب . لقد حشون رأسك بكل هذا الهراء .

سي بـيرو : لست انت الذى يفترض فيه ان يقول هذا . ولكن الذنب له عدوى تنتقل من شخص إلى آخر . . . (ويبدو عليها فجأة التصميم) . يا بيرو أيـن يوجد أبونا ؟

بـيرو : في مكان أمين .

سي بـيرو : (بعناد) ولكن لا شك انك تعرف متى سيعود ؟

بـيرو : يوماً ما .

سي بـيرو : متى ؟ ولماذا لم تعودا معاً ؟

بـيرو : انه مريض وسيعود للمنزل للعلاج .

سي بـيرو : مريض ؟ أم جريح ؟

بـيرو : مريض عقلياً . ولا بد أن نرثي لحاله .

سى بـــيرو : وكم من الوقت مضى على مرضه يا بيرو ؟

بـــيرو : منذ أن غادر ها هنا . ربما السبب في ذلك . . ما شاهده من المآسي من حوله . كانت أكبر من أن يتحمله . لا بد وأن عقله قد اختل ازاء ما شاهد .

سى بـــيرو : (بهدوء أعصاب) وما درجة خطورة مرضه ؟ لا تخف عني شيئاً يا بيرو . ما درجـــة خطورة مرضـــه ؟

بـــيرو : في البداية كان معاني . ولكن لم نكن ندرى كيف كان يختل عقله . المجانين لهم أساليبهم الذكيـــة والشريرة . . ومن حسن حظى انني سلمت من الجنون . حالته كانت خطيرة . . خطيرة .

سى بـــيرو : وماذا تعني ؟ هل حاول أن يعرضك للخطر ؟

بـــيرو : حاول تعريضى للخطر . لقد كان يعمل في جانب آخر مع المرضى في دور النقاهة . وما كنت لأعلم عنه شيئاً لو انني بقيت اعمل في الفيلق الطبي .

سى بـــيرو : لو بقيت تعمل في الفيلق الطبي ؟

بـــيرو : لقد اخبرتك انني تحولت عن هذا الفيلق .

سى بـــيرو : ولكن كيف ؟ لقد تلقيت تدريبك الطبي ؟ وكيف يمكن أن تتحول بمثل هذه السهولة ؟

بـ يرو : يمكنك عمل شيء حين وصولك الى هناك . تحولت في ظروف الطوارىء . . . (يهز كتفيه غير مبال) . مات رئيس قسم المخابرات فجأة . . ميتة طبيعية .

سي بيرو : وهل هذا ماتسميه بعملك الجديد ؟

بـيرو : ولاشيء سواه ، ياشقيقتي . ولاشيء سواه . فقط لاحظ كبار الضباط انني مؤهل لهذا العمل بطبعي لم تكن هناك أى تزكية من أحد . فكلهم قرود مصابون في عقولهم .

سي بيرو : تتفحصه بشراهه ثم يظهر بالتدريج على وجهها الخوف من شر مرتقب (. ولكنك تركت ذلك الآن . وعدت الآن الى عملك الحقيقي . عدت الى ممارسة مهنتك كطبيب .

بـيرو : (يستدير لتلتقي نظراته بنظراتها) ممارسة مهنة الطب ؟ نعم ، أعتزم المحافظة على ذلك الجانب من ممارساتي . ووجود المختبر أمر اساسي لى . كل شيء يساعد . التحكم ياشقيقتي التحكم . القوة تأتي من التحكم في الطبيعه وتطويعها لارادتك فقد كانوا يطلقون على لقب الاختصاصي ، والاختصاصي هوالاختصاصي . . يحلل ويشخص (يصوب كما لو كان يحمل بندقية) ثم يصف العلاج .

سي بيرو : (كما لو كانت تحادث نفسها) كان يجب أن تخبرني بذلك . لقد قطعت على نفسي عهدا لايمكنني الآن الوفاء به .

بـيرو : أي عهد ؟ عم تتحدثين ؟

سي بيرو : لقد تعهدت لهما انك لن تتغير ولولا هذا لما قامتا بمساعدتي .

بـيرو : من ؟ العجوزان ؟

سى بيرو : لم تخفيا أى شيء عنى .

(يدخل القسيس ، محييا من بعيد)

القسيس : آه ها ، ها هو ذا أنت ، ياعزيزى بيرو ، أهلا بك في منزلك . لقدلمحتك وانافي حجرةاجتماعات الكنيسه وقلت لنفسى لاليس هو ، لا يمكن أن يكون هو . ولكن من سيكون بمثل هذه الشخصيه الجذابه ، الشامخه غيرك . لقد قلت لنفسى هاقد استجيب لدعواك وصلاتك . وكيف حالك ياسيدتي الصغيره انت السيدة الشجاعه التى حافظت على هذه القلعة في غياب والدك واخيك . طبعا طبعا يغمرك السرور والفرح ولاشك .ونحن مثلك يغمرنا شعور الفرح بعودته . (القسيس لايلاحظ الاستقبال الفاتر الذى قابله له بيرو ولايلاحظ كذلك أن بيرو قد ابتعد قليلا غير مبال بذراعى القسيس وقد امتدتا لاحتضانه .) كنت أعتزم المرور على بعض الجيران في طريقى لأحضرهم معى للسلام عليك ولكن غفر الله لى أنانيتى فانا اريد ان استمتع بعودتك وحدى اولا .

بـيرو : خيرا فعلت لعدم احضارهم .

القسيس : عفوا ، ماذا تقصد ؟

سى بيرو : انه متعب أيها القسيس . . فالرجاء الا تشيع نبأ عودته .

القسيس : لا لن افعل ذلك . بل لا يخطر لى على بال أن أفعل ذلك . صحيح اننا بشر وكلنا لنا عيوبنـــا ولكن بعض الناس يغالون في اظهار عواطف الفرح وينسون أو يتناسون أن من رجع من جحيم الحرب بحاجة إلى بعض الوقت للراحة بعيـــــداً عن الناس . انا نفسى قاسيت الكثير من الآلام في الماضى ، ولكن أستطيع أن أتحمل قليلاً أكثر . اذهب يا بنى واعط نفسك قسطاً من الراحـــة أنت تستحقهـــــا .

سى بـــيرو : ايها القسيس ، انت تعلم اني قدمت لك . . . . . .

القسيس : ان الأمر يختلف ايتها الشابة . لا تستطيعى ان تقدمـــى لى نفس الشيء فقد كان الطبيب يعد لى الدواء بيديه و . . . .

سى بـــير : لقد عملت لك ما كان يعمله لك قبل سفره .

القسيس : لا لا . فأنا أعرف الفرق . طبعاً اعرف الفرق .

سى بـــيرو : بل قدمت لك الشيء ذاته .

القسيس : جميل منك أن تحاولى ذلك . ولكن لم يكن الشيء ذاته . حقيقة انك لم تستطيعى عمل الشيء ذاته لى فقد كان في استطاعتى أن أعرف الفرق . لذلك حالما تأخذ قسطاً من الراحة يا ولدى . . . يالله كم أنا خجل من نفسى . . إذ هانذا أشكو من بعض النوبات الحقيقة وقد نسيت ان أسألك عن احوال صديقى العزيز والدك متى سيعـــــود يا بنى ؟

بـيرو : قريباً .

سى بـيرو : قبل وصولك كان بيرو يخبرني . .

القسيس : قريباً . متى بالضبط ؟

بـيرو : قريباً جداً .

القسيس : لا أستطيع الانتظار يا ولـدى ، لا استطيع لا أستطيع الانتظار فأنا أود الوصول إلى نتيجة في جميع تلك الأمور التى اجادله فيها . يا له مـن رجل محب للجدل والدك هذا . ولا شك انه قد تجمع لديه الآن حصيلة من القصص يود أن يرويها لى . كم أتطلع إلى أمسياتنا الطويلة معاً . ولا شك أنه قد اكتسب الآن تجارب عديدة بـل لعله ازداد تمرساً في المشاكل . انت تعلم أن الكثير من المصائب تظهر اصالة الرجال واحسن ما فيهم بل انها أحياناً تظهر أسوأ ما فيهم . اما بالنسبة لأبيك فان المصائب تظهر احسن ما فيه انه لرجل نبيل حقاً . ولم أصدق ما قاله يوماً من أنه ذاهب للانضمام لك في الحرب فخاطبته قائلاً : أفـى مثل سنك هذه تذهب للحرب ايها الرجـل العجوز ؟ كنت اخاطبه دائماً بالرجل العجوز ، وكثيراً ما كان يقول عنى إني منافق ، طبعـاً بطريقة مازحة فقط . كان ابوك . . . آه لقـد نسيته أين كنت في الحديث . . . نعم تذكرت ذات مساء وفجأة وفي وسط الحديث قال لى إنه ذاهب إلى الحرب ليرى ما يجرى وما يحـدث

هناك . كان يقرأ في احدى الرسائل التى وصلته منك وفجأة بدا عليه الاهتمام واخذ يصيح : لا لا يمكن ان يحدث هذا . ثم قال بصورة مفاجئة لا بد أن نجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعاً . نعم فجأة ودون مقدمات فسألتـــه ومـــــــاذا تعنى بهذا ؟ وقد ظننت أنه يريد مجرد تغيير مجرى الحديث الى حديث آخر . ولكن لالم يكن الأمر كذلك بل كان جادا كل الجد وكرر قوله هذا عدة مرات فناقشته أتريد حقا أن تجعل أكل اللحوم البشر امرا مشروعاً ؟ ان هذه فكره وثنية ولعينة . . . . . نعم هكذا بدأ الجدل بيننا . كم كانت مناقشاتنا حاميه . لم يكن ليتراجع قيد أنمله ولم أكن بلدورى لأتراجع قط . كان حديثه يثير فيّ روح الجدل والمناقشه . . . اتحدث عن مبادىء وتعاليم الدين المسيحى . . . . .ساعات متواصله ولم يستطع أن يكسب منى أى تنازل . بل كنا نقضى الليل بطوله وفجأة في صباح اليوم التالى وجدته وقد ذهب فما رأيك في كل هذا ؟

سى بيرو : أيها القس . أظن أن بيرو متعب قليلا .

القسيس : لم يرسل لى سوى رسالة واحدة فقط طوال تلك المدة . أخبرني فيها أنه يساعد بعض المصابين حتى يعافوا من اصاباتهم . ولم يرسل لى عنوانه . . . . . وهكذا لم استطع مواصلة الجدال معه عن طريق المراسله . ياله من رجل غريب الاطوار

والد هذا ، حقا أنه غريب الاطوار . ألم تقابله هنا ك؟انني لازلت حقا تواقا لمعرفة مـــا اذا كان يريد ان يجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعا

بــيرو : نعم إنه يريد ذلك .

القسيس : لقد توقعت هذا . انه رجل عنيد اذا ماتملكته فكرة ما . لعلك لن تصدقني اذا قلت انه قال لى انه ذاهب لاقناع اولئك الاغبياء بعدم اضاعة تلك الكميات الهائلة من اللحوم . انه لايطيق أن يرى أى شيء يذهب هدرا ، أليس كذلك ؟ انا أذكر انه كان يغضب منكما اذا هدرتما أى شيء ولكن أن يصل الأمر الى لحوم البشر فهذا موضوع آخر مختلف تماما .

بــيرو : ولكن لماذا هو مختلف ايها القس ؟ انه لحم لذيذ

القسيس : ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟

بــيرو : (يمد يديه الى وجنتى القسيس ويتحسسهما) هذا لحم لذيذ .

القسيس : (محاولا الابتعاد) لاشك انك تمزح بطبيعة الحال .

بــيرو : كلا . ان صديقك والدى سوف يؤكد لك ذلك عند عودته .

القسيس : (وقد ازداد رعبا) هل تقصد انه . .

بــيرو : لا ، ليس هو ، انه لم يقصد ذلك ابدا . ولكننا نحن وجدنا ان لحم البشر لذيذ .

بــيرو : هذا هو رأى العالم . ان لحم البشر لذيذ . طبعا ليس كل اجزاء الجسم . بعضها فقط .

القسيس : (بحدة) لالااصدق ماتقول .

بـــيرو : ألا تصدقني ؟ حسنا لماذا لاتنتظر حتّى يحين موعد العشاء .

القسيس : (وقد بدأ يبتهج) العشاء . آه فهمت الآن . اذن كل ماترغبه هو نوع من الجدل كالذى يجرى مع والدك . بكل سرور وانا ممتن لدعوتك(ولكن فجأة بدأ يخامره بعض الشك) أتقول العشاء . . هل قلت العشاء ؟

بـــيرو : نعم العشاء . وقد احضرت معى كميه وافره من اللحوم .

(يلمح القسيس حقيبة بيرو المنتفخة بالقرب منهم . فيبتلع ريقه هلعا)

القسيس : حسنا . ولكن يظهر أن عندى بعض الشواغل

اريد ان أعمد طفلا ألايمكنى الاعتذار عن العشاء ربما احضر لتناول الشاى فيما بعد .

بـــيرو : أعندك تعميد في هذا الوقت المتأخر من المساء ؟

القسيس : اقصد . . انت تعلم . . أنها مباركة داخل المنزل وكفى كان التعميد هذا الصباح . (وقد بـــدأ يتراجع مبتعدا عن المكان) باركّكما الله يـــــا والدى . سأعود إليكما فورالانتهاء . . لا أستطيع التخلص من واجباتي الدينية . . . . . اهلا بك في بيتك مرة أخرى يا ولـــدى .

(يراقبانه وهو يولى الأدبار)

سى بـــيرو : (ضاحكة) أود أن أخبرك انني في لحظة مــــن اللحظات كدت اصدق ما تقـــول .

بـــيرو : ألا تصدقيني ؟ (يلتفت نحوها وينظر إليها نظرة كلها شفقة ورثاء) ألم تصدقيني ؟
(فترة صمت . ينظران الواحد للآخر . وتموت الضحكة تدريجياً على شفتيها) .

سى بـــيرو : يا إلهـــى !

بـــيرو : لقد خرجتِ الآن من عالمك الصغير يا شقيقتى الصغيرة . عودى الآن إلى هذا العالم واعملى فقط ما آمرك به . وعندها فقط ستكونين في مأمن .

سى بـــيرو : (بجدة) هذا مقت شديد

بـــيرو : انه لذيذ . لقد سمعتنى أقول ذلك .

سى بـــيرو : بل غضب ومقت شديدان .

بـــيرو : (معتمداً اظهار القسوة والعنف) به انه لذيذ . ألم أقل لك أن تبقى في عالمك الصغير ؟ عودى الآن لتناول الشاى مع ذلك القس الخرف أو للثرثرة مع تنكا العجوزين . واياك ان تخرجـــى من عالمك الآمن هذا . (وبهدوء) أو عـــالمك الخـــرف .

سى بـــير : ولكن أخبرني لماذا ؟ بالله عليك اخبرني لماذا ؟

بـــيرو : لا تقولى بالله بل قولى باسم آز .

سى بـــيرو : ماذا تقول ؟

بـــيرو آز . الاله القديم الجديد ــ آز .

سي بيرو : ماذا تحاول أن تكون يا بيرو ؟ شيطاناً رجيماً ؟

بيرو : وهل تعتقدين ان الأمر قد وصل إلى هذا الحد ؟ هذه الفكرة لم تكن مجرد فكرة صبيانية من بنات أفكاري . كنا نحن نظن انها مجرد نكتة . ولكنه (أى الأب) كان يقول : بورك في هذا اللحم . وبعد ذلك كانت آز – آز في البدء وآز الآن ، وآز إلى الأبد . . عالم بدون . . وقلنا آمين بكل برود وجلسنا لنأكل وبعد ذلك . . .

سي بيرو : ماذا ؟

بيرو : أخبرنا (يتوقف قليلا ثم يضحك فجأة) ولكن ولم لا ؟ بعد ذلك قلت ولم لا ؟ وما الفرق بين لحم ولحم ؟ حاولت أكله مرة أخرى لكي أتأكد بنفسي . . كانت هذه هي بداية الشعور بالقوة . أتفهمين ذلك ؟ القوة في أنقى معانيها وكانت نهاية الكبح . هزيمة ضعف الجسد البشرى بكل ما فيه من عواطف . وهكذا قلت آمين مره أخرى مع كل البركات .

سي بيرو : لا أفهمك تماماً يا بيرو . من قال مع كل البركات ؟ لمن كانت هذه الكلمات .

بيرو : كانت كلمات أبينا وكان هذا دوره في الطقوس التي يقوم بها لجمهوره من المصابين . مهلا . مهلا (يشير إلى الرهبان المتسولين) هؤلاء يستطيعون أن يخبروك بالمزيد .

سي بيرو : من ؟ هؤلاء المتسولون ؟ وما علاقتهم بهذا الموضوع . . ؟

بـــيرو : ألم يخطر ببالك قط لماذا اختاروا هذا المكان للتسول من دون غـــيره من الاماكن ؟ في البـــدء كنت أحسبهم متسولين حقاً . أعني قبل أن أكتشف حقيقة أمرهـــــم .

سى بـــيرو : آه . كان الأمر كذلك إذن ؟ تقصد انه هو الذى أرسلهم هنا ؟ ولكنك تعرفه حق المعرفة — دار الحرية . . هذه ليست جريمة . وعلى كل حـــال فلقد وجدت لهم عملا مناسباً .

بـــيرو : (بحدة) لا يهمني ما فيه من نزعات للخير . لقد كان ما عُهد لأبينا به هو مساعدة المصابين في التكيف مع مصائبهم الجسمانية . مثلا يعلمهم صناعة السلال إذا بقى لهم أصابع أو لضم الابرة بالفم إذا فقدوا الاصابع أو أن يستخدموا حبالهم الصوتية في الغناء إذا لم يكن قد مزقها الرصاص . أن يعلمهم كيف يرفهون عن أنفسهم أو كيف يشعرون بأهميتهم . وبدلا من ذلك كان يعلمهم كيف يفكرون . . ويفكرون . . ويفكرون ! وهل تجدين ما هو أكثر خيانة من وضع عقـــل مفكر في جسد ممزق ؟

سى بـــيرو : أين هو الآن ؟

بـــيرو : أين ؟ انه هنا .

سى بـــيرو : هنـــا ؟

بـــيرو : (مشيراً إلى الرهبان المتسولين) هناك . عندمـــا يكشفون عما لديهم من أسرار سوف تسمعينه .

انتَ تعالَ هنا . اخبرها ؟ وهل تسمى نفسك عـــاقلا ؟

(الرهبان المتسولون قد اقتربوا الآن . آفا يسير في مقدمتهـــم)

آفـــا : كلا يا سيدى ، بكل تأكيد .

بـــيرو : نفذت بجلدك ، كيف ذلك ؟

آفـــا : توسلت بالجنـــون .

بـــيرو : ومن جعلك مجنوناً ؟

آفـــا : (مستظهراً ما كان قد حفظه عن ظهر قلب رافعاً عينيه إلى السماء) الرجل العجوز يا سيدى . لقد قال أشياء . لقد قال أشياء . عقلى . . عفواً يـــا يا سيدى ، ما كنت أسميه عقلا لم يعد في موضعه. لقد استغلنى يا سيدى عندما كنت أعافي مـــن اصابتى . . كنت اصاب بغيبوبة طويلة في بعض الأحيان . وما كنت اراه بعد كل غيبوبة كان شيئاً حقيقياً . وكل صوت كنت أسمعه كان صوتاً حقيقياً . كان هو الحقيقـــة بعينها . أجده منحنيـــاً فوق سريرى وكنت أســـأله من أنت ؟ فيجيب أنا الحقيقة ، الحقيقة الوحيدة التى لا يوجد سواها حقيقة أخـــرى .

الأعـــرج : اسمع . . اسمع .

جويـــى : ومعى كذلك .

آفـــا : كان دائماً يراقبنى . اتوسل بالجنون .

الأعــرج : اسمع . اسمع .

جويـــى : وأنا كذلك . . . .

آفـــا : (مشيراً إلى الأعمـــى) ومعه كذلك .

الأعـــمى : وفي مرة من المرات خيل الى انني اراه .

جويـــى : ولكن حقيقة ، حقيقة انك رأيته .

الأعـــمى : كلا ، ليس حقيقة .

الأعــرج : بل رأيته . بل رأيته . رأيته ببصيرتك ، ألاتذكر ذلك ؟

جويـــى : هذه هي كلماته . . . ولكن كل واحد يدرك ان هذا يشبه الا بصار

آفـــا : ياالهي ، لقد شوش علينا افكارنا .

الأعـــمى : تستطيع أن تراني ، كان يقول لى . تستطيع ان تراني . . انظر الى ببصيرتك . أقسم انني بدأت أراه . ثم عرفت بعد ذلك انني مجنون .

الأعــرج : اسمع . اسمع ،

جويـــى : ومعي كذلك .

آفـــا : معنا جميعا .

الأعــرج : جعلني شخصا يصعب ارضاؤه .

الأعـــمى : ياالك من مسكين .

الأعــرج : الشحاذون ليس لهم خيار . كلنا نعرف ذلك .

آفـــا : ومع ذلك جعل منك شخصا يصعب ارضاؤه .

الأعـرج : لقد صرت مجنونا .

الأعـمى : (مغيرا صوته) تذكر ، لو أنك فقدت كل شيء ماعدا جرثومة المرض فعليك ان تميز بين جرثومة وأخرى .

الأعـرج : بعض الجراثيم نافع وبعضها الآخر ضار .

جويـى : الواحدة تمص دمك بلطف والاخرى تقرض قرضا .

الأعـمى : لو أجبرت على أكل الضفادع .

الأعـرج : . . فاختر احسنها .

آفـا : اسمع لهذا المجنون . . انه يسميك الضفدع . (يتقدم الأعرج نحوه .)

جويـى : كلا ، لم يقصد ذلك

آفـا : (مغيرا صوته) أتريد أن تسمع الآن أم أسمعك فيما بعد .

سى بيرو : اين أبى ؟

آفـا : اين هو ؟ آز في كل مكان .

الأعـرج : لقد أمسكت بحشرة .

سى بيرو : ماذا ؟

الأعـرج : حشرة كبيره .

جويـى : يالك من شحاذ جشع .

آفـا : هل اخترت تلك الحشرة ؟

الأعــرج : بل هى التى اختارتنى .

الأعــمى : اختارتك . انها عدوة آز .

آفــا : بكل تأكيد ، لست من اتباع آز .

الأعــمى : بل انها عدو . انها عميل مخرب .

آفــا : هذا صحيح . آز تختار والانسان يقبل . هل امتصت دمك ؟

الأعــرج : كان مذاقها دموياً .

جويــى : أرجو أن تقبل تعاطفى معك .

الأعــرج : لاداعى لذلك ، فلقد عاد الدم الى موضعه .

جويــي : اذن فلقد اكتملت الدورة .

الأعــرج : بكل تأكيد .

جويــى : وفيم الشكوى اذن ؟

سى بيرو : ماهذا الذى يجرى يابيرو ؟ اين أبى ؟

آفــا : موجود في الدوره .

الأعــمى : هذا حسن . انه في دورة از . اخبر الرجل العجوز انه — سيكون سعيداً .

سى بيرو : اين أبى ؟

آفــا : حينما تكتمل الدائره يوجد آز . آز التى كانت في البدء . لك الثناء .

سى بيرو : (تغلق اذنيها) ياالهى .

بــيرو : (مشيرا الى الرهبان المتسولين) ألا زلتم ترغبون في رؤيته؟

آفـــا : آز كانت وهى كائنة الآن .

سى بيرو : اخرسوا ايها الضفادع الكريهة .
(فترة صمت قصيرة . ثم ينظر الجميع اليها)

آفـــا : (باسما) مرة أخرى يسموننا ضفادع . أسمعتم ذلك ؟

الأعـــرج : كانت تنظر اليك .

آفـــا : ماذا ؟ لابد ان اقول انى أهنت بذلك .

الأعـــرج : لابد أن يكون لكل رجل كبرياؤه .

جويـــى : كبريائى هى آز .

آفـــا : كلنا فداء للواجب . ياسيدى ، انى اطلب الحماية [redacted]

بـــيرو : كفى . افتحوا عيادة الجراحة . (ينظر الى سى بيرو) هل تودين رؤيته ؟ اذن سوف ترينه .
الرهبان (وقد بدأوا السير نحو العيادة) آز كانت وهى كائنة الآن . وستكون ابدا .
بى أوتي وا
نى ييوسى وا
بى أو تى وا
نى ييوسى وا
بى أوتى والاتيت كوسى

سى بيرو : بالله عليكم مامعنى كل هذا ؟

بـــيرو : احدى ترانيمهم . (يقبض على ذراعها وهى تهم بالجرى خلف الرهبان .)

والآن اصغ لى وتذكرى هذا جيدا . انه في قبضتى تماما .

سي بيرو : منذ متى ؟ وكم مضى عليه وهو موجود في المنزل ؟

بـــيرو : المنزل ؟ أى منزل ؟ اقول لك انه موجود في قبضتى . كان أمامى إما القبض عليه أو . . . . لاتتدخلى في هذا .

(يحدق فيها بناظريه فترة من الزمن ثم يتجه خلف الرهبان . ثم يتوقف عندما يلاحظ انها لم تتبعه).

أترغبين في رؤيته ؟ هيا اذن .

(فترة صمت . سي بيرو تنظر اليه برعب متزايد وهى لاتصدق ماتسمع أو ترى . تستدير الخلف وتهرول نحو المرأتين العجوزين اللتين تستقبلانها عند باب الكوخ . يدخل بيرو داخل العياده حيث يشعل الضوء داخلها . يظهر الرجل يظهر الرجل العجوز جالساً في وسط الرهبان وهم يترنمون باناشيدهم . ثم تختفى الاضواء تدريجيا .)

* * *

الفصـل الثـاني

(العيادة الواقعة في الطابق الأرضي من المنزل . سرير لفحص المرضى ، ومجموعة من أدوات الجراحة والقوارير في دولاب زجاجي ووحدة تعقيم وغير ذلك . بالاضافة إلى منضدة وكرسي متحرك وخلافة ، ورداء أبيض معلق على رف من الرفوف وقد بدت من جيوبه قفازات وقناع طبي . يتجمع الرهبـــان المتسولون الأربعـة وقوفاً وقد انحنـــوا قليلا في وضع الاستجداء ويتمتمون بأغنيتهم ويلقون بالزهر ويتغير موقف الرجل العجوز ما بين الملل ، وتصنع التسامح معهـــم .

آفـــا : أولا آز تعني القبول والتكيف . تكيف الأنـــا لقبول آز . . . . . آه هذا حسن . ثانياً . . ثانياً (يجول بناظريه في الغرفة مستلهماً الأفكار وتقع عيناه على الأعمى) . طبعاً . ثانياً العمى . العمى في آز . أقول هذا لك . آز تعني ان أرى الجميع . يرون آز ويعمون عما سواها . ثالثاً . . . ثالثاً ؟ (ينظر إلى الآخرين الواحد تلو الآخر ويهز رأسه للدلالة على عدم اقتناعـــه) . . كلا ، كلا لا يوجد فيكم شيء هذه المرة أيها الناس . لا استطيع أن أرى كيف يمكنني اقناع النـــاس

الآخرين بأن يقعدوا انفسهم اى معيــق لكسب من آز . ثالثاً . . كلا ؛ سأتجاوز ثالثاً الآن رابعاً حسن ـ هذا أمر سهل لا يحتاج إلى تفكير . رابعاً: تعني الألوهية وتعني المصير ايضاً . . . المصير اولا ثم الألوهية ثانياً . . . والمصير هــو قبول الواجب تجاه الاله . رابعاً ـ رابعاً ـ رابعاً . أى أن المصير له ثلاثة أبعاد . ونحن المرسلين سوف نوجه الآخرين عبر طريق المصير . خامساً .

الأعمــى : خامساً : الصرع .

آفـا : (بحدة) اغلق فمك .

الأعمــى : حتى تكتب السيطرة لمعتقداتك فلا بد ان يكون الناس بلا سيطرة ويبدو لى ان الصرع هو الشكل الشائع . ـ وفي الأقل فقد شاهدت حالات كثيرة مشابهــة له .

جويــى : انني أعرف ما تعني . تعني ان تتملكهم الأرواح كما يقولو ن بل لعبة سيرك كل يوم . لا بد أن آفا يعرف ذلك .

آفـا : لعلك تعني أنني أستغل نقاط الضعف عند بعض الناس ، أليس كذلك ؟

الأعــرج : كم أود لو كانت لدى القوة اللازمــة لرؤية الآخرين وهم يرتعشون مثل الديــدان المقطعة . الديدان المقطعة . يا له من تعبير جميل يخرج من فمــى .

آفــا : مثل أن تستمر في العد إلى ما لا نهاية . فاني أعدكم بأن يكون لكم مطلق الحرية في اختيار الطريقة التي ترونها لتعزية أنفسكم . خامسا . . خامسا . . خامسا . .

جويــى : لم يعد لدينا ما نقوله بأفواهنا . . فلنخرج اصوتاً منكرة

(يدير لهم ظهره بحركة قبيحة)

آفــا : كنت على وشك اقتراح ان خامسا تعني الوفاء آز تفـــى .

جويــى : وانا أقول ان آز تخرج أصواتاً منكرة .

آفــا : وهل ستواجه مصيرك بأحداث صوت منكر ؟

جويــى : لقد فعلت هذا الشيء من قبل . لقد فعلتـــــه في ذلك المكان الذى كنا نعالج فيه . المعالجة لم يكن هناك أطباء لمعالجتنا بل مجرد ممرضات جاهلات . والآن فلتستمع إلىّ ودعني أخبرك انني فعلت في ذلك المكان أذكى مـــا فعلته في حياتي . . . . أقصد في ذلك الوقت الجميل الذى قضيناه مع الرجل العجوز . . كان يقول اعملوا كذا وكذا وانا نائم على جانبي لا أستطيع أن أنام على بطني أو على ظهرى وتشرق الشمس يوماً ولكن لم أكن لأراها ثانية حتى تشرق في اليوم التالى . وفي يوم من الأيام اخبرنا ــ أتذكر ذلك اليوم ؟ اخبرنا ان الأرض تدور وتدور . وهو أمر كان يصعب فهمه على من هم في مثـــــل

ذكائى وهكذا في صبيحة اليوم التالى عندما اشرقت الشمس من جديد قلت لنفسى لعل ما يقولـــه الرجل العجوز صحيحاً . . أنا حقيقة لا أعرف ما الذى يجعل الأرض تدور ولكن — أعرف ما الذى يدور حول الأرض . انها الريح . . واطلقتها قوية شعرت بعدها بالارتياح .

الأعـــرج : يا لك من خنزير قذر .

جويـــى : ها أنت تستطيع الكلام على الأقل . . تحرك لسانك فقط . يخطر ببالى أحياناً أن الله خلقك من المطاط أو ما شابـــه .

آفـــا : (الذى كان منهمكاً في التفكير العميق يصرخ فجأة) سادساً الرب . . . . . يا لى من وثنى يأخذ التفكير منى كل ذلك الوقت حتى اعرف أن — سادساً تعنى الرب . والآن سابعاً .

الأعمـــى : سابعاً انا اكون ، ماذا تريد أفضل من ذلك ؟

آفـــا : (يتمتم بنفس الكلمات) أنا أكون ، هكذا تقول آز . هذا قد يسبب لنا بعض المتاعب .

الأعمـــى : أى نوع من المتاعب ؟

آفـــا : فكر في ذلك بنفسك . قد يأتى اليوم الذى يطلع علينا فيه من يقول « أنا أكون » ولا يقـــول « هكذا تقول آز » . وهذا قد يسبب لنا المتاعب .

جويـــى : انا لم أفهـــم ما قلت .

الأمـــرج : إذن فلتسأل الرجل العجوز فهو يستطيع أن يفهمك

(يلتفت نحو الرجل العجوز ولكنه لا زال فاقد الوعى ولا يحرك ساكناً) .

آفـــا : ايها الرجل العجوز ، ما رأيك في هذا الأمر ؟
(ينتظرون بدون جدوى ولكن الرجل العجوز لا يجيب) .

حسناً ، إذا كان هذا الأمر لا يعنيك فلتعطنـــا شيئاً ما بين سابعاً وما لا نهاية . لا زال أمامنـــا الشيء الكثير لمعرفته من صفات آز ومع ذلك فاني بدأت أشعر أن أفكارى قد نضبت . اما الآخرون فليسوا بأحسن حال منى . فلتفكروا إذن في أى شيء ترغبون فيـــه مثـــل رغباتكم المنسية أو تطلعاتكم العميقة أو أحلامكم المحببة .

جويـــى : اسمـــــع .

الأعـــرج : ولماذا تستهزئون منه . دعوه وشأنه .

آفـــا : (يبدو عليه الاستغراب الحقيقى) ولكـــــن .

جويـــى : هذا ما كان يقوله بالضبط . انك تستخدم نفس الكلمات التى كان يستخدمها حتى تستهزئوا منه .

آفـــا : ولكننى لم أكن أقصد ذلك . وأنا نادم علىماقلت .
(تبدو الخيبة على وجوه الآخرين لشعوره بالندم . ويختلسون النظر الى الرجل العجوز الذى لازال لايأتي بأية حركة .

الأعـــرج : لدى حلم محبب

آفـــا : نعرف ذلك ولذلك أغلق فمك .

الأعـــمى : ولكننى أريد أن اسمع حلمه المحبب .

آفـــا : ألا تستطيع رؤية ذلك من طريقة حكه لجلده وهو نائم .

الأعـــمى : كلا لااستطيع رؤية ذلك.

(فترة صمت قصيره)

الأعـــرج : اذن سأخبركم . في كل ليلة ننام فيها هاهنا فاني أرى نفس الحلم . وهذا ما يجعلـــنى أبـــقى هنا باستمرار . . . بل هذا مايجعلنى . . اساعد . . . .

آفـــا : بل تتواطأ .

الأعـــرج : أنا لاأفهم معنى هذه الكلمة الكبيرة « تتواطأ » .

الأعـــمى : (مترفقا به) لاتهتم بهذه الكلمة . فقط استمر في سرد حلمك .

الأعـــرج : ان هذا الحلم هو مايجعلنى استمر في اطاعـــة الاختصاصى

(فترة صمت)

العجوز : (الذى كان قد أدار وجهه تجاههم . دون أن يلاحظوا ذلك) . استمر . استمر في سرد الحلم .

الاعـــرج : (الذى يبدو عليه وعلى الآخرين وكأنهم أخذوا على حين غره) انني أحلم ان الاختصاصى يطلب منى أن اعتلى تلك الطاوله . ويقول لى لم استطع العناية بك في الماضى لأننى كنت مشغولا بأمور اخرى . . . ولذا فلا احاول أن اقوم

بعملين في آن واحد واعطى الأولوية للأمور الاكثر اهمية . وهكذا فانه يجرى لى ــ عمليه ماوبعد أن ينتهى منها يمسح يديه ويقول . . . .

آفـــا : يقول انهض الآن ، واخلع عكازيك واتبعنى .

الأعـــرج : (يخفض عينيه وكأنه خجل مما يقول) نعم ، تكاد تكون هذه هى كلماته ولكن عندما احاول النهوض فانني استيقظ من نومى .

آفـــا : (بازدراء متفجر) هذا حلم دائم ان كنت قد سمعت احلاماً دائمة . . أو تظن أن الاختصاصى لديه الوقت الكافى لتفاهاتك هذه ؟ يبدو أن ــ أحلامك هذه أخذت تزين لك أنك أصبحت شخصا مهما . أنا لااجرؤ على تخيل كونى مهما . هل تجرؤ أنت على تخيل ذلك (مخاطبا جوبى . بينما الأعرج يدير رأسه بعيدا وقد زاد ارتباكه) وانت ايضا ؟ ماالذى يجرى هنا ؟ أهى مؤامرة من قبل النخبة الممتازة ؟

(مخاطبا الأعمى) واظن انك كنت تحلم انك ستستعيد نظرك من الاختصاصى ؟ لا . كان على أن افهم مايجرى بصورة أفضل . انتما الاثنان . (ثم ينفجر غاضبا .) انتما الاثنان وامثالكما تجعلان الحياة أو العمل مستحيلا على الاختصاصيين تنتظران معجزة . هذا كل ماتنضح به أفواههكم الكريهة . أتظنان انكما بسبب خداعكما مرة تستطيعان الخداع كل الوقت ؟ حسنا . لقد نلتما

نصيبكما من الدنيا . ولذا لو التفتما يمينا أوالتفتما يسارا فستجدون أن أيا من كان يستطيع التغلب عليكما .

(فترة صمت قصيرة)

الأعـــمى : ألم يحن الوقت لتقديم الطعام له ؟

آفـــا : ان الشابة ستحضر حالما تنتهى من اعداده . ولندعه يتضور جوعا بعض الوقت . ولم لا ؟ فهو الذى أوقعنا في هذه الورطة . اذا كان هناك شيء في الدنيا لاأطيقه فهو رؤية الهواة غير المحترفين ومع كونه محترفا فاني ماأزال لاأحبه كثيرا ؛ أما الاختصاصى . . . ذلك المختص . على كل حال فعليكم أن تتذكروا أنهما الاب والابن وكلاهما من البشر . . وهو جارى كما تعرفون ؛ وكل ذلك الكلام عن المشاعر والعواطف . (طرق على الباب . يصمتون جميعا بينما يلقى الرهبان المتسولون المبصرون الثلاثة نظرة على الرجل العجوز . يعود الطرق من جديد) .

حسنا ، لقد سمعنا . ضعى الطعام ، وارجعى الى جحرك ، هيا ، هيا .

(تسمع الخطوات متراجعة بعيدا عن اسماعهم :)

(ويغنى للرجل العجوز) : يامولاى : فلتـــأذن لخادمك ان يغادر في سلام وفق مشيئتك .

(مخاطبا الأعمى) هل ترغب في فتح الباب ؟

(يتنهد الأعمى وينهض وخلفه جويى . يفتح

الباب ويخرج جويى ويغلقه من جديد ، وآفا يراغب كل حركة مهما كانت صغيره .)
فلتقطع الوقت أيها الرجل العجوز . فها هو طعامك في الطريق اليك .

الرجل العجوز : هل أخذت ساعتى ؟ (يتحرك ويبحث في جيب صدره)

آفـــا : لقد تعطلت الساعه عن العمل ولذا فقد ارسلتها لتصلح .

الرجل العجوز : ولكنى آراها حول معصمك ؟

آفـــا : هذا مجرد اشتباه (يمد معصمه امام العجوز) انظر بنفسك ان احببت .

الرجل العجوز : وسرقت نظاراتي كذلك .

آفـــا : (يفتش في جيبه) جرب هذه النظارات .لاترغب في ذلك ؟ لعلها تناسبك ، من يدرى . كانت هذه النظارات له (مشيرا الى الاعمى) هل أنت متأكد انك لاترغب في تجربتها ؟ بعد ان دمر الانفجار عينيه ــ كان ذلك عندما تقابلنا لأول مرة ــ كان عملى أن اذهب من مكان الى آخر أواسى المصابين المغفلين أو أتولى دفنهم . على اية حال . . كان أغرب مافي الأمر ان هذه النظارات قد سقطت بشده على الأرض ولم تصب حتى بخدوش بسيطه وقد قال لى في حينه خذ هذه النظارات لعل أحداً سيستفيد منها يوما ما .

ولذا فقد حافظت عليها منذ ذلك الوقت . هل أنت متأكد أنك لاتريد أن تجربها ؟

الرجل العجوز : دعني أرى تلك الساعة مرة أخرى .

آفـــا : لكنها لن تخبرك بأى شيء .

الرجل العجوز : أى منكم سرق نظاراتي ؟

آفـــا : ومافائدة ذلك ؟

الرجل العجوز : اريد أن أرى بها ماالذى يوجد في هذا الطعام . وأية أصناف تقدمونها لى .

آفـــا : دع هذا الأمر لنا .

(تسمع دقات مفاجئة وقوية على الباب . ويدخل بيرو وخلفه جويى يحمل صينية عليها الطعام .

بـــيرو : لقد خطر لى أن اشترك معكم في تناول الطعام ماذا يجرى هنا تماما ؟

الرجل العجوز : (ينظر اليه نظرة فاحصة) هل لك أن تخبرني ؟

بـــيرو : لاشيء ايها الرجل العجوز ، لاشيء .

الرجل العجوز : اريد أن اكتب رساله .

بـــيرو : لمـــن ؟

الرجل العجوز : الى رؤسائك .

بـــيرو : (يبدو عليه الارتباك ولكنه يستعيد اتزانه) : لايوجد من يمكنك تسميتهم برؤسائى

الرجل العجوز : قلت لك رؤساءك . أطالب بحقى في الكتابة اليهم فورا .

(صمـــت)

بـــيرو : سوف تفعل ذلك .

الرجل العجوز : اريد أن أكتب اليهم حالا . الآن .

بـــيرو : (يلتفت الى آفا) : أحضر أدوات الكتابة . اذهب لشرائها من أقرب محل قرطاسية .

الرجل العجوز : ولماذا الذهاب الى محل القرطاسية ؟ ألا توجد بعض هذه الادوات في المنزل ؟

بـــيرو : مافي المنزل لم يعد ملكك . ربما يجدر بك أن تدفع له بعض النقود لشراء حاجياتك . (يبدأ العجوز في اخراج النقود من حافظته . ثم يتلكأ في ذلك بعد أن خامره بعض الشك وينظر الى بيرو . وبعد ذلك يفتش في جيوب بنطاله)

الرجل العجوز : لقد سرقت نقودى أو أنك أمرت احدهم بأخذها

بـــيرو : لااعرف عن هذا الأمر شيئا .

الرجل العجوز : (بعنف) انت تعرف انى لااملك نقودا هنا .

بـــيرو : لااعرف شيئا . وعلى العكس من ذلك يبدو انك تعرف كل مايجرى ، أليس كذلك ؟ انك تعرف كل شيء . (ثم مخاطبا آفا) يبدو ان العجوز لايملك اية نقود ولذا فلن يستطيع الحصول على ادوات الكتابة . اذن لعلك تريد الآن أن ـ ترسل رسالة شفوية ؟

الرجل العجوز : تستطيع ايصال الرسالة الشفوية الى ـ (ثم ينظر اليه باحتقار ويجلس .)

بيرو : حاولت أن اساعدك فقط . وطبعا تستطيع الحصول على افضل ماتريد (فترة صمت) لقد نسيت طعامك . لقد برد الآن .

الرجل العجوز : اريد غليونى .

بيرو : (يتظاهر كما لو كان يفكر في الأمر) : ولم لا ؟ وفي هذه الحالة فاني سأعتبر ان ماتريد هو بالفعل مانحتاجه .

(يفتح خزانة ويقدم له غليونه وتبغه)

وذلك الرجل الجالس هناك سيتولى اشعاله لك عندما . . . تريد . (يبدأ الرجل العجوز في حشو غليونه بالتبغ بصورة عادية في بادىء الأمر ثم بمزيد من التباطؤ . وعندما يمتلىء الغليون يرفعه من قاعدته ، وينتظر من سيشعله له . آفا يضع يديه في جيبه كما لو كان سيخرج الثقاب منها . ثم ينتظر وببطء شديد يخرج يده مغلقة ثم يفتحها فجأة فتبدو خالية من أى شيء . ويأخذ بعد ذلك في الضحك بصورة مكتومة) .

الرجل العجوز : اريد ثقابا .

بيرو : وتريد ايضا ساعتك . ونظاراتك . ونقودك . وأوراقك . لكن هل حقيقة تريد كل هذه الاشياء لقد وعدتك أن أقدم أفضل الاشياء . وهذا هو الدليل .

(يخرج علبة سجائر من جيبه ويقدمها له) انها

افضل سجائر موجودة في الاسواق .

(ويخرج ايضا علبة ثقاب ويمسك بالسجائر والثقاب بيد ويمد يده الأخرى طالباً منه ارجاع الغليون والتبغ)

الرجل العجوز : انني افضل أن ادخن . . . غليوني .

(لكن بيرو لايتحرك ، فترة صمت طويلة . وينظر العجوز الى الرهبان المتسولين بشره شديد . واخيرا يعيد الغليون وكيس التبغ ويأخذ من بيرو السجائر والثقاب ولكنه ينظر الى علبة السجائر ليقرأ نوعها .

بـيرو : انك لاتستطيع ان ترى فكيف ستقرأ ؟

(يبعد الرجل العجوز السجائر عن وجهه ثم يفتح العلبة ويخرج سيجارة ويشعلها ثم يبتسم ابتسامة بطيئه)

الرجل العجوز : تريد أن تجرب ذلك علي ، أليس كذلك ؟ تريد أن تجربه علي ؟ وهل سأعلمك ماذا يجب أن تقول ؟ الاختبار. انها أفكار متكرره لخداع النفس أتريد أكثر من ذلك ؟ الاصرار على معطف قديم مهلهل ، أو كرسي قديم متداع . أو قبعة قديمة معثوثة تعف نفس أي انسان عن ارتدائها حتى ولو كان مجنونا ، أو سيارة قديمة تتعطل عشرين مرة في عشرين دقيقة ، أو تريد فكرة قديمة اصبحت الآن مهلهلة من كثرة ماأصابها

من رصاص الاحداث . هل هذا يكفى أم تريد أكثر من ذلك ؟ هل تجمع هذه الافكار استعدادا للاجهاز على الضحية التالية . ترفض معطفا جديدا من اجل آخر أكل عليه الدهر وشرب ، ويسبب لمن يلبسه أمراض البرد الشديد ، ثم تسمى هذا السخف حرية الاختيار ؟ وهل من التعقل أن تتمسك تمسكا قويا بشخصية بائسة . شخصية تشبه كرسيا قديما أو فنجانا مخدوشا أو جرة قديمة عند خادم عجوز أو كرجل متهالك اصاب التصلب عضلات رقبته وظهره ؟

(فترة صمت . يتغير صوته) . ولكن هاانتم جميعا قد اصبحتم بعد سؤالى هذا على محك الاختبار . . . انظروا الى وجوهكم .

بـــيرو : ألا زلت تفتخر بذلك ؟ لقد تجاوزت حدودك أيها الرجل العجوز .

العجوز : مهما يكن الأمر ، فليس الضباط بافضل من الجنود . . (يضحك ضحكة خافته) ، لقد قلت لكم ان هذا قد يحدث بل انه سوى يحدث . . ولكننى حقيقة لم اصدقه قط .

بـــيرو : كان في امكانهم أن يقتلوك . ألا تعرف ذلك ؟ لو لم أخفك عن انظارهم لكانوا قد قتلوك قتلا بطيئا .

الرجل العجوز : (ولازال محافظا على توازنه) كلا . لقد تساءلت كثيرا وقلت لنفسى ان هذا قد يحدث بل انى

كنت أعلم أن هذا سوف يحدث ولكنني حقيقه لم اصدقه قط .

بـيرو : لقد أرادوا أن يقتلوك ويشوهوا جسدك . كانوا يريدون أن يشنقوك رأسا على عقب . . أكنت تعرف ذلك ؟ (يبدو أن ـ ثورته قد اخذت تؤثر على الرجل العجوز)

الرجل العجوز : ولماذا تتردد ؟

بـيرو : أتردد في عمل ماذا ؟

الرجل العجوز : لقد قلت لك لماذا تتردد ؟ (فترة صمت) عندما تبدأ الأمور في الانحدار نحو الهاويه فلن يكون هناك مجال لايقافها انك تقول ان هذه هي الخطوة الأخيرة . أو قمة الأحداث . ولكن دائما تظل هناك خطوة أخيرة لابد من اتخاذها . ان من يريد أن ينحو منحى معينا تظل دائما أمامه خطوة أخرى .

بـيرو : كلا لم يبق ثمة خطوات أخرى .

الرجل العجوز : بل بقيت هناك خطوة أخيرة ، انني أمثل بالنسبة لك العنصر المتبقي الوحيد الذى يدل على انسانيتك انني امثل الآن آخر ظل من آدميتك والظلال يصعب جدا الخلاص منها .

(يضحك ضحكة خافتة) . كيف يمكن لامرىء أن يثبت أنه لم يولد لآدميين ؟ طبعا بالقتل والقتل وحده .

بـــيرو : أو لعلك تموت ميتة طبيعية وينتهى الأمر ؟

الرجل العجوز : هذا جائز . .

بـــيرو : انك سعيد الحظ اذ بقيت سالما حتى الآن .

الرجل العجوز : بقيت سالما . . هذا صحيح أما مسألة الحظ . . . ؟

بـــيرو : انهم يبحثون عنك في كل مكان .

الرجل العجوز : كنت أظن أن هذا قد انتهى . انهم عبيد لأرباب ثابتة منيعة ، أليس كذلك ؟

بـــيرو : وأنت .

الرجل العجوز : بل لعلهم هم أنفسهم الأرباب الثابتة المنيعة .

بـــيرو : والرب الذى تعبده أنت ؟

الرجل العجوز : انه رب يمقت (سيطرة) الجسد

بـــيرو : (تقصد آز) لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لانها كانت وكائنة الآن .

بـــيرو : كلا !

الرجل العجوز : أرأيت ؟ لم يعد امامكم جميعا أى فرصة للنجاة من الاثم .

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : انها مجرد كلمة ، مجرد رمز

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لابد أن تكون شيئا ما .

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لو تبعنا الآلاف من الناس . . فان هذا سيخيفكم

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وهل تريد أن تبدأ التحقيق من جديد ؟ لقد أغلق الملف وانتهت القضية . وكان الحكم فيها على انى مجنون وهذا بفضل جهودكم .

بـــيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولم لا ؟

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : ومن الذى يريد أن يعرف ذلك ؟

بـــيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وما الذى يهمك من أمرها؟

بـــيرو : انى اسألك . لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لقد سبق لك أن حققت معى في ذلك .

بـــيرو : انتهزت تلك الفرصة لانقاذك .

الرجل العجوز : رفعت السكين عن رقبتك انت ، هذا ماحصل وبذلك فقد دعمت موقفك عندهم .

بـــيرو : انا لم افعل ذلك بلا ثمن .

الرجل العجوز : نعم ، لن يكون ذلك بدون ثمن . . مادمت ابنى فانت وريثى شرعا . وهذه هى تركتى .

بـــيرو : أى تركه ؟

الرجل العجوز : آز . ولاشىء سوها .

بـــيرو : كان بامكاني أن أتخلى عنك وأعطيهم الفرصة للقبض عليك .

الرجل العجوز : لقد انتهى التحقيق الآن .

بـــيرو : حقا ؟ ولكنهم لازالوا يبحثون عنك .

الرجل العجوز : من الأفضل لهم أن يبحثوا عن ذاتهم. فقد اضعت عليهم فرصه النجاة من الاثم .

بـــيرو : هذ صحيح ، فانت ماهر في المراوغة .

الرجل العجوز : أما شكل وجوههم فياله من صورة مثيرة . شكل تلك الوجوه جميعا حول طاولة التحقيق .

بـــيرو : لو لم يؤخذوا على حين غره لكانوا قد أطلقوا عليك النار في التو واللحظة .

الرجل العجوز : وجوهكم ياسادة . كان يجب أن تروا وجوهكم في تلك اللحظة . . . وافواهكم الفاغرة . وهاأنت الآن قد أخذ عرقك يتصبب ولاأدرى لماذا ؟ (هل خجلت . فيم الخجل) ؟ ان كل الحيوانات الذكيه تقتل غيرها من أجل الحصول على طعامها كما تعلم . وانتم حيوانات ذكيه . فكلوا وكلوا وكلوا وكلوا .

بـــيرو : (يرفع يده مهددا) كفى !

الرجل العجوز : (يلتفت الى بيرو ويحملق في عينيه) نعم لقد اندفعت الى الخارج وتقيأت . انت والآخرون وبعد ذلك عدت للقول انني صنعت معكمعروفا أتذكر ذلك ؟ فكل من يتذوق طعم آز سينسى

أنه كان مغرما بالقتل .

(فترة صمت)

بـيرو : هذه هى آخر وجبه تأكلها في حياتك . فكل اذن

(ويشرع بيرو بالخروج .)

الرجل العجوز : أتقول ذلك لان هذه هى أخر فرصة امامك (يتوقف بيرو ولكنه لايلتفت الى الخلف) لقد توقعت ذلك . فانت تريد أن تثبت انك لم تلوث وبقيت سليما . ولكن لنفرض انك لم تجد أى جواب تعود به اليهم ؟ (فترة صمت . مبتسما) الخيار بسيط أمامك . لم لاتلوث نفسك ؟

(يخرج بيرو ويغلق الباب بعنف)

آفـا : (يندفع نحو الطعام ويرفع الغطاء ويشمه) ياله من ملهم ومشبع . كم اتمنى أن أملأ معدتي منه . (يشرع في اكل لقيمات من طعام العجوز . وينضم اليه الآخرون الذين يغرفون من الطعام بنهم شديد كما لو كانوا ذئابا مفترسه . ويأخذ آفا عظمة كبيرة ويعضعض فيها .) هذه فرصة لكى أملأ معدتى ومثل هذه الفرص تروح وتجىء . . ونصف العالم لاتجيئهم هذه الفرصة ابدا . . الانسانية . الانسانية هى التضحية المثلى على مذبح آز . . اشعر دائما بالرضا في كنف آز .

جويـى : (متضايقا) واين انت من آز ؟ انك مجرد ببغاء تردد مثل هذه الكلمات .

آفـــا : بل انى مستثنى من ذلك . فانا تلميذ نجيب . والرجل العجوز نفسه يعترّف بذلك ، ويقول عنى دائما انى اسرع المظلومين .

جويـــى : نعم ، المظلومين . في بادىء الأمر يقول الرجل العجوز عنا أننا مظلومون ثم يأتي ابنه الهائج ليجعلنا كلاب الحراسه .

آفـــا : (يهز كتفيه) هذا يجعل حياتنا اكثر تسليه ، لابد لك من أن تعترّف بذلك

(ويستمرون في التهام الطعام)

(بيرووسى بيرو يتقابلان أمام المنزل)

بـــيرو : ماالخبر ؟ هل تتجسسين على ؟

سى بيرو : ماذا أنت صانع به ؟

بـــيرو : احافظ على سلامته . ماذا تظنين ؟

سى بيرو : اريد أن اراه .

بـــيرو : لقد اخبرتك من قبل . .

سى بيرو : اريد أن اراه .

بـــيرو : كانت أمامك فرصة لذلك . اما الآن فلا أحد يستطيع ان يراه

سى بيرو : ولم لا ؟

بـــيرو : لانه خطر .

سى بيرو : ولكنى سأجازف .

بـيرو : لابد من عزل المصابين بالأمراض المعدية وهذا ليس بالامر الغريب . كفى شغبا . اريد ان أعمل في هدوء .

سى بيرو : وماذا أفعل الآن اذن ؟ ان لدى متسعاً من الوقت وماذا اعمل غير التفكير .

بـيرو : لقد سبق أن أخبرتك أن دعى التفكير لى . ابق في عالمك الصغير واستمرى فيما عهدت لك به من عمل .

سى بيرو : لقد فرغت من ذلك . والمرأتـان العجوزان لاتساعداني الآن ، بل تجلسان صامتتين .

بـيرو : لم أعد احتاجهما ولم يكن هناك داع ان تحضريهما هنا أصلا . اطرديهما .

سى بيرو : ولكنهما تطالبان بالأجر .

: اذن ادفعى لهما كل أتعابهما .

سى بيرو : ولكنهما لاتريدان نقودا

بـيرو : ماذا تريدان اذن ؟

سى بيرو : لاشيء ومع ذلك تصران على عدم ترك هذا المكان قبل دفع اتعابهما .

بـيرو : (ينظر في اتجاه المكان الذى توجد فيه المرأتان العجوزان) اذن تريدان ان تموتا .

سى بيرو : لايبدو عليهما الخوف منك يابيرو .

بـيرو : سنرى ذلك .

(يستدير متجها الكوخ .)

سى بيرو : انتظر يابيرو ، انتظر .

بـيرو : حسـنا ؟

سى بيرو : لاتؤذهما يابيرو .

بـيرو : اما أن تطرديهما أو أتولى ذلك بنفسي . من تظنان يملك هذا المنزل ؟ أو هل تريدان استملاك المكان؟

سى بيرو : انه بيت ابيك .

بـيرو : هذا البيت قد تمت مصادرته . ثم من الناحيـه القانونيه فان أبي غير موجود . (يدخل داخل المنزل .)

(داخل عيادة الجراحة . والرهبان المتولون يلتقطون ماتبقى من طعام ويعلقون قطع العظم . وواحد أو اثنان منهم يتمتمان بانشودة « المعوقين » . والرجل العجوز ينتبه الى الغناء ويستمع قليلا ثم يلتفت بعيدا عنهم باشمئزاز)

الرجل العجوز : كان على ان أعي الأمور بصورة أفضل .

آفـا : (يتوقف) ماذا ؟ ماذا تقول ايها الرجل العجوز؟

الرجل العجوز : أحسب أنني سمعت غناء .

آفـا : لقد سمعت غناءنا .

الرجل العجوز : اقول غناء . وليس لعنات .

آفـا : لعلك سمعت تشنجاتي . انها تشبه مجموعة من

الأسلاك ايها الرجل العجوز . اذا مالمسها شيء فانها تحدث اصواتا .

الرجل العجوز : انني الاحظ انها لم تعد تضايقك هذه الأيام .

آفـــا : هذا صحيح . لقد اخبروني بذلك عندما بدأت هذه التشنجات وقالوا انها شيء سيـ كو ـ لو ـ جى . شيء له علاقة بالاشياء التى تحدث من حول . ونجاني منها باعجوبه . لم تعد الآن مزعجة كما كانت ولكن لازلت اذكر ماحدث لأول مره . كنت أقف هناك كما أقف الآن وكان أمامى مجموعة من ستة اشخاص ـ أباركهم قبل أن يهموا بالرحيل . . كانوا جميعا راكعين امامى ثم ـ حسنا لااستطيع الآن أن اقول اننى سمعت شيئا بالمرة لاننى صرت أصم طوال الساعة التاليه . وهذا ماحدث لى بالضبط ، لم يكن هناك أى انذار أو أى شيء آخر . اما الرجال الستة الذين كانوا يركعون امامى فقد اختفوا . نعم اختفوا فجأة . كان ذلك في اللحظة التى بدأت تتملكنى هذه التشنجات ولاشيء يستطيع ايقافها ابدا . وظهرى بدأ ينحنى ويعود منتصبا من جديد المرة تلو المرة . كما لو كان بى مس من روح الجن . ياالهى . يالها من طريقة عجيبة لتسلط الأرواح على الانسان .

الرجل العجوز : ولكن ألم يرد في خاطرك فكرة جيده للخروج من المأزق ؟

آفـــا : (بغضب)وماذا خطر ببالك أنت ؟ لاأردى انك استطعت انقاذ نفسك من المأزق الذى أنت فيه . (ثم كأنه يخاطب نفسه) . ولانقاذنا من مأزقنا .

الرجل العجوز : لايمكنك عمل شيء الآن . بطبيعة الحال .

جويـــى : كن منصفا ايها العجوز ؟ كيف يتنسى لانسان ما أن يطيق مثل هذا الوضع ؟ كان الموقف سيختلف لو اصبحت في موضع آخر .

الرجل العجوز : اذن تشعر ان الوضع كان سيختلف لو كنت قد اصبحت في موضع آخر .

جويـــى : لن يكون الشيء ذاته على اية حال .

الرجل العجوز : اذن لم تصب بالجنون ؟ (آفا وجويى يغضبان بصمت) ولم تشوه خلقتك اذن ؟ (يرفع يده كي يوقفهما عن الاتيان بأى رد فعل) واقصد ليس مجرد التشويه الجسدى فقط . بل كنت مشوها أصلا كما أنت الآن . وفقدت القدره على الاشمئزاز

آفـــا : وهل فقدت ذلك أنت ايها العجوز .

الرجل العجوز : ماالقصد .

الأعـــرج : أنا اعرف قصده واوافقه عليه

جويـــى : وانا كذلك

الرجل العجوز : (مبتسما) أوضح ذلك . لاأفهم ماتقول .

الأعـــرج : انت أخذت السيجارة .

آفـــا : ان رجلا مثلي يسمح لنفسه أن يقول إن أى شيء يجعله

مندهشا ولكن . . ولكنني كنت مندهشا منك
ايها العجوز . قد تقول انني اصبحت بخيبة آمل ،
وقد نكون انا وانت على طرفي نقيض ، ولكن
احب أن أرى الرجل صامدا في الدفاع عن موقفه

الرجل العجوز : لماذا ؟

آفــا : حتى اتمكن من ضربه حتى يسقط مره أخرى .
(يقهقه ولما لم يشاركه احد تموت قهقهته)

الرجل العجوز : هل كنت مشمئزا .

آفــا : (وقد انتبه الآن) بل اكثر من ذلك .يلتفت
العجوز لكل منهم الواحد تلو الآخر .

الأعـرج : بل أصبت بخيبة أمل ؟

جويـى : بل صلبت .

الرجل العجوز : الاشمئزاز شيء رخيص . وانا سألتك عن
الاشمئزاز من نفسك .

آفــا : نعم ؟ انت أخذت السيجارة ـ ماذا تريد أن
تعرف اكثر من هذا الأمر ؟

الرجل العجوز : طبعا أنا أخذت السيجارة لانني رأيت وجوهكم .
(يبحث في جيوبه ويخرج السيجارة التي لم يكن
قد دخن منها الا قليلا . ويلقيها نحوهم . ويحاول
ثلاثتهم تخاطفها ويفوز بها الأعرج) .

آفــا : خذ نفسا واحدا فقط ثم مررها علينا جميعا .

الرجل العجوز : (وهو ينظر اليهم باحتقار) : سوف نقوم بتلك
الرحلة حول العالم التي وعدتكم بها. اذن ساعدوني

الأعــرج	:	(وهو ينفث دخان السيجارة ببطء) : آه ، يالطعمها اللذيذ. انني لم استمتع بمثل هذه السيجارة منذ أن زارتنا السيده الأولى البدينه ووزعت علينا السجائر المستوردة .
جويـسى	:	لقد اصيب الرجل العجوز بالجنون عدة ايام . وكان يدعونا بالحمقى المصاصين . واظنه على حق في ذلك . فالتدخين هو نوع من المص . ولم اكن يومذاك مستعدا لان القى بتلك السيجارة الفاخره حتّى ادخل السرور على قلب مجنون .
آفــا	:	ايها القوم ، هل تذكرون تلك الاغنية التى كتبها العجوز ، للاحتفاء بتلك المناسبة ؟ اقصد مناسبة زيارة السيده الاولى لبيت العجزة .
الأعــمى	:	تقصد دار المعوقين .
آفــا	:	يالك من « متقعور » سخيف !
الأعــمى	:	تقصد متقعر .
آفــا	:	(مستسلما) يا الهى.
الأعــرج	:	(يشرع في الغناء) . أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمور والزهور .
الرهـبان	:	. . . الخمور والزهور (آفا يعد نفسه تدريجيا للقيام برقصته المتشنجه)
الأعــرج	:	أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمور والزهور وتتأبط زوجته ذراعه وقد امتلأت رعباً
الأعــمى	:	امتلأت رعباً ؟

آفــا : ألاتستطيع أن تخرس ؟ لاتبالوا بما يقول ولنبدأ من جديد

الأعــرج : أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمور والزهور . وتتأبطه زوجته وقد امتلأت رعباً ، رعباً ، رعباً . . . رعباً .

الرهبــان : . . . رعباً .

(تتلاشى أصوات غنائهم تدريجيا .)

(يخرج بيرو من المنزل شاهراً مسدساً . يذهب نحو منزل المرأتين العجوزين ويحاول أن يسترق النظر الى الداخل . ايا أجبا تخرج رأسها من الكوخ وتتكلم معه كما لو كانت تهمس في أذنه)

ايا اجبا : هل يسمح وقت الاختصاصى بحديث قصير ؟

(يفاجأ بيرو بها ويقفز جانبا .)

هل أرعبتك ؟

بــيرو : (وقد استعاد رباطة جأشه وينظر اليها باهتمام .) ماقيمة وجود مثالك من الكائنات التافهة احياء ؟

أيا اجبا : هل نستطيع مساعدتك بعمل ما ؟

بــيرو : تستطيعين ماذا ؟ كل ماأرغبه هو أن تحزمى متاعك وتغادرى هذا المكان قبل صباح الغد .

أيا اجبا : نستطيع مساعدتك في شفائه .

بــيرو : شفاء من ؟

ايا أجبا : انه مريض ، هذا ماسمعناه .

بـــيرو : لقد سمعت شيئا غير صحيح . وانا أنذرك بمغادرة هذا المكان . احملى معك خرقك الباليه وانصرفى

أيا اجبا : وهل هناك مريض آخر نعرفه ؟

بـــيرو : قبل صباح الغد عليك الانصراف من هنا .

أيا اجبا : ولكننا نرغب في مساعدته .

بـــيرو : ليس ثمة من يرغب في هذه المساعدة — والآن ابتعدى عن طريقى .

ايا اجبا : ولكن ربما أنت ستحتاج الى مساعدتنا .

بـــيرو : وهل لى أن أدفعك بعيدا حتّى تفسحى لى الطريق .

أيا اجبا : (تبتعد عن طريقه) تفضل اذن .

(تدعه يخطو عدة خطوات ثم تقول :)

ان شقيقتك مدينة لنا ببعض النقود

بـــيرو : (يتوقف ثم يلتفت نحوها ببطء) لو انك تعرفين مصلحتك لما رددت ذلك على . مسامعى قط .

ايا اجبا : لقد اخذناها الى الأبرشية . . ألم تخبرك بذلك ؟ لقد اخذناها هناك لنعلمها ما نعلم ، مثل غيرها من التلاميذ .

بـــيرو : اية ابرشية واية عبادة . . علمتموها لها ؟

ايا اجبا : انها عبادة مهمة لكل رجل ولكل امرأه .

بـــيرو : واية عبادة هذه ؟

ايا اجبا : انها عبادة لايمكنك تحطيمها . . . فنحن نتحرك

ونلور مثلما الارض تدور وتتحرك . . ونحن نشيخ كما تشيخ الأرض .

بـــيرو : ولكنك هاأنت تخافين حتّى من ذكر اسم هذه العبادة لي .

ايا اجبا : انني احاول ان ابعد المجانين عن المغريات

بـــيرو : (وقد تملكه الغضب) حسنى من الفاظك ايتها العجوز ، وكونك عجوزا لن يؤثر علي .

ايا اجبا : مادامت هذه الفاظك فلن يؤثر فيك شيء . اذن تريد أن ــ تعرف اى عباده نتبعها ، أليس كذلك؟

بـــيرو : سأعرف ذلك من تلميذتك .
(يستدير لكي يعود الى المنزل)

ايا اجبا : ولكنها لن تخبرك والأفضل لك أن تعرف مني فأنا واثقة أنها لن تخبرك .
(يتوقف بيرو . . . دون أن يدير وجهه وينتظر)
لقد ذهب عقلك الى ماهو أبعد من الحقيقة : وأكاد أرى عقلك وهو يبحث ويلف ويدور في الظلام . في حين أن الحقيقة دائما سهله وميسوره لرجلٍ يائس .

بـــيرو : (مبتعدا) ولكني سأعرف الحقيقة .

ايا اجبا : لاتنتظر الحقيقة من العظام المكسورة أوالأرواح الشاردة ، ولاتنتظر أن تعرف الحقيقة منالأصوات الخائفة . أو الروائـــح الكريهة . . ولاتحــاول الاستعانة بكلاب الأثر فنحن لانشوه اجسادالناس

بيرو : لاتحاولى أن تعلمى عملى .

ايا اجبا : لو حاولت فستجده يحوم حول بابك .

بيرو : لاتتجاوزى حدودك أيها العجوز الشمطاء .

ايا اجبا : ألا زلت تريد أن تعرف اسم العبادة . ولكن كم ستعرف من ذلك ايها الشاب ؟ فنحن نأخذ على قدر مانعطى بشكل أو بآخر . بل احيانا نعطى اكثر مما نأخذ . هذا هو ديدننا . اما أنت فأى مبدأ تتبع ؟

بيرو : مهما تكونين فانت انسان خطر . وانت مجردة من كل المبادىء .

ايا اجبا : لاأفهم ماتقول . وهل تعتبر الارض ذاتها خطرة ومجردة من المبادىء . وكيف لأى كان أن يجرد الأرض من المبادىء ؟

بيرو : سأعطيك فرصة واحدة حتى تخبرني ماسم تلك العبادة ؟

ايا اجبا : هذا المجنون لازال يريد ان يعرف الاسم .وكم سيخبرك من المعلومات ذلك الاسم ؟

بيرو : ستعرفين الاجابة عندما يأتون اليك .

ايا اجبا : وعلى ماذا سوف تضع قدميك ايها الشاب ؟ وحتى الذاهب الى الاعدام لابد وأن يجد لقدميه موطئا .

(يسير بيرو نحو العيادة بخطوات عسكرية وقد

تملكه الغضب . يتوقف عندما يسمع اصواتا
صادرة من العيادة .
فيستمع اليها .)

الأعــرج : وعلى ذراعــه زوجته التى امتلأت رعبا رعبا
رعبا

الرهــبان : . . . . رعباً . . . .

الأعــرج : لم تر قط مثل هذه الزوجة المرتعشة .
اوه . هل كانت فظة وهل كانت بشعة ؟

الرهــبان : . . . وهل كانت بشعة . . . ؟

الأعــرج : ذلك المتاع الذى كان عالقا بذراعه . .
وكانت هى تعلم ان كل الرجال كانوا يظنونها
كذلك ، الرجال يظنونها كذلك .

الرهــبان : . . الرجال يظنونها كذلك . . . .

الأعــرج : كانوا يظنون أن ورطتهم ستكون أحسن حالا ؟
ولذا فلقد نظرت اليهم . وابتسمت ابتسامة قذرة

الرهــبان : . . . وابتسمت ابتسامة قذرة

الأعــرج : وفمها كان يحكى كلمات صامتة .
وقد اكون فظة ياإعزائي ولكن لست اكثر من ذلك

الرهــبان : . . . اكثر من ذلك . . . .

الأعــرج : قد اكون عجوزا . ولكن لست اكثر من ذلك
في الوقت الذى لوشخصناكم ، شخصناكم ،
شخصناكم

الرهـــبان : . . . . . . شخصناكم . . . .

الأعــــرج : ابداً ل . . ن . . .

(يتوقف ويغمغم كما لو كان يحاول أن يمنع نفسه من الضحك دون أن يتمكن من ذلك . ينضم اليه الرهبان ولكنهم باشارة من آفا ياخذون في الامتناع عن الضحك تدريجيا حتى يتوقفوا تماما)

الجميـــع : (يهمهمون) يكفى هذا .

آفــــا : كانت هذه أحسن اغنية كتبتها لنا أيها الرجل العجوز . . . انشودة الزيارة الرسمية لبيتالعجزة

الأعــــرج : ولكنى افضل الاغنية الاخرى .

جويـــى : اى اغنية ؟

الأعــــرج : برو باتريا موريير (١) . .

الرهبـــان : . . موريير . . . موريير . . . موريير . . .

الأعــــرج : دولسى ، ايت ديكورم (٢)

الرهبـــان . : قورم . قورم . قورم .

الرجل العجوز : كورم ايها الاغبياء وليس قورم .

الرهـــبان : كورم كورم كورم وليس قورم .

الرجل العجوز : دى كورم . دولسى ايتى ديكورم

---

(١) برو باتريامورير Pro Patria Mourir تعني هـذه العبارة الاستشهاد فى سبيل الوطن وقـد نسخت بحروف عربية كما هى للمحافظة على الصوت والقافية .

(٢) دولس ايت ديكورم Dulce et decorum تعني يالحلاوة الاستشهاد فى سبيل الوطن وهى ماخوذة من عبارة للشاعر الروماني هوراسي .

الرهـــبان : قورم قورم قورم . . . . .

الرجل العجوز : عليكم اللعنه . ألا تستطيعون ان تتعلموا شيئا ؟ كورم وليس قورم .

جويـــى : لايوجد قورم ، لايوجد قورم ، وهذه هى المشكلة

الأعـــرج : نعم ياسيدى ، لقد اصبت كبد الحقيقه

الرجل العجوز : (ملتفتا نحو آفا) هل لك ان تخبرنى عم يتحدث هؤلاء الاغبياء ؟

آفـــا : لم يفهمونى .

الاعـــرج : لقد اصبحت بليد الاحساس (ثم يكرر كلمات الرجل العجوز) في أثينا القديمة .

آفـــا : ياللعنة . فانت على حق . . . فلم يكن هناك نصاب كاف .

الاعـــمى : في اثينا القديمه لم يكن عندهم نصاب كاف فقط بل كان الجميع يحضرون ، حتى الاطفال وهذه هى الديمقراطيه .

الأعـــرج : (يغنى على نغمة اغنية ؛ عندما كان القديسون . . . »

قبل ان انضم اليهم
الى القديسين في السماء
قبل أن انضم اليهم
اريد ان اجلس هناك وقد اكتمل النصاب
قبل ان انضم الى القديسين في السماء

قبل ان الوح بيدى
الى الأرض مودعا
قبل ان الوح بيدى
الى الأرض مودعا
اريد ان انال مااستحقه من ذلك النصاب
قبل ان ألوح بيدى مودعا هذه الارض .

(ينضم اليه الآخرون يطبلون على الارض والطاولة وغيرها بعكاكيزهم واصابعهم وغيرهـــا . ويرددون اللازمة « . . . . . اريد ان أنـــال ما مااستحقه » . . وعندما يأخذ الانسجام مداه ، يظهر بيرو .

بـــيرو : وهكذا يبدو انكم لم تتخلوا عن الاعيبكم .

الرجل العجوز : وهل في هذا مايزعجك ؟

بـــيرو : كلا ، ولكن هذا شيء يسيء لك على اية حال .

الرجل العجوز : ولكن يبدو انه شيء يهمك . لماذا لاتقضى معنا بعض الوقت اذن ؟

بـــيرو : وماالذى يوحى لك بهذه الفكرة ؟

الرجل العجوز : لقد سمعتك وانت تتصنت من الخارج . لقد اثار هذا انتباهك كثيرا جدا .

بـــيرو : ان اهتمامى بك قاصر على . . . .

الرجل العجوز : اهتمامك بى هو اهتمام من هو اختصاصى . اكمل . .

بـــيرو : كيف فعلت ذلك ؟

الرجل العجوز : فعلت ماذا ؟

بـــيرو : دعك من المراوغه . كيف فعلت ذلك ؟ وماالذى جعلك تفعله ؟

الرجل العجوز : أنخز أنخز ، تحسس ، تحسس . ألا تدرى حتى الآن من اكون أنا ؟ (يهمس بصورة مسرحية) انا الأخطبوط. لى أطراف كثيرة ، ولكنك لن تستطيع ان تقبض على . فانا أعيد تكوين أذرعى ، ولذا اقطع منها ماتريد .

بـــيرو اما بالنسبة لى فأنت مجرد كائن صغير جدا . مجرد بقعة أو لطخة صغيرة لاترى الا بالمجهر ولكن كثيرا ماتكون اللطخة الصغيرة هذه خبيثة تحمل جرثومة المرض العضال ومن ثم يجب محاربتها . وليس هناك سوى طريقة واحدة لمحاربتها .

الرجل العجوز : وهل تحمل السلاح اللازم لذلك ؟

بـــيرو : بل انني لاأستطيع التحكم فيما سيحدث . وهأنذا عائد للتو من غرفة الاعشاب تلك وقد وجدت فيها شيئا تعرفت عليه .

الرجل العجوز : هل هذا الشيء يضعف العقل أم أنه يحطمه تماما ؟

بـــيرو : هذا يتوقف على مقدار الجرعة المقررة . لقد احضرت لك بعضا منها على اية حال . (يخرج حبيبات توت من جيبه ويضعها برفق في يـد العجوز (فاذا ماشعرت بالتعب أو انك بحاجة الى غطاء للرأس ، كذلك الذى كان يلبسه

اليونانيون القدماء الذين أنت مولع بترديدأقوالهم فما عليك الا ان تضع قليلا من هذه الحبيبات في بعض الماء . . .

الرجل العجوز : لقد سبق لك ان اعطيت هذا الدواء لأناس آخرين . . . . أليس كذلك ؟ بل ربما أعطيت شيئا مشابها له . فلقد رأيت ضحاياك فيما بعد .

بـيرو : لقد أعطوا خلاصة العقيدة ولكنهم كانوا ينطقون كفرا . . شأنهم في ذلك شأنك انت .

الرجل العجوز : العقيدة ؟ الكفر ؟ الخبز والأمراض وماذا بعد ذلك ؟ هلا حاولت أن تتحدث معي بلغة مفهومة؟

بـيرو : لقد أفسدوا عقولا غير مكتملة . ولقد كان هذا سيئا فعلا .

الرجل العجوز : كانت عقولا غير مكتملة في اجساد مشوهة .

بـيرو : مرة أخرى تحاول ان تراوغ .

الرجل العجوز : لقد طلبت أن أرسل حيثما اكون نافعا . وقد حصل هذا وكنت كذلك .

بـيرو : (مبتسما) وانا ايضا طلبت ان ارسل حيثما اكون نافعا . وقد حصل هذا وكنت كذلك . (فترة صمت .)

ويبدو ان كلا منا كان متطوعا على درجة من الكفاءه . (فترة صمت أخرى) ماهي حقيقه آز بالضبط ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : آز ؟

بـــيرو : انت تعرف آز ، الكلمة التى يتلاعب بهاالمتماثلون للشفاء ، أو ذلك المرتكز الذى تتمحور حوله كل التعاليم التى تفسد عقولهم بها او قل انهاالمدك العابث الذى تحاول ان تدك به نحو المثاليه الهادفه في هذا الزمان وهذا التاريخ . ماهى آز ، ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : يبدو انك تصف ار بالطريقة التى تحلو لك .

بـــيرو : (يصرخ بصوت عال . ثم يتحرك فجأه وملوحا بعصا العسكريه ثم يضع العصا على رقبة العجوز ويضغط بها عليها) انى أسألك ماهى آز ؟ ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : (لاهثا ولكن محاولا الابتسام . ثم يمد عنقه الى الأمام محاولا تثبيت عينيه على عينى بيرو) : يحق لى الآن ان أشعر بالزهو والسرور ، فانت تحاول استعارة مفتاحى السحرى . أما مفتاحك فلا يفتح الابواب . الا بابا بابا .

بـــيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولماذا تسأل ؟ الآن مفتاحك اصبح صدئا ومنثنيا وقديما وساما؟ وعندما اصبحت داخل المصيدة انكسر القفل واصبحت الغرفة خالية .

بـــيرو : ماهى آز ؟

الرجل العجوز : في البدء كانت آز . وهى كائنة الآن وستظل الى الابد . .

بـــيرو : (مهددا) لاتحاول التهرب منى ايها الرجل العجوز

الرجل العجوز : آز لاتتغير أبدا .

بـــيرو : (يزداد تهديدا) تتغير مماذا والى ماذا ؟

الرجل العجوز : (يشعر بالاختناق ويجذب العصا بقوة فيتركه بيرو) هل تعرف ماذا قال أحد هؤلاء الرجال

: يوما ؟ فلنرسل القماش الذى نضمد به جراح المصابين بالغرغرينا الى جميع بيوت عملاء آز . تلك البيوت الجميله . ثم جلس واخذ يعد قائمة باسماء الذين سيرسل ذلك القماش لهم .

بـــيرو : ثم ماذا ؟

الرجل العجوز : ثم فهمت .

بـــيرو : ماذا فهمت ؟

الرجل العجوز : فهمت آز .

بـــيرو : (ثائرا ولكنه يتمالك نفسه) انت مجنون بشهادة الطبيب . ولذلك فان مصيرك لايقلق احدا ه ولذلك فلتلق بالنظره الأخيره على رفاقك . ه في الانسانية

الرجل العجوز : لقد عرفت مصيرى . . . وجزء كبير منى يتعاطف مع كل انسان على ظهر الارض .

بـــيرو : سوف تتحرر من أوهامك قريبا جدا .

الرجل العجوز : انا لاأومن بالأوهام .. والأوهام ملازمة لك أنت

بـيرو : (وقد اصابه ذهول حقيقى) أنا ؟ وانت الذى يقول لى ذلك ؟ انا من دون الخلق جميعا ؟

الرجل العجوز : طبعا لست لوحدك فحتى هذا الأعرج لديه أوهام كثيره . ويبدو هذا أمرا غريبا الآن ، وكنت اظن انك ستجد هذا امرا مسليا .

بـيرو : انا لااريد اوهاما . فانا اتحكم في الاحياء .

الرجل العجوز : تتحكم في الاحياء ؟ مامعنى ذلك ؟ اخبرنى — بتجربتك في ذلك . ألها طعم ؟ ورائحه ؟ أتشعر ازاءها بشعور معين؟ ألديك اثبات تدافع به عن ادعائك هذا ؟

بـيرو : ماعندنا لايستطيع أى عقل تافه استيعابه . (فترة صمت) . حاول أيها العجوز ان تتحكم في نفسك وتمتنع عن الارتعاش . فالتحكم لايملكه الا القليلون الذين لديهم الاستعداد له .

الرجل العجوز : طبعا لابد وان نتوقع شيئا جديدا من أى اختصاص (باحتقار) التحكم !

بـيرو : لن تجدى الا عيبك القديمة هذه فتيلا . فلتنس هذا الموضوع .

الرجل العجوز : هات موضوعا جديدا اذن . هات لرجل مثلى على وشك الغرق بارقة أمل .

بـيرو : ولكنك قادر على السباحة .

الرجل العجوز : (ملتفتا الى الآخرين) أترون مايحدث ؟ هاهو يتحسن ؟ قادر على السباحة ؟ كيف ؟

بـيرو : (بشراسه وحقد) سنغرق هذا المكان من اجلك .

الرجل العجوز : (مسرورا) ان فهمك للأمور يزداد . وهاانت تعوض مافاتك . كيف تريدنى أن أسبح ؟ سوف تغرق المكان حتى اسبح فيه . أم أن هذا هو تفكير الاختصاصى . . الاختصاصى في الأمور اذن متى تريد أن تبدأ ؟

بـيرو : ربما لن نبدأ ابدا . فهذا سوف يستغرق وقتاطويلا

الرجل العجوز : (يومىء برأسه موافقا) نعم والمكان ليس محصنا ضد الماء ، فقد لاحظت وجود الجرذان فيه . ووجودها يعنى وجود ثقوب في المكان . لابدلك ان تشاهد الجرذان الموجودة هاهنا .

بـيرو : ولكنها ستهرب .

الرجل العجوز : (يحملق حوله في اتجاه الرهبان المشعوذين) اظن انها ستفعل ذلك .

بـيرو : أو تلفك بالدخان . وسوف تختنق تدريجيا .

الرجل العجوز : دخان ، ساتر دخانى . أهذا كل مافي الأمر ؟

بـيرو : مـــاذا ؟

الرجل العجوز : أهذا كل ما في التصريحات والبيانات والمهازل التى يقال انها تتصف بالورع والتقوى ؟أيكمن خلفها جميعا اختناق البشرية في صمت ؟

بـيرو : انك تضع نفسك في منزلة عالية جدا. أليس كذلك؟

الرجل العجوز : ومن غير نفسى يستحق أن يوضع في منزلة عالية؟ أنت ؟

بـيرو : انى أتحكــم .

الرجل العجوز : (يشير كمن مل الحديث عن نفس الموضوع) هات بشيء جديد . وان لم تكن قادرا على ذلك فهذا يكفى . . تعال ياآفا .

آفـا : وماذا تريد الآن ؟

الرجل العجوز : انتهينا من الفيضان الذى لم يكن قط . هؤلاء الاقزام يريدون ان يعيدوا خلق الفيضان ولكن ليست لديهم القدرة على ذلك ولكن الله له سبب في ذلك . مهما يكن الامر فقد كان عنده سبب للفيضان والقدرة على ازالة آثاره والله ليس مثل هؤلاء الاقزام . ماذا عندك من بديل للفيضان ؟

آفـا : (متحديا) ربما مياه جاريه .

الرجل العجوز : (بلهجة ازدراء) أليس ثمة بديل افضل ؟

آفـا : انت تحاول التهرب .

الرجل العجوز : يقول مياها جاريه . (ملتفتا الى الاعرج) انت تفهم ذهك ؟ اما بالنسبه لى فذلك أقل من مستوى ذكائى .

الاعـرج : مياه موحله . كيف يمكننى اجتيازها .

الرجل العجوز : يالله ! كلهم مغرورون بانفسهم . انه يقصدتقدم جار أى مياه تجرى في انابيب وصنابير .

الاعـــرج : ولكننى لااستطيع الوصول الى الحنفيات فهى عالية جدا .

آفـــا : ولكن من يهتم بك ؟ ومن تظن نفسك ؟

الاعـــرج : (بغباء) ولكنها مرتفعة جدا .

الرجل العجوز : (مبتسما) مثل ارتفاع الاسعار . أترى ذلك ايها الأعمى ؟

الأعـــمى : مياه جارية وافواه تأكل ووعود انتخابية .

الرجل العجوز : (لبيرو) ها انت ترى . اذن دعنا نأت بموضوع جديد .

آفـــا : لنتحدث عن الكهرباء اذن . (يوجه حديثـــه للاعمى الذى يحاول ان يقول شيئا .) لاتقل ان الكهرباء لاتجديك نفعا .

الأعـــمى : وغلطته من هذه ؟ ، فانا لم أولد أعمى وانت تعرف ذلك .

الاعـــرج : انت ، انت هل تذكر قصة الاعمى والمصباح ؟

جويـــى : ولاتقل انك تعلمت ذلك في المدرسه ايضا .

آفـــا : ماذا تقول ؟ تعلم في كتاب القراءة ذاته ، كتاب القراءة الجزء الثاني . أم . . انه كتاب القراءة الجزء الثالث ؟

الاعـــرج : (موافقا) كتاب القراءة الجزء الثالث للمرحلة الابتدائية . كتاب الخروف والصوف للقراءة المدرسية أو لعله شيء من هذا القبيل .

آفـــا : أراهن انك توقفت عند الجزء الثالث .

الاعـــرج : كلا فقد وصلت حتى كتاب الرابع . ثم لبيت نداء الطريق .

جويـــى : انا الذى سيحكى القصة . في يوم من الايام كان رجل أعمى يمشي في الطريق وهو يحمل مصباحا فقابله احد جيرانه الذى نظر الى الاعمى بدهشة وذهول . . .

آفـــا : غبي منذ ولادته .

الاعـــرج : اراهن انك كنت ستجد هذا الموقف غريبا كذلك

آفـــا : انسيت انني دارس لطبائع الانسان الغريبة ، نعم طبائع الانسان الغريبة .

جويـــى : صه ودعني اكمل مابدأت .

آفـــا : وقال الجار للاعمى : ايها الاعمى الطيب بالله عليك مافائدة المصباح لك ؟

جويـــى : وعندها اجاب الاعمى . . .

جميعا معا : (كما لو كانوا اطفالا في روضة) انا احمل المصباح ياعزيزى ليس لكى ارى ولكن . . (فترة صمت)

آفـــا : حتى يراك الناس كافه وانت تحاول سرقتي (ينفجر ضاحكا ضحكته الهستريه التي يشاركه فيها الآخرون)

الرجل العجوز : (مفكرا) نعم للمصباح فوائده .

آفــا : وهكذا الكهرباء .

جويــى : دخلنا في عمليات التلميع والتبييض ، دخلنا الوعود الانتخابية .

الاعــرج : مانريده حقا هو اعلان بيانات فردية

آفــا : اعلانا لكل شخص سخيف . الكهرباء العامة .(١)

الرجل العجوز : بل الاعدام بالكهرباء . الكرسى الكهربائى . وضع القطب الكهربائى على مراكز الاعصاب . أليست هذه هى تسليتك المفضلة ؟

الاتريد ان تخبرنى باشياء جديدة ؟ وهل بقى هناك شيء لم يمسه سوء الاستخدام ؟

بــيرو : (وكأنه قد اخرج مسدسه واخذ يقلبه بطريقة لها معناها) يوجد عندنا ضربات خاطفه ايضا . مارايك في ذلك ؟

الرجل العجوز : هاهو الولد وقد شب عن الطوق . شب الولد عن الطوق .

بــيرو : الانجرؤ على رعايتى وتشجيعى . اجبنى عن ذلك مارأيك في ذلك ؟

الرجل العجوز : في الضربات الخاطفة ؟ يمكنها ان تصيبك انت ، أليس كذلك ؟

بــيرو : بلى .

الرجل العجوز : (وهو يبتسم ابتسامة نصر هادىء) اذن لاتقدر

---

(١) فى الاصل General Electric

على كل شيء. فانت لاتستطيع ان تغرقني في الفيضان كما تزعم. وانت . . . . (فـترة صمت) — لاتستطيع ان تتفادى الضربات الخاطفة ولماذا اذن تقلد من يستطيع عمل ذلك ؟ ولماذا تقلد لاشيء ؟

بــيرو : لماذا تحاول ان تستنفد كل صبرى ؟ عليك التفكير في المستقبل .

الرجل العجوز : (بهدوء) المستقبل ؟

بــيرو : نعم المستقبل . فالغاية . . .

الرجل العجوز : تبرر الحقارة .

بــيرو : (وقد تملكه الغضب ولكنه يتمالك اعصابه) فقط فكر فيما اقول — فليس لك مستقبل .

الرجل العجوز : (ينادى عليه) اخبرنى شيئا جديدا . اخبرنى ماذا سيحدث في المستقبل (ينصتون جميعا الى خطوات بيرو وهو يبتعد عنهم) لو انتظر قليلا لاخبرته ماذا سيحدث في المستقبل . امراة مخلصة تجمع الاعشاب لعمل ستارة من الدخان تتلقى الاساءة (فجأة تضاء الاضواء في كوخ المرأتين العجوزين . . . . ولكن لاتتوقف احداث المسرحيه) .

ايا اجبا : (تصرخ) الاساءه . الاساءه . ماذا نعمل الآن ؟ هل نغلق عيوننا ولانرى شيئا ؟

اياميت : صبرا ، صــبرا .

ايا اجبا : ماذا يحدث اذن : انني ارى شيئا مقيتا : ماذا ترين انت ؟

اياميت : ارى ماترين ، ولكن . . .

ايا إجبا : اذن ماذا تنتظرين ؟ احضرى النار .

اياميت : ألا ترين ان قليلا من الوقت . . . .

ايا اجبا : أتريدين أسوأ مما هو حاصل ؟ أتريدين ان يحدث اكثر مما حدث ؟ ليس مثل النار لتسوية الحساب .

ايا ميت : ولكنها امرأة طيبة .

ايا اجبا : استعدى ، استعدى ، لن اكون اداة في ايديهم ، لن اكون كذلك بعد الآن . لالا . لقد وقع الكثيرا في ايديهم وحان الوقت لاسترجاعه . لقد بصقو على يدى وانا أحمل لهم الهدايا . هل عرفت غير ذلك قط ؟

ايا ميت : نأمل ان يحدث غير ذلك .

ايا اجبا : الأمل هو الموت ولكنى سأدافع عن مصلحتى أو تذهب هى الاخرى . وليكن بعدى الطوفان .

اياميت : ويتحطم كل شيء ؟

ايا اجبا : كل شيء ، كل شيء اخذوه منى .

ايا ميت : ولكنى افكر فيها .

ايا اجبا : انها امرأة طيبة وقلبها قوى . ولكن مثلها من يتعب فجأة ويموت وينضم الى اجداده . ماذا يحدث اذن ؟

ايامبت : يمكننا الانتظار .

ايا اجبا : وأنا ؟ هل تحدثت مع الاخرين وأخبروك أنني سأكون ضمن الاحياء عندما تموت هي ؟

ايامبت : انت لاتتركين لى شيئا أقوله .

ايا اجبا : لم يبق هناك مايمكن قوله . فنحن ندفع ماعلينا من دين للأرض في موعده . وانا آخذ ماهو حق لى . (ويتحول المشهد الى العياده كما شاهدناها آخر مرة . . . . تحول سريع مثل المرة السابقة) .

الأعـــرج : (يغنى)
اريد مستحقاتى
لااريد وعودا
اريد مستحقاتى
لااريد وعودا

آفــا : (يغنى) اريد مستحقاتي (يتوقف عن الغناء .) مارأيك في هذا ايها الرجل العجوز ؟ أريد القيام بجوله حول العالم . ايها الرجل العجوز ، لقد وعدتنى بذلك . اريد القيام بتلك الجولة حول العالم التى وعدتنى بها .

الأعـــرج : وعود ووعود . وماذا غير ذلك استطعت تحصيله منه ؟

جويـــى : كان يزودنا بالسجائر في الأقل .

آفــا : انه يعطى وعودا براقه بلون مقابل . اذن اين تلك الجولة حول العالم التى وعدتنا بها ؟

الأعـــرج : لقد وعدتنا باعداد معرض متنقل لغرائب آز كما اذكر .

آفـــا : ان اشتراكك في مثل هذا المعرض يناسبك ايها الأعرج الأمى فقد رفعت عكازيك عليه لانك كنت تعتقد انها اهانه لك . وكنت تظن انه يجعل منك اضحوكة .

الاعـــرج : ولماذا تأتى على ذكر هذا الآن ؟ فالاعمى شرح كل شيء وقال ان كلمة « الغريب » تعنى «العظيم» ولما فهمت ذلك اعتذرت عما بدر مني .

جويـــى : وهو اعتذر ايضا على ماذكر . كما ان الرجل العجوز وعد باعطائي اعلى درجة . (فترة صمت ولكن كان هناك سؤال لم أشأ ان اساله وقتذاك . فما معنى قوله اعطائى اعلى درجه أيها الاعمى ؟

آفـــا : معنى ذلك ان العجوز يريد ان يراك تصعد الى اعلى السلم . (فترة صمت .)

الاعـــرج : وكيف استطيع ان اصعد الى اعلى السلم ياآفا ؟

آفـــا : ولماذا تسألني مثل هذه الاسئلة السخيفة ايهاالاناني الصغير ؟ وهل عندما اخبرك الاختصاصى انك ستتحسن قريبا جدا هل أتيت الى آفا ليشرح لك معنى ذلك ؟

جويـــى : والآن هل ستقوم بالجولة حول العالم أم لا ؟

الاعـــرج : ايها الغبى ، أتفترض انه يستطيع عمل شيء الآن ؟ من الافضل ان تنسى الموضوع كلية .

آفــا : ايها الرجل العجوز ، كان ينبغي عليك ألا تعد باقامة ذلك المعرض (ثم يغير من لهجته). فلنتفوق بمعرضنا على المعارض الاخرى. وسأقوم بنزع الاغطية عنكم. وسأجعل العالم كله ينظر مشلوها. وماذا بعد ذلك....؟

الأعــرج : لقد كنتم دائما منزوين بعيدا عن الاضواء.

جويــى : دائما بعيدين عن الانظار.

الاعــرج : (باستحياء) ليس معنى هذا اننا كنا خجولين.

جويــى : دائما بعيدين عن الانظار.

الاعــرج : بل نحن اكثر تهذيبا من الآخرين. أو فلنقل من معظم الآخرين.

آفــا : تختفون وراء الاعانات التى تقدم لكم.

جويــى : دائما في ذيل الاستعراضات الخارجية.

آفــا : بل خلف الطبل الاجوف الكبير.

جويــى : وتحت ستار الزيارات الملكية.

آفــا : (يمد يده بطريقة فيها وقار) يمكنك تقبيلها. (جويى يقبل يده ،)

الاعــرج : تحيات امبراطورية.

(آفا يفتح ورقا ملفوفاً ويلعقه بلسانه من اعلى الى اسفل.)

الاعــرج : رفع الستار عن اللوحه التذكاريه.

جويــى : الاحتفال بالذكرى.......

آفــا : شهادات التقدير . .

جويــى : ميداليات الخدمة الجليله .

(يندفع الاعرج الى الامام تحت قدمى آفا الذى يمثل استلام الميداليات من ضابط لايرى . . . وعيناه تلتفتان من جانب الى آخر دون أن يرى احدا . ويذهب اليه جويى ويربت على ظهره ويشير الى الاعرج . ويحاول آفا بدون جدوى واخيرا يقبل جويى على وجنتيه الذى يقبل بدوره الأعرج على وجنتيه ثم يضع ميدالية على كتف جويى الأيسر والذى بدوره يضع ميدالية على صدر الاعرج ويهتف الثلاثه نريد كلمة ، نريده ان يخطب فينا ، نريده ان يخطب فينا . وترتفع هتافاتهم تدريجيا . واخيرا ينهض الاعمى ويتجه صوب مقدم المسرح .

الاعــمى : (وحديثه يتغير وفق تغير الموضوع والمكان الذى يريد ذكره في الخطبة) كان من الواجب علينا ومما تقتضيه حتمية التاريخ . من الواجب علينا وأمر جميل من التاريخ . هذا هو الحال دائما . ما نملكه نحتفظ به . ومهما كانت رياح التغيير التى تهب على هذه القاره بأسرها ، فلا بد لنا من الاحتفاظ بعباداتنا وتقاليدنا ، فنحن اليوم نتعرض للتهديد ، نعم نتعرض للتهديد . ولتسمحوا لى من فضلكم ، ولكن بحق ان نقارنكم تاريخاً بتاريخ حتى اقرب نصف مليون من بنى البشر . واتوسل اليكم

ان تنظروا الى الجماهير الحاشده .
ان لها رائحة كريهة . فهذه الجماهير تأكل الثوم . اذن بالله عليكم مااللذى يجمع بيننا وبينهم ؟ ارجو ان تفهموني ، وارجو عدم اساءة تفسير مقصدى فالنحاس امر عرض . أما المنغنيز فانا لاافهم ماذا تعنيه هذه الكلمه . كنت اظنها كلمه تعنى موئنث كلمة كانتغيز . اما الزيت فانا لااستطيع التمييز بينه وبين السمن الصناعى النباتى . واذا لم نوقفهم الآن فقد يأتي علينا الدور في اللحظة القادمة وإني لأسالكم : هل تريدونأن تستيقظوا من نومكم قتلى في فراشكم ؟ (يضحكالآخرون) وانا أؤكد لكم ان هذا امر ممكن جداً . كلا ياساده ان هذا ليس بالامر المضحك . اقصد بذلك . . اعنى . . ارجوكم المعذرة . انتم تعرفون قصدى على اى حال . . هل تريدون ان تفيقوا من نومكم لتجدوا انفسكم . . كلا هذا أمر غير ممكن ، ومن الافضل ان اقول ببساطة . . حسنا ، هل اكتمكم السر ؟ كل مافي الأمر — هو هل ترغبون في زواج بناتكم منهم ؟ وقد يحدث هذا ، صدقوني قد يحدث هذا . . اذا كنا محظوظين . والاغتصاب عندهم امر مألوف اكثر من الزواج . وحتى كونفوشيسوس قال بذلك . ولو جاءت مثل هذه العبارة من أكبر عالم ذرى لديهم على الاطلاق فمن الصعب ألا نأخذها مأخذ الجد . والتهديد الذى يقوم

به السود ليس من نسج خيال أبى . انظروا هنا . .
. هل مرر ثم بتجربة مراقبة عملية تكاثرهم ؟

كلا لم أقصـــد ذلك مـــن الناحيـــه
العمليه . . . رجاء رجاء رجاء الا تسيئوا فهم مقصدى . انما اشير فقط الى الاحصائيات . . . الاحصائيات . فنحن نضع مثل هذه المعلومات في الحاسب الآلى وهو يعطى النتائج . . ومايحصل عليه نراقبه الا تلاحظون ان رياح التغير قد اخذت تهب على القارة كلها ولذلك فان علينا المحافظة على مبادئنا وقيمنا نعم . فنحن اصبحنا مهددين ، نعم اننا مهددون حقيقة . واسمحوالى فنحن يحق لنا ان نقارنكم تاريخا بتاريخ . . حتى اقرب نصف مليون من البشر .. . انظروا الى الجماهير الحاشده . . . . اناشدكم ان تنظروا الى الجماهير الحاشده . . ان لها رائحة كريهه فهم يأكلون الثوم .

(وبينما الاعمى يبدأ في اعادة خطه من جديد يبدأ الرهبان في انشاد ترانيمهم يقودهم في ذلك آفا . . . ويأخذ انشاد الاغنيه يسير بسرعة أكثر فأكثر وباصوات ترتفع قليلا قليلا ويصفقون للاعمى حتى يتوقف عن الخطبه . وينحنى لهم .)

آز كائنه وكانت الآن .

آز ستظل الى الابد .

بى . . . أو . . . تى . . . وا الخ

نى . . . بى . . . أو . . . سى . . . وا
بى أو تى و
نى يى أو سى وا

(ويصفقون للاعمى من جديد بينما هو يتحسس طريقه في اتجاه الرجل العجوز .)

الاعــمى : آمل الا يكون ادائى سيئا .

الرجل العجوز : (يتنهد ثم يدير وجهه في اتجاه الاعمى) كلا . لقد كان مجهودا تشكر عليه .

الأعــمى : لقد خطبت كما لو كنت اخطب في الماضى .

الرجل العجوز : نعم ، ان خطبتك هذه تشبه خطبك الماضية كثيرا

الاعــرج : اسمعوا . لقد كان الرجل العجوز مسرورا .

آفــا : آمل ان يكون كذلك . كان هذا موقفا يذكرنا بالماضى .

جويــى : انه . . يشبه . . ماكان يحدث في الماضى .

آفــا : ولماذا اذن المغامرة بوضعنا جميعا هاهنا ؟

الرجل العجوز : لاننا . . جميعا نرتبط في آز (ينهض ببطء) . آز كائنه حتى لو بست الف قناع وقناع بل والوف الأشكال الاخرى .
ولانك داخــل النظــــام كالكيس الدهــنى في جسم الانسان يؤذى ويضايق لو كالرغوة القذره في حوض المياه . او كالجزء الخرب في

ذلك الحوض . وانت لذلك جزء من المادةاللازمة
لاعادة بناء العقل الانساني لاعداده الى لحظة
آز السياسيه . ولحظة آز العلمية وآز الغيبية وآز
الاجتماعية . وآز الاقتصادية والخلقية . وآز التي
لامفر منها . اذ لايوجد سوى شيء واحد ثابت
في حياة النظام وذلك الشيء هو آز . وماذايمكنك
ان تعمل من تخريب ضد هذه العقيدة الثابتة ؟
وحتى لو قلت لاتباع هذه العقيدة ؟ ألم اعرفكم من
ثيابكم الفضفاضة التي تشبه ملابس الاطفال
ومن انوفكم التي ترشح منها الماء ابدا . ومن
وجوهكم القذرة والملوثة بالسخام ؟ ألم اعرفكم
منذ ذلك الوقت وانتم تعيشون في بيوت كمساكن
القطط ؟ ألم اعرفكم وانتم تحاولون سرقة اموال
الكنائس الصغيره ؟ ألم اعرفكم وانتم تقضون
الليل بطوله منغمسين في الملذات ؟ بل وببساطة
مطلقة ألم اعرفكم جيدا ؟ ألا تتغوطون وتزنون
وتراوغون عندما تناشدكم الارض والسماء
ان تتخلوا عن كل ذلك ؟ ثم ألستم ضحية الأوجاع
الكثيرة كالصداع وسوء الهضم والبرد واوجاع
الظهر وانزلاق العظام والاظافر التي تنمو الى
الداخل والاسهال والملاريا وانمساح القدم وتصلب
اصابع القدم وتقرح القدمين واليدين ؟وببساطه
ألا اعرفكم لانكم مثلي انسان يسير على هذه
الارض . لو قلت لهم كل ذلك لاجابوا قائلين :
انا تابع آز من المختارين الذين عادت اليهم الروح

والذين أعيد تقرير مصيرهم من جديد . بل
وسيقولون لكم زيادة على كل ذلك انتم الذين
تلحدون بالنظام تجادلون وتسألون وتتسائلون
وتقدرون وتتحيرون وتصرون وترفضون —
وسنواظب بدون تعاطف .

الرهـــبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بدون سوء نية .

الرهـــبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بضمير مرتاح .

الرهـــبان : سنواظب .

الرجلالرجل العجوز : ان الغاية . . .

الرهـــبان : ســـنواظب . . .

الرجل العجوز : تبرر الخسة والدناءة .

الرهـــبان : ســـنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون انفعال .

الرهـــبان : ســـنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون روابط انسانية .

الرهـــبان : ســـنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون . . . بل وبدون ادنى شك . .

الرهـــبان : سنواظب . آز كانت في البداية وآز كائنة الآن ـ
ستكون الى الابد ، عالم بدون . . .

(وبينما يجلس الرجل العجوز على مقعده تدريجيا
ينهض آفا ويبدأ في الخطابة .)

آفـــا : بادىء ذى بدء كان هناك عهد الرهبنة والرهبنه كانت كل واحد . ثم جاءت الانقسامات : انقسام بعد انقسام قام به مجموعة من الناس الحقيرين من هيئة الرهبان واصبح هناك رهبنة سياسيه ورهبنة روحية واتجهت الرهبنة السياسية يمينا واتجهت الرهبنة الروحية يسارا . ثم عادت الرهبنة السياسيه واتجهت يسارا . وعادت الرهبنة الروحية واتجهت يمينا . وهكذا اخذت كل منهما تدور حول الاخرى وتنزل الرهبنةالروحية وتصعد الرهبنة السياسية . وتنزل الرهبنة السياسية وتصعد الرهبنة الروحية . ولم يكن ولاء الانسان منقسما يوما ما وظل الانسان على ولائه للتضامن الوجـــودى رغـــم هـــذا الانقســـام . كلا لم يكن هناك اى انقسام . ولكن ولاءالانسان عاد وتراجع نحو نفسه تراجع نحو نفسهالمتأرجحة نفسه المتحفزة ، نفسه الحساسه مشاكل نفسه الحرجة التى كانت من اختصاص الرهبنة روحيا وسياسيا ، حينما كانتغير قابلة للتجزئة .

انظر ايها الانسان الى من مزق ولاءك وحده ومن اغتصب حقوقك وامتيازاتك القديمة في الرهبنه وحده . (يأتي الاعرج بحركة داعره ويبدو آفا وكأنه صدم من جراء تلك الحركه) انظروا

الى ذلك الحقير الذى يقذف بروائحه القذره على مصابيح القدر . واظبوا عليه عقيدتكم واظبوا واظبوا . آز كانت في البدايه .

الرهبان : واظبوا .

آفا : آز كائنة .

آفا : الآن .

الرهبان : واظبوا

آفا : كما ستكون ابدا .

الرهبان : واظبوا

آفا : العالم بدون

الرهبان : واظبوا . . . واظبوا . . واظبوا .

وينتقلون تدريجيا وبهدوء من ترديد عبارة . . . . . . واظبوا . . الى اغنيتهم المعروفه .

الرجل العجوز : (وقد نهض من جديد) في الكيس الدهني في النظام ، أيها الاكياس الدهنية ، أيها النتوءات اللعينة . . (يتجمد في موقفه ويده مرفوعة نحو المنظر التالى . كما لو كان يمنح بركاته .)

(تستمر اغنية بى اوتى في الأسفل ويستمر آفا في رقصته المتشنجه بصورة صامتة طوال المنظر التالى .)

(ايا اجبا وايا ميت وقد وصلتا امام منزل سى بيرو . اياميت تحمل وعاء مليئا بالجمرات المتوهجة تضع الوعاء على الارض .)

ايا اجبا : ناد عليها باسمها .

اياميت : ياسى بيرو

(تظهر سى بيرو بعد لحظات ويبدو وكأنها قد ايقظت من نومها . وتشاهد اولا وعاء الجمرات . ثم تتبين شكل المرأتين الاخريين في الظلام فتتراجع الى الوراء) .

لاتخافى ياابنتى . لن يلحق بك اى اذى .

ايا اجبا : خطر ببالنا انه حان الوقت ان نقوم بزيارتك . فلترحبي بنا اذن حتى نذهب وشأننا .

سى بيرو : انه . . انه وقت غير مناسب لأن تزور امهات الأرض بناتهن .

ايا اجبا : طبعا انه وقت غير مناسب لو لم يكن للامهات ديون يردن تحصيلها من البنات . . قولى كيف تريدين ان نحصل عليه ؟

سى بيرو : ديون ! لاتلمسن الرجل ايها الامهات .

ايا اجبا : انني لااهدر طاقتى على جيفة مثله . بل اتركه حتى تلفظه الارض .

سى بيرو : اعطنى مزيدا من الوقت . فانا اسيطر عليه سيطرة الأم .

ايا ميت : (بحنان) لقد صبرنا عليه طويلا ، ياابنتى .

ايا اجبا : كلا . لم يبق وقت طويل . وهل تظنين ان الوقت في صالحنا وهل تظنين انني استطيع ان استريح وانا أجمع التراب على رأسي لاضعه فوق ارففك

سي بيرو : انت نفسك قلت انه لايذهب اى شيء سدى

ايا اجبا : حتى الشر لايذهب سدى . لم أضع سوء الظن نصب عيني طوال هذه المـــده وابقيت عيـــني مفتوحتين .

ايا ميت : الشر لاينتظر ياابنتي ! وسرعان ماسيبسط يديه على أجمل الاشياء .

سي بيرو : دعيه ينتظر ياأماه ، دعيه ينتظر .

ايا اجبا : (بغضب) المطر يسقط وتدور دورة الفصول . يأتي الليل ويذهب . فهل تعتقدين انهما ينتظران أمثالك ؟ لقد انذرتك عندما اخذتك الى الابرشيحة

سي بيرو : ساعوضكما عن كل شيء وإني اعدكما بذلك .

ايا اجبا : قلت لك انك لاتستطيعين الاحتفاظ بالخير في يد واحدة فلو فسدت احدى يديك فسوف تفسد الاخرى .

ايا ميت : هكذا الأمر ولايمكن لاحد ان يغير منه شيئا .

سي بيرو : (تمسك بايا ميت من ركبتها) حتى انت ايضا ؟ لم تكوني قاسية مثل ايا اجبا قط .

ايا ميت : لن يستطيع احد ان يغير من الأمر شيئا ياابنتي هكذا تعلمنا .

سي بيرو : والخير الذى عرفتماه هنا ؟ ألا يساوى ذلك شيئا ؟

ايا اجبا : سوف نختبر ذلك الآن ، سنضعه على المحك فلنر كيف سيتعامل مع النار .

سى بيرو : النار ؟

ايا اجبا : ان النار ليست سوى جمرات من حياة امرأة عجوز . وهى جمرات النزع الاخير من الحياة التى خبرناها . فهل في هذا شيء يخيفك ؟

سى بيرو : لقد عشنا معا حياة قاسية .

ايا اجبا : وهكذا الارض التى اقف عليها . والارض التى يقوم عليها منزلك ايتها المرأة . ولو رغبت في ان ترى روث القوارض على فراشك فهانذا ارى ذلك . ولكن رأسى لازال يدور في منزلك من حائط الى حائط ويداى القذرتان تلمسانه .

سى بيرو : كلا . كلا ، لااحد سواى . . .

ايا اجبا : اريد ان انام في هدوء

(ترفع وعاء النار فجأة لتلقى بالجمرات داخل المخزن . يظهر بيرو في تلك اللحظه . وبندقيته في يده ومصوبها في اتجاه ايا اجبا) .

الرجل العجوز : (وقد ارتفع صوته الى حد الشنج) فلتواظبوا فلتواظبوا . فلتواظبوا على معتقداتكم على الاكياس الدهنيه في النظام .

(يتوقف بيرو عند سماع صوته . ويتردد الآن في التصويب الى أى من الاتجاهين .)

ايها الكيس الدهنى ، ايها الكيس الدهنى ، أيها القطعة الصغيرة في سهم الغرور ، يا كلب الجماعة يا كافا في الكفر ، يا ياء السياسيه ، يامن يمثل اسخف

مافى الديمقراطيه ويامن يمثل الجزء السخيف من الماركسيه ، ياراء الرجعيه وباء البوذيه ، يانقطة في بحر الانانية ،ويامغفل الجماهير وياميم المعتزله ويااحط انواع الكيبوتز ، وياحضيض الرهبنه كيف تجرؤ على رفع رجليك وتطلق روائحك القذره على مصباح القدر يااتفه التافهين !

الأعـــرج : عندى ســـؤال ؟

الرجل العجوز : (يلتفت ببطء نحو مصدر المقاطعة) اذن فهذا الحالم يتكلم .

الأعـــرج : عندى ســـؤال .

الرجل العجوز : أخرسوا ذلك التافه (يبدأ آفا وجويي والاعمى في احاطة الأعرج .)

الأعـــرج : عندى ســـؤال .

الرجل العجوز : اخرسوا فاهه والا سيبتلعنا .

الأعـــرج : عندى ســـؤال .

(يبدأ الرهبان بضربه وهم يغنون ـ سنواطب سنواطب) .

الرجل العجوز : اخرسوه تماما . اقتلوه ، ودعونى اتلذذ بمنظر اسكات نظام غير كامل .

الأعـــرج : ان سؤالى هو . . .

(يخطف آفا احدى العصابتين من يد الأعرج .

وفي الخلف يسمع صوت بيرو وهو يقتحم الباب
ويضرب آفا بالعصا على رأس الأعرج .)

الرجل العجوز : اوقفوه ! النار ! النار ! الشغب ! الخط الأحمر المعركة الفاصلة !

(وبينما الرجل العجوز يصرخ ، يتناول معطف الجراح من حيث هو معلق ويرتديه ويلبس طاقية الطبيب ويلبس قفازاته ويلتقط المشرط)

الرجل العجوز : (باعلى صوته) احضروه لى هنا (ثم يلبس قناع الطبيب) احضروه لى هنا ، اطرحوه أرضا امامى ابسطوه على الارض . وانزعوا ملابسه ليصبح عاريا . عاريا . اخلعوا روحه من جسده . واشعلوا الموقد .

(يبسطونه على الطاوله ويمسكون به جيدا . بينما العجوز ، يمزق ثياب الأعرج حتى يعرى صدره . يندفع بيرو ويظهر في وسط المشهد وقد شهر مسدسه ويصوبه نحو الرجل العجوز)

الرجل العجوز : دعونا نتذوق طعم التحفز لدى المراطقه . (يرفع المشرط كمن يهم بالبدء في الجراحه . بيرو يطلق النار . يترنح العجوز من الطلقه ويسقط على الطاوله ووجهه الى اعلى بينما ينزلق الاعرج الى الارض من تحته . (لحظة جمود على المسرح) ثم تندفع سى بيرو من اتجاه المرأتين العجوزين نحو غرفة الجراحة . وفي الحال تلقى ايا اجبة

بالجمرات الملتهبة داخل المخزن ويبدأ الدخان الكثيف بالخروج من باب المخزن ويملأ المسرح تماما . وتتجه المرأتان العجوزان بكل هدوء الى الخارج فيما تظهر سى بيرو عند مدخل حجرة العمليات ويلتفت الرهبان نحوها ثم يبدأون في انشاد أغنيتهم المفضلة جذلين . وتمر المرأتان العجوزان من جانب كوخهما وتتوقفان عند المكان الذى شاهدنا فيه الرهبان لاول مره وتتوقف الاغنية وسط احدى الكلمات وتطفأ الاضواء في نفس اللحظه .

بى اوتى او

نى يوسى وا

بى أوتى وا

نى يوسى وا

بى اوتى والاتيت كو .

الختـــــام

فهرست

الموضــوع	رقم الصفحة
١ ـ مقدمة بقلم د. جوريس سيلينيكس	٥
٢ ـ شخصيات المسرحية	٢٥
٣ ـ الفصل الاول	٢٧
٤ ـ الفصل الثانى	٨٥

ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
١	مانويل جاليتش	● سمك عسير الهضم
٢	جان انوى	● القبرة (جـان دارك)
٣	هـال بورتر	● البرج
٤	تسـاو يـو	● عاصفة الرعد
٥	هارولـد بنتر	١ ـ الخـادم الاخرس ٢ ـ التشكيلة او عرض الازياء
٦	جـون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧	تيرانس راتيجـان	● الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	تييري مونييـه	● سباق الملوك
٩	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	فريدريش دونيمات	● النيـــازك
١١	يونسكو ـ داموف ـ أرابال ـ البـــي	● دراما اللامعقول
١/١٢	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١ ١ ـ مس جوليـــا ٢ ـ الاب
١٣	نيقوس كازنتزاكى	● عطيل يعـود
١٤	بيتر فايس	● انشودة انجولا
١٥	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦	موليـــير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١ ● مدرسة الزوجات ● نقد مدرســة الزوجات ● ارتجاليــة فرســاي
١٧	دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص اوتيد كيللي
١٨	وليم شكسبير	● العـين بالعـين
١/١٩	أوجـست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ● الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٢٠	رومان رولان	● ١٤ يوليــو
٢١	انجس ويلسون	● شجرة التــوت
٢٢	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دي بومارشيه	● حـلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبـــير	● هاملـــت
٢٥	نويل كوارد	● الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ ● نســاء تراخيس
١/٢٧	جبريــل مــارس	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل اللــه ٢ ـ القلوب النهمــة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢ ١ ـ الاقــوى ٢ ـ الربـــاط ٣ ـ الجرائــم ٤ ـ موسيقـــى الشبـــح
٣٠	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكايـــة فاسكـــو ٢ ـ السيــد بويــل
٣٢	هـ. و. فيرمان	● انتصار حــورس
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ١ ١ ـ بيــوت الارامــل ٢ ـ العــابث
٣٤	فرناندو ارابـــال	● ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافــة السيارات ٢ ـ فانـــدو وليـــز ٣ ـ الشجرة المقدســة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٣/٣٥	سوفوكــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ اوديب الملــك ٢ ـ اوديب في كولــون ٣ ـ اليكتــرا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختاة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكتــرا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنيــة الصلعــاء ٢ ـ الــدرس ٣ ـ جــاك او الامتثــال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسي
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ ● مــانج	مسرحيات اذاعيــة
٢/٣٩	جبريــل مارســل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ رومــا لم تعــد في رومــا ٢ ـ المحراب المضيء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخــوف	١ ـ شيطــان الغابــة ٢ ـ الخــال فانيــا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهــاجر بريسبــان ٢ ـ البنفســج
١/٤٢	لويجي بيرنـدلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانــا والتمثــال ٢ ـ الحيــاة عطــاء ٣ ـ لــذة الامانــة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفــن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٤/٤٤	ـ اوجست ستروندبرج	(من الاعمال المختارة) ستروندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرمــاء
		٢ ـ الامـــيرة البيضـــاء
		٣ ـ عيـــد الفصـــح
٣/٤٥	ـ سوفوكـــل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٣
		١ ـ انتيجونــة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	ـ جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيردو ـ ٢
		١ ـ سـدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايـــو
٣/٤٧	ـ يوجـين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايـــا الواجب
		٢ ـ مرتجلـــة ألـــما
		٣ ـ سفـــاح بـــلا كراء
٢/٤٨	ـ جبرييـــل مارســـل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢
		١ ـ طريق القمـــة
		٢ ـ العالـــم المكســـور
٤٩	ـ البي شيزجـــال	١ ـ الحلم الامريكي
		٢ ـ الطابعان على الآلـــة
٥٠	ـ ارمان سالاكرو	١ ـ الارض كرويـــة
٢/٥١	ـ جورج برنارد شـــو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ الســـلاح والانســـان
		٢ ـ كانديـــدا
		٣ ـ رجـــل القادير
٥٢	ـ هارولـد بنتر	● الحـــارس
٥٣	ـ مارتنيس دي لاروزا	● ابن أمية أو ثورة الموريسكيين
٥٤	ـ وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥	ـ انطونيو بويرو بايبخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالمي
٥٦	ـ يوربيديـس	● الكتـــرا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨	ليو تولستوي	● المستنيرون
٥٩/٣	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير – ٢
		١ – سجاناريل
		٢ – المتحذلقات المضحكات
		٣ – مدرسة الازواج
		٤ – الطبيب الطائر
		٥ – غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	● الطريق الى روما
٦١	فيليب باري	● الهرجون
		● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جي	● اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعي
٦٥/٥	اوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) ستريندبرج – ٥
		١ – رقصة الموت
		٢ – الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ – أيام العمر
		٢ – سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ – العارض
		٢ – بيرنيس المصرية
٦٨/٢	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو – ٢
		١ – المعصرة
		٢ – اداء الادوار
		٣– ابو زهرة بفمه
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
٧٠/١	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت – ١
		١ – حياة جاليليو
		٢ – طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ المستاجر الجديد
		٢ ـ اللوحة
		٣ ـ الخرتيت
٢/٧٣	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢
		١ ـ السفر
		٢ ـ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو ـ ٢
		١ ـ تلميذ الشيطان
		٢ ـ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧	وول شوينكا	● الطريق
٧٨	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	● زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ١
		١ ـ مياه بابل
		٢ ـ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	● روبسبير
٨٢	سنكا	● أوديب
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١
		١ ـ ظمأ
		٢ ـ عبودية
		٣ ـ ضباب
		٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف
		٥ ـ فى المنطقة
		٦ ـ بدر على البحر الكاريبي
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة
		٢ ـ الآباء الاشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تلم الفرنسية بلا دموع
		٢ ـ المر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
٨٦	ـ فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدمــوي
٨٧	ـ كالدرون دي لاباركا	● الحيــاة حلــم
٨٨	ـ وليم شكسبيــر	● يوليوس قيصر
٨٩	ـ يوربيديس	١ ـ الفينيقيــات
		٢ ـ المستجــيرات
٩٠	ـ الكسندر استروفسكي	● لكـل عــالم هفــوة
١/٩١	ـ جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١
		١ ـ ظــل الوادي
		٢ ـ الراكبون الــى البحر
		٣ ـ زفــاف السمكري
		٤ ـ بئر القديســين
٢/٩٢	ـ جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ٢
		١ ـ فتى الغرب المدلــل
		٢ ـ ديردرا فتــاة الاحزان
		٣ ـ عندما غــاب القمر
٩٣	ـ آثر ميللــر	١ ـ كلهــم ابنائــي
		٢ ـ الثمــن
٢/٩٤	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٢
		١ ـ اوبرا القروش الثلاثــة
		٢ ـ لوكلوس
		٣ ـ بعــل
٩٥	ـ وليم شكسبــير	● تيمون الاليني
٩٦	ـ كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧	ـ اوجين لابيش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	ـ لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٤
		● فتــاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعيــة
		● تخريف ثنائــي
		● الثغــرة
		● لعبــة المــوت

العدد	المؤلف	المسرحيـــــة
٣/٩٩	لويجي بيرندلـــو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ٢
		١ ـ ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ ـ كل شيـــخ لـــه طريقـــة
		٣ ـ الليلـــة نرتجـــل
١/١٠٠	تشـيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو ـ ١
		١ ـ انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ ـ معـــارك كوكسينجـــا
٢/١٠١	يوجين اونيـــل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢
		١ ـ وراء الافـــق
		٢ ـ انـــا كريستي
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ـ ٢
		١ ـ الحريـــة المغلولـــة
		٢ ـ صعـــود البطـــل
١٠٣	وليم شكسبير	● ماســـاة عطيـــل
١٠٤	جانلز كوبر.كولين فينيو	١ ـ الطلبـــة الشاغبـــون
		٢ ـ قبـــل يـــوم الاثنيـــن الموعود
		٢ ـ الليلـــة يـــوم الجمعـــة
١/١٠٥	برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعـــادة الوزير
		٢ ـ الدكتـــور
١/١٠٦	دنيسن جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ القمر فى النهـــر الاصفر
١٠٧	تيرانس راتيجـــان	١ ـ بينما تسطـــع الشمس
		٢ ـ المهرجـــون
١٠٨	فرانسواز ساجـــان	● الحصـــان المغمى عليـــه
		● الشوكـــة
٢/١٠٩	تشيكا ماتســـو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو ـ ٢
		● الصنوبرة المجتثـــة
		● انتحـــار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣
		● الام شجاعـــة
		● السيد بنتـــلا وخادمـــه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيــــة
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ • الغضب • الملك يموت • العطش والجوع
١١٢	وليم شكسبير	• العاصفة
١١٣	وليم كونجريف	• هكذا الدنيا تسير
١١٤	الفونسو ساستري	• الدراما الثورية الاسبانية • فصيلة على طريق الموت • النطحة • الكمامة
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ٢ ١ ـ مرحلة الواقعية الاولى ٢ ـ رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	جان كوكتو	• الآلة الجهنمية
١١٧	يوهان فلفجانج جيته	• جيتس فون برلشنجن
١١٨	جان راسين	• ماساة طيبة او الشقيقان فيدر
١١٩	جان انوى	• ليوكاديا
١/١٢٠	جاك اوديبرتي	• الشر يستطير • الصابرون
٢/١٢١	جاك اوديبرتي	• مضيفة النزلاء
٢/١٢٢	بويرو باييخو	• اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
٣/١٢٣	بويرو باييخو	• حلم العقل
١٢٤	وليم شكسبير	• مكبث
١٢٥	جوزيف اوكونر	• القيثارة الحديدية
١/١٢٦	ادواردو دي فيليبو	١ ـ عائلتي ٢ ـ الاشباح
١٢٧	جيمس بروم لين	• الزملاء الثلاثة
١٢٨	برانيسلاف نوفيتس	(من الاعمال المختارة) برانيسلاف • ممثل الشعب

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحيـــة
١٢٩	آرثـر ميللر	● الناشزون
١/١٣٠	ايفـان سرجيفتش فوجتيف	● العائلـة ● خيـال مريض
١٣١	روبرت بولت	● الكـرز المزهـر
١٣٢	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاسـو
١٣٣	المـر رايس	● مشهـد في الطريـق
١٣٤	وليـم كونجريف	● حبـا بحـب
١٣٥	روبرت بولت	● تحيـا الملكـة
١٣٦	الفريد دي موسيه	● لورانـز الشـو
١٣٧	يوجين اونيل - ٤	من الاعمال المختارة ● الامبراطور جونز ● الغوريلا ● هرقل فوق جبل أويتـا
١٣٨	سينيكا	
١٣٩	موس هارت جورج كوفمان	● دنيـا زوال
١٤٠	لير كورني	١ - ميليت ٢ - السيد
١٤١	دونا ماكونا	● قفزة فى الخلاء أو ● العجوز المراهق
١٤٢	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف ٢ - مغامرات المصيف ٣ - العودة من المصيف
١٤٥	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعـات كوبـا
١٤٧	جون فورد	● القلب المحطـم
١٤٨	ت. س. اليوت	● جريمـة قتـل فى الكاتدرائيـة
١٤٩	ت. س. اليوت	● حفـل كوكتيـل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠	كارل توكماير	● نقيب كوبينيك
١٥١	يوجين اونيل ـ ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢	فرديناند اويونو مارولد كمل	مختارات من المسرح الافريقي ـ ١ ١ ـ الخـادم ٢ ـ الزنزانة
١٥٣	ايفان تورجينيف	● شهرفى القرية
١٥٤	فرانس جريليا رتسر	● الجـدة الاولى
١٥٥	برانيسلاف نوشيتس	● المرحـــوم
١٥٦	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨	فريدرش شلر	● فلهلم تل ١٨٠٤
١٥٩	ادواردو دى فيليبو	● عيد الميلاد فى بيت كوبيللو
١٦٠	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمى ـ ١ انسـان روسوم الآلي
١٦١	تولستوى	● أول من صنع الخمر ليلـــة تبكي الملائكة
١٦٢	بيتر ليرسون	زواج لوترو هاديك
١٦٣	جول رومان	● سلطان الظـلام
١٦٤	ايفان تورجينيف ـ ٢	● الاعـزب
١٦٥	فديريكو غريسيه لوركا	الآنسة روزيتا العانس أو لغـة الزهور
١٦٦	يوريبديس	١ ـ افيجينيا في اوليس ٢ ـ افيجينيافى تاوريس
١٦٧	يوريبيديس ٤	٣ ـ اندروماخى ٤ ـ الطرواديات
١٦٨	فرانس جزيليارتسر ـ جـ ٢	● سابفـــو
١٦٩	ادواردو دى فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠	رجب تشوسيا	● أبو الهـــول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١	ايفان تورجينيف – ٤	● الريفيـة
١٧٢	المر ل. رايس	● الآلـة الحاسبـة
		من المسرح الافريقي – ٢
١٧٣	جيمس نجوجي	● الناسـك الاسود
	سام توليا موهيكا	● ولـد للمـوت
	توم أومارا	● الخـروج
١٧٤	ديتر فورته	● مصرع كاسبرهاوزر
١٧٥	الكسندر استروفسكي	● الغابة
١٧٦	جول رومان	● الدكتاتور
١٧٧	أنطونيو جالا	● خاتمان من أجل سيدة
١٧٨	أوجو بتى	● انحراف فى قصر العدالـة
١٧٩	نيجل دنيس	● اغسطس من أجل الشعب
١٨٠	يوريبيديس – ٥	● عابدات باخوس
١٨١	يوريبيديس – ٦	● ايـون
١٨٢	يوريبيديس – ٧	● هيبوليتوس
١٨٣	طوباز	● مارسيل بانيول
١٨٤	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى – ٣
		● عمود النـار
		● الكلايدوسكوب
		● نفير الضبـاب
١٨٥	اوجو بتي	● جريمة فى جزيرة الماعز
١٨٦	بيير كورني	● ميديـا
١٨٧	كليفورد اوديتس	● الفتى الذهب
١٨٨	تانكرد دورست	● عصر الجليد
١٨٩	بيير كورني	● الكـذاب
١٩٠	جون جولزورد ذى	● العدالـة
١٩١	الفريد جارى – ١	(من الاعمال المختارة)
		● أوبو ملكـا

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٩٢	ـ الفريــد جــاري ـ ٢	(من الاعمال المختارة) ● أوبو عبدا
١٩٣	ـ الفريد جارى ـ ٣	(من الاعمال المختارة) ● أوبو فوق التل ● أوبو زوجا مخدوعا
١٩٤	ـ ماكسويل اندرسون	ما ثمن المجـد ؟
١٩٥	ـ لوبى دى بيجا	● نجمة الشبيلية
١٩٦	ـ عزيز نسين	● وحش طوروس ـ ١
١٩٧	ـ عزيز نسين	● افعل شيئا يامت
١٩٨	ـ كوبينا سكيى	من المسرح الافريقى ـ ٣ ● المتعــامون
١٩٩	ـ كويسى كاي.	من المسرح الافريقي ـ ٤ ● هرج ومرج في المنزل
٢٠٠	ـ شكسبير	الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع
٢٠١	ـ هنريك ابسن ـ ١	من الاعمال المختارة ● الاشبــاح
٢٠٢	ـ هنريك إبســن ـ ٢	مـن الاعمــال المختــارة ● البطــة البريــة
٢٠٣	ـ هنريك ابسن ـ ٣	من الاعمال المختارة ● اعمدة المجتمع
٢٠٤	ـ ادواردو دي فيليبو	نابولي مليونيرة
٢٠٥	ـ توماس دكـر	● عطلـة الإسكافي
٢٠٦	ـ فرناندو ارابال	أو أغنية القطار الشبح الحبل التهدل
٢٠٧	ـ مارسيل بانيول	● ماريوس
٢٠٨	ـ تولستوي	● جثة حية .

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩	كليفورد اودتيس	● الارض الحرام
٢١٠	هارولد بنتر	○ السكين الكبير
٢١١	الكسندر استروفسكي	● مذنبون بلا ذنب
٢١٢	يوجين أونيل ـ ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣	ادوارد بيرسي وريجينالد دنهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤	جون جولزورذي	● الهارب
٢١٥	أريستوفانيس	● السحب ـ ١
٢١٦	أريستوفانيس	● السحب ـ ٢
٢١٧	وول سوينكا	من المسرح الافريقي ـ ٥ ● مجانين واختصاصيون

مـن الاعـداد القادمة

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المترجم
من المسرح الافريقي :		
كويسى كاى كويبناسكى	صحك وصخب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
ورل سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى
من مسرح الخيال العلمى :		
ج كوفمان ، م. كونيلى	شحاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
سوفى ترينوبل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى
من المسرح العالمى :		
كليفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوبى دى بيجا	نجمة اشبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ابسن	الاشباح ـ البطه البرية	د. عبد الله عبد الحافظ
تولستوى	جثة حية ـ والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعـداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجـم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو ارابال	اغنية القطار الشبح	د . محمد السرغينى
شون اوكيسى	المحراث والنجوم ـ ورود حمراء من اجلى ـ قلـب مقاتل ـ نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبودى
اريستوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل بانيول	ماريوس	محمود فريد زمزم
توماس دكر	عطلة الاسكتافى	خالد عباس
جون جولزورذى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس افعل شيئا يا « مت »	جوزيف ناشف

المترجم : د . على حجاج ، مـن مواليد فلسطين . مدرس بقسم اللغة الانجليزية وآدابهـا ـ بجامعة الكويت ، لـه عدد من الابحاث والمقالات حـول تعليم اللغة الانجليزية ، له ترجمات لبعض المجلات الثقافية العالمية حول التعليم ونظرياته .

المراجع : د . طارق عبدالله جواد ، من مواليـد الكويت ، مدرس بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت ، له عدة أبحاث حول الترجمة ومشكلاتها وحول تدريس اللغة الانجليزية وتطويرهـا فى الوطن العربى . عضو فى عدد من الجمعيات الادبية . القـى عـدة محاضرات عن الترجمة فى جامعتى نيويورك وباث .

الاشتراكات

الجهة	قيمة الاشتراك ف.	د.
البلاد العربية	٠٠٠	٣
البلاد الاجنبية	٥٠٠	٣

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة من الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايزا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليمًا	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

في العدد القادم

من المسرح الافريقي ـ ٦
المـوت وفـارس الملك ـ ١٩٧٥

تاليف : وول سوينكا (١٩٣٤ ـ)

ترجمة : د. علي حسين حجاج

أحداث المسرحية ترتكز على وقائع حقيقية شهدتها مدينـة نيجيرية قديمة عام ١٩٤٦ ، فهي تحكي قصـة محاولات ضابط المنطقة البريطاني منع انتحار ايليسين ـ زعيم اليوروبـا ـ وهو الانتحار الذي يتم وفقا لطقوس دينية خاصة . تنشب اضطرابات بين السكان السود والمستعمرين البيض . لا يكتفي سوينكا بوصف تصارع الثقافات المختلفة هنـا بل يذهب الى أبعد من ذلك حين يكشف لنا عما يحيط بحياة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحبان على الاحياء والأموات بل وحتى على اللذين لم يولدوا بعد . وعلى حد قول الكاتب نفسـه : « ان المجابهة الحقيقية هي مجابهة غيبية في معظـم لحمتها ذلك الهيكل الانسـاني المتمثـل في شخص ايليسين ... وسداها المر المقدس الذي يتمثل في عملية الانتقال بـين شخوص اليوروبا . »

في هذا العدد

من المسرح الافريقـي - ٥
مجانين واختصاصيون - ١٩٧٠

تاليف : وول سوينكا (١٩٣٤ -) ترجمة : د.علي حسين حجاج

يحتل سوينكا - الذي حصل على جائزة نوبل فى الادب لعام ١٩٨٧ - منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقة المعاصرين ، فانتاجه الأدبي الغزير فى فترة زمنية مداها أقل من عشرين عاما يتمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات من القصائد وكتابات نثرية ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس .

مسرحية مجانين واختصاصيون هي اول مسرحية من مسرحياته تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق سراحه من الاعتقال . من أهم الانطباعات التي نخرج بها من المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب : فهناك الكثير من التئام الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة ، والدنيا كلها تعج بالمرضى والمقعدين والذين أصابهم مس من الجنون .

تتناول المسرحية كذلك جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس ويذكرنا نص المسرحية مرارا وتكرارا باسلوب صامويل بيكيت الموجز الذي يتخلله كثير من المواقف الصامتة .

فى العدد القادم - ٢١٨ اول نوفمبر ١٩٨٧ - نقدم للقاري مسرحيته **الموت وفارس الملك** .